الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة غرداية
كلية: العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم: العلوم الإجتماعية
شعبة : علم الاجتماع

موقف المصلين من الدور التربوي لخطبة الجمعة

دراسة ميدانية بمساجد مدينة تبسة

مذكرة شهادة الماجستير تخصص: علم الاجتماع التربوي الديني

إعداد الطالب:
شرفي محمد

إشراف الدكتور :
رميتة أحمد

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور: خواجة عبد العزيز ..... رئيسا
الدكتـــــــور: رميتة أحمـد ..... مشرفا ومقررا
الدكتـــــــور: وينتن مصطفـى ..... عضوا مناقشا
الدكتـــــــور: حنطابلي يوسف ..... عضوا مناقشا
الدكتـــــــور: لعايب سليم ..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2013/2012

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله تعالى

إلى زوجتي التي كانت لي نعم المعين، إلى أبنائي غراس الحاضر وثمار المستقبل:

إسلام، صلاح الدين، و يحيى

إلى جميع أفراد أسرتي وكل من قدم لي يد المساعدة

إلى كل من حمل في نفسه هموم المجتمع وسعى للإصلاح في الأرض

إلى أئمة المساجد المنشغلين بوظيفة الأنبياء والساعين إلى النهوض بالدور التربوي للخطاب المسجدي

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

محمد

شكر و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير و الامتنان لمن كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في العمل على انجاز هذه المذكرة وأعني به

أستاذي المشرف الدكتور : رميتة أحمد الذي لم يدخر جهدا في إسداء النصح لي والتوجيه و الإرشاد وتقديم المعلومات القيمة والمتابعة رغم كثرة الانشغال و الأعمال.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور: خواجة عبد العزيز على ما قدمه من متابعة وحرص شديد من أجل إنجاح هذه الدفعة، وكل الأساتذة الذين ساهموا في تكويننا الجامعي لما بعد التدرج بجامعة غرداية.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر إلى كل الإدارات والمصالح وأئمة المساجد الذين مدوا لي يد العون لانجاز هذا العمل على أفضل صورة.

فجزا الله الجميع عني خير الجزاء

محمد

فهرس الدراسة

مقدمة.....أ

الفصل الأول :الإطار المنهجي للدراسة

أولا- أسباب اختيار الموضوع.....2

ثانيا- أهمية اختيار الموضوع.....2

ثالثا- أهداف الدراسة.....3

رابعا- إشكالية الدراسة.....4

خامسا: الفرضيات.....7

سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة.....8

سابعا: المقاربة السوسيولوجية.....15

ثامنا: الدراسات السابقة.....16

الفصل الثاني: القيم: دراسة نظرية

تمهيد.....21

أولا : مفهوم القيم:.....22

ثانيا:أهمية القيم ، خصائصها ،وظائفها ، وتصنيفها.....23

1-أهمية القيم.....23

1-1- أهمية القيم بالنسبة للفرد.....23

1-2- أهمية القيم بالنسبة للمجتمع.....24

2 - خصائص القيم 25

3- وظائف القيم.....26

3-1- الوظيفة الدافعية.....26

3-2- الوظيفة التوافقية.....27

3-3- وظيفة الدفاع عن الأنا.....27

3-4- وظيفة تحقيق الذات.....27

3-5- وظيفة القيم على مستوى الفرد.....27

3-6- وظيفة القيم على مستوى المجتمع.....28
4 - تصنيف القيم.....29
4-1- بعد المحتوى.....29
4-2- بعد المقصد.....30
4-3- بعد الشدة.....30
4-4- بعد العمومية.....31
4-5- بعد الوضوح.....31
4-6- بعد الدوام.....31
ثالثا: اكتساب القيم.....31
1- الأسرة.....32
2- المدرسة.....33
3- المسجد.....35
4- جماعة الرفاق.....37
5-وسائل الاتصال و الإعلام.....38
رابعا:نظريات اكتساب القيم 40
1- نظرية التحليل النفسي.....40
2- النظرية السلوكية.....41
3- النظرية المعرفية.....42
4- نظرية التعلم الاجتماعي.....42
خلاصة الفصل 44
الفصل الثالث:المسجد كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية
تمهيد.....46
أولا: أهمية المسجد في المجتمع.....47
ثانيا- مكونات المسجد..... 48
1-المكون الهندسي المعماري 48

2 - المكون البشري 52
ثالثا: أدوار المسجد 52
1- دور روحي تعبدي.....53
2- الدور التعليمي.....54
3- الدور الاجتماعي.....55
4- الدور الاقتصادي.....56
5- الدور الإعلامي.....56
رابعا:المسجد والتنشئة 57
خلاصة الفصل 60
الفصل الرابع: الخطاب الديني المسجدي
تمهيد.....62
أولا:نشأة الخطاب وتاريخه.....63
1- الخطاب عند المصريين القدماء.....63
2- الخطاب عند اليونان.....63
3- الخطاب في العهد الروماني.....64
4-الخطاب عند العرب.....65
4-1- الخطاب في العصر الجاهلي.....65
4-2- الخطاب في صدر الإسلام.....66
ثانيا:تطور الخطاب الديني المسجدي.....67
1- الخطاب التقليدي.....67
2 - الخطاب الإصلاحي.....69
3 - الخطاب المعاصر.....72

3-1- نشأته.....72
3-2- موضوعات الخطاب المعاصر.....73
3-3 - نماذج للخطاب الديني المعاصر.....73
ثالثا: أسباب تراجع الخطاب ألمسجدي و سبل تجديده.....79
1- أسباب تراجع الخطاب المسجدي.....79
2- سبل تجديد و ترقية الخطاب الديني المسجدي.....80
رابعا: مصادر الخطاب الديني.....82
1- القرآن الكريم.....82
2- السنة النبوية الشريفة.....83
3- كتب السيرة.....83
4- الكتب العلمية والعلوم الإنسانية.....83
خلاصة الفصل.....84
الفصل الخامس: خطبة الجمعة كمؤسسة للاتصال
تمهيد.....86
أولا:تعريف الإتصال.....87
ثانيا: عناصر الإتصال.....89
1- المرسل.....89
2- الرسالة.....90
3- الوسيلة المستخدمة في عملية الإتصال.....91
4- المستقبل.....91
ثالثا:أشكال، وظائف، وأهداف الاتصال.....92
1- أشكال الاتصال.....92

2- وظائف الاتصال.....95

3 - أهداف الاتصال.....97

رابعا :التأثير الاتصالي لخطبة الجمعة ودورها في تشكيل المواقف وتغيرها 99

1-التأثير الاتصالي لخطبة الجمعة.....99

1-1-التنشئة الاجتماعية.....99

1-2- ضبط السلوك 99

1-3- التغير المعرفي.....100

1-4- التأثير الوجداني.....100

2-تشكيل المواقف وتغيرها في العملية الاتصالية.....100

2-1-المواقف الأولية.....101

2-2- تغير المواقف.....101

خامسا: معوقات الاتصال 102

سادسا:نظريات الاتصال.....103

1- النظرية البنائية الوظيفية.....103

2- النظرية التفاعلية الرمزية.....105

3- نظرية التحليل الثقافي 107

خلاصة الفصل.....108

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أولا:مجالات الدراسة.....110

1- المجال المكاني.....110

1-1- دراسة مونوغرافية لمدينة تبسة.....110

1-2- إحصائيات المساجد لولاية تبسة 115

1-3- التعريف بمكان الدراسة.....118

2- المجال الزمني.....119
3- المجال البشري.....120
ثانيا:المنهج المتبع.....121
ثالثا:أدوات جمع البيانات.....121
رابعا:اختيار العينة.....123
الفصل السابع: عرض وتحليل البيانات و النتائج
أولا: تحليل ومناقشة البيانات 131
1- تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الأولى.....131
2- تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثانية.....155
3- تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثالثة.....172
ثانيا: نتائج الدراسة.....182
1- نتائج الفرضية الأولى.....182
2- نتائج الفرضية الثانية.....185
3- نتائج الفرضية الثالثة.....186
4- النتائج العامة.....187
الخاتمة.....189
المراجع.....191
الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدو	عنوان الجدول	الصفحة
01	تطور بناء المساجد في ولاية تبسة	115
02	توزيع المساجد على مختلف بلديات ولاية تبسة	116
03	خصائص المساجد التي خضعت للدراسة	118
04	عدد المصلين(مجتمع البحث) في المساجد الخاضعة للدراسة	121
05	حجم العينة المأخوذة من كل مسجد	124
06	توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية	124
07	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	126
08	توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	127
09	توزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري	128
10	توزيع أفراد العينة وفقا لوضعية السكن	129
11	مواظبة المصلين على الصلاة في المسجد	131
12	يبين وقت الذهاب إلى المسجد يوم الجمعة	132
13	كيفية قضاء الوقت في المسجد قبل الصلاة	133
14	يبين كيفية قضاء الوقت في المسجد وعلاقتها بأعمار المصلين	134
15	موقف مختلف الفئات العمرية للمصلين من خطبة الجمعة.	138
16	موقف المصلين بمختلف فئاتهم العمرية من مدى إهتمام إمام المسجد في خطبه بكل شرائح المجتمع.	140
17	اثر خطبة الجمعة على سلوك المصلين بمختلف فئاتهم العمري	142
18	كيفية تأثر المصلين بخطبة الجمعة وعلاقة ذلك بمختلف الفئات العمرية.	144
19	موقف المصلين بمختلف مستوياتهم التعليمية من اللغة التي يستخدمها الإمام لإيصال مضمون خطابه	146
20	موقف المصلين بمختلف مستوياتهم التعليمية من المواضيع التي يعالجها الإمام.	148
21	موقف المصلين بمختلف مستوياتهم التعليمية من الطريقة التي يستخدمها الإمام لإيصال مضمون خطابه	150
22	اثر الخطاب المسجدي على سلوك المصلين بمختلف مستوياتهم التعليمية.	153
23	العلاقة بين سن المبحوث و إقدامه على مساعدة الآخرين	155

24	يبين العلاقة بين عمر المصلي والدافع الذي يجعله يقدم المساعدة للآخرين.	157
25	العلاقة بين الدخل الشهري للمبحوث ونوع الدعم والمساعدة التي يقدمها للآخرين.	159
26	المستوى التعليمي للمصلي ونوع المقابل الذي يترجاه من خلا تقديمه المساعدة للآخرين	161
27	المستوى التعليمي للمصلي وعلاقته بدعوة إمام المسجد لتقديم المساعدة للآخرين.	163
28	الدخل الشهري للأسرة وعلاقته بنوع المساعدة التي يدعو إما المسجد إلى تقديمها.	165
29	مدى تأكيد إمام المسجد في خطبه وحثه للمصلين على الاهتما بشؤون بعضهم البعض.	167
30	العلاقة بين أعمار المصلين ومدى اهتمامهم بشؤون بعضهم بعض	168
31	العلاقة ين المستوى التعليمي للمصلين وفهمهم لأشكال التكافل الإجتماعي.	169
32	توزيع أفراد العينة حسب التزامهم بالصلاة في نفس المسجد	172
33	يبين دوافع التزام أفراد العينة المبحوثة للصلاة في نفس المسج	173
34	يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى تغييرهم للمسجد تبعا للانتماء المذهبي	174
35	يبين توزيع أفراد العينة حسب موقفهم من واجب الإمام في حال كان جمهور المصلين متنوع من حيث الانتماء المذهبي	175
36	توزيع أفراد العينة حسب نوع الإمام الذي يلجؤون إليه في حالة طلب الفتوى.	176
37	مبررات المصلين عند اللجوء إلى إمام خارج الوطن في حالة طلب الفتوى.	178
38	مدى امتثال المصلين للقيم التي يدعو إليها إماما لمسجد	179
39	اقتراحات المصلين من أجل تفعيل الدور التربوي لخطبة الجمعة	180

مقدمة:

اهتم الإنسان بالتربية و القيم التربوية منذ الأزل باعتبارها من الأساسيات التي تنظم حياة الفرد والمجتمع، فهي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه ، كما تعني في الوقت نفسه إعادة إنتاج مستمرة لهذا التراث التربوي القيمي وللأفراد الذين يحملونه[1].

تعد التربية من العمليات المعقدة ، وهي توسط مقصود بين راشد وناشئ يتم فيه نقل مجموعة من القيم والمعارف التي تساعد الإنسان منذ الصغر على التكامل التدريجي في جميع جوانب شخصيته تكاملا حرا وموجها معا بحيث يستطيع التفكير في أمور حياته والتعامل معها ويستطيع بالتالي مواجهة الظروف التي تصادفه مواجهة تمكنه من التكيف معها والمحافظة على بقائها ويكون بذلك مقبولا في المجتمع [2].

وقد اعتبر بعض العلماء أن القيم مصدرا أساسيا لأهداف التربية،إذ أن هناك علاقة ضرورية بين القيم وأهداف التربية، لأن أية أهداف تربوية ماهي إلا تعبير عن أحكام قيمية سواء كان هذا التعبير عن وعي أو عن غير وعي[3]،والقيم هي موجهات للسلوك وضابطة له، فالقيم تملي على أفراد المجتمع اختياراتهم السلوكية سواء كان هذا المجتمع قرية أو مدينة أو مدرسة أو مسجدا.

فالفرد أو المجتمع إذا ما تشبع بقيم ما فإنها تصبح موجهة لسلوكه وقد ترقى هذه القيم إلى مستوى العقيدة وهذا ما يميزها عن بعض المفاهيم الأخرى كالرغبة والاتجاه أو مجرد حاجة عرضية في ظرف معين ،ولعل من ابرز القيم التربوية وأكثرها تأثيرا على حياة الفرد والمجتمع نجد قيم ضبط السلوك ، والتكافل الاجتماعي. وهي كلها قيم اهتمت بها الكثير من المؤسسات التربوية أهمها المؤسسة الدينية المتمثلة في المسجد.

فالمسجد يعتبر مؤسسة تربوية هامة وفاعلة في التنشئة الاجتماعية لدى المجتمعات المسلمة، ويلعب دورا محوريا في تعزيز الكثير من القيم التربوية وإعادة إنتاجها عبر

---

[1] -عبد الكريم علي اليماني:**فلسفة القيم التربوية**،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،2007،ص15

[2]- عبد الدايم عبد الله :**دور التربية والثقافة في بناء حضارة انسانية جديدة**،دار الطليعة،بيروت ، 1988 ،ص57.

[3]- حسان محمد حسان : **دراسات في فلسفة التربية** ، دار المعارف ،ط3،القاهرة،1989،ص251.

الأجيال كضبط السلوك، و التكافل الاجتماعي، وذلك وفق رؤية إيديولوجية معينة تختلف باختلاف المجتمعات.

رغم أن الكثير من المؤسسات التي ظهرت في وقت لاحق أخذت من المسجد بعض وظائفه كأجهزة الإعلام والاتصال والمدارس وغيرها من المؤسسات التربوية المختلفة والمتنوعة ، إلا أن المسجد يعتبره الكثيرين كمؤسسة هامة للتنشئة الاجتماعية التي لها دورها الفاعل في تنظيم حياة الفرد و المجتمع، فهو يساهم في ترسيخ القيم التربوية السابقة الذكر، وتوظيفها في ما يكفل الإعداد الجيد للأجيال في فهم أدوارهم المختلفة في الحياة ،"فتصبح هذه القيم إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الفرد والجماعة"[1].

من هذا المنطلق تظهر الأهمية التربوية للمسجد في ضبط سلوك الأفراد والمجتمعات وتعزيز قيم التماسك والتكافل الاجتماعيين بما يضمن الحفاظ على النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

ولتحقيق هذه القيم وترسيخها استخدم القائمون على المساجد الخطاب الديني كوسيلة اتصال فعالة في نقل القيم التربوية عن طريق الإقناع والتأثير، فالخطاب المسجدي يمتلك شرعية واسعة وسلطة كبيرة في المجتمع لما يتمتع به من قدسية مرتبطة بمضمون الخطاب ومنابعه والقيم الدينية والتربوية التي يحملها من جهة ، ومن جهة أخرى بالمؤسسة التي يؤدى فيها الخطاب كمكان مقدس[2] . وتعتبر خطبة الجمعة من أبرز أنواع الخطاب الديني المسجدي وأكثرها تأثيرا في تعزيز القيم التربوية ، وذلك راجع لكون الفرد أثناء خطبة الجمعة يكون أكثر انتباها وإنصاتا للإمام مما يعزز من قوة الاتصال بين المرسل والمستقبل، وهذا ما يجعلها متميزة عن باقي المحاضرات والندوات الأخرى،كما تتميز خطبة الجمعة بالاستمرارية والتكرار في كل أسبوع ،ففي العام الواحد يستمع المصلي إلى اثنتين وخمسين خطبة متتالية، وهذا يعتبر مساقا تربويا معتبرا ،فإذا سيره الإمام بطريقة جيدة كان انعكاسه ايجابيا على سلوك الفرد والمجتمع.

---

[1] -ماجد الزيود:**الشباب والقيم في عالم متغير**،دار الشروق للنشر والتوزيع،ط1،عمان،2006،ص21.

[2]- محمد أركون :**تحولات المقدس** ،ترجمة كامل يوسف حسين ، مجلة نزوى الثقافية ، عمان، أكتوبر2003، العدد36. www.nizwa.com

وتتميز خطبة الجمعة إلى جانب ذلك بتنوع الحاضرين إليها، باختلاف مستوياتهم وطبقاتهم العلمية، والاجتماعية، فالخطيب في خطبة الجمعة يخاطب جميع فئات المجتمع، ولا يختص الحضور على فئة دون أخرى، وهذا التنوع يعني تذليل العقبات التي تحول دون الالتزام بالقيم التربوية السابقة الذكر، فإن العامل وصاحب العمل، والطالب والمعلم، والموظف والرئيس كلهم يخاطبون في آن واحد، ويوضعون أمام مسؤولياتهم.

وتبعا لذلك تتشكل مواقف متباينة لدى المصلين فهما وتطبيقا حول خطبة الجمعة والدور التربوي الذي تؤديه في ضبط سلوك الفرد و المجتمع، و تتأثر هذه المواقف بعدة عوامل لها من الأهمية بمكان مثل السن ،المستوى الثقافي والتعليمي والانتماء المذهبي .

ولمعرفة مدى اختلاف وتباين مواقف المصلين حول الدور التربوي لخطبة الجمعة يأتي هذا الموضوع الذي نحن بصدد دراسته وهو "موقف المصلين من الدور التربوي لخطبة الجمعة دراسة ميدانية بمساجد مدينة تبسة" والذي اشتمل على مجموعة من الفصول نعرضها كالآتي :

-الفصل الأول: بعنوان "الإطار المنهجي للدراسة " ويحتوي على أسباب اختيار الموضوع، و أهمية اختيار الموضوع، و أهداف الدراسة، و إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، والفرضيات،ثم تحديد المفاهيم،والمقاربة السوسيولوجية،وأخيرا الدراسات السابقة.

-الفصل الثاني:تناول "الدراسة النظرية للقيم" ويشتمل على مفهوم القيم،و أهمية القيم ، خصائصها ،وظائفها ، وتصنيفها،ثم اكتساب القيم، و نظريات اكتساب القيم.

-الفصل الثالث:تناول " المسجد كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية" وقد احتوى على أهمية المسجد في المجتمع، و مكونات المسجد، وأدوار المسجد ، بالإضافة إلى المسجد والتنشئة.

-الفصل الرابع:تحت عنوان" الخطاب الديني المسجدي" وقد اشتمل على نشأة الخطاب وتاريخه،و تطور الخطاب الديني المسجدي(الخطاب التقليدي ،الخطاب الإصلاحي ، الخطاب المعاصر) ،وأسباب تراجع الخطاب المسجدي و سبل تجديده، بالإضافة إلى مصادر الخطاب الديني المسجدي.

- الفصل الخامس: تناول"خطبة الجمعة كمؤسسة للاتصال الجمعي" ويشتمل على تعريف الإتصال، و عناصر الإتصال ، و(نماذج، وظائف، وأهداف) الاتصال ، و التأثير الاتصالي لخطبة الجمعة ودورها في تشكيل المواقف وتغيرها ، ثم معوقات الاتصال، بالإضافة إلى أهم نظريات الاتصال.

- الفصل السادس: تناول "الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية" وقد أوضحت في هذا الفصل

مجالات الدراسة ، و المنهج المتبع ، والأدوات المستخدمة في جمع البيانات ، بالإضافة إلى اختيار العينة مع تبيين خصائصها .

- الفصل السابع: تم التركيز في هذا الفصل على تفاعل المصلين مع خطبة الجمعة ودورها التربوي لذلك تم عرض و تحليل بيانات الدراسة الميدانية من أجل التحقق من الفرضيات وبعد ذلك تعرضت إلى أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، ثم الخاتمة .

ولا يفوتني في هذا المقام الإشارة إلى الصعوبات التي واجهتها في هذه الدراسة وتمثلت في بعض الفصول النظرية ،خاصة منها فصل المسجد كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، وفصل خطبة الجمعة كمؤسسة للاتصال ، وذلك من حيث الدراسة والتحليل السوسيولوجي، إضافة إلى صعوبة الترجمة مما اضطرني إلى الاستعانة ببعض أساتذة الانجليزية والفرنسية ،مع الاستعانة أحيانا بالمترجم الآلي ، بالإضافة إلى صعوبات الجانب الميداني خاصة الحجم الكبير للعينة الذي أهدرت بسببه الكثير من الجهد والوقت، وكذلك خصوصية المسجد وهذا راجع لحساسية مكان الدراسة نظرا للتجربة السيئة التي عاشتها الجزائر في جانب التطرف الديني السياسي.

الفصل الأول:
الإطار المنهجي للدراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع

ثانيا: أهمية اختيار الموضوع

ثالثا: أهداف الدراسة

رابعا: إشكالية الدراسة

خامسا: الفرضيات

سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة

سابعا: المقاربة السوسيولوجية

ثامنا: الدراسات السابقة

أولا: أسباب اختيار الموضوع

لقد تم اختيار هذا الموضوع لأسباب كثيرة منها:

-أهمية خطبة الجمعة عند المجتمعات المسلمة وأثرها التربوي على نفوسهم خاصة في ما يتعلق بضبط سلوك المجتمع ككل وتعزيز قيمة التكافل الاجتماعي بين أفراده،لكن ظهور بعض المعوقات للسلوك المنضبط ، يجعل من الأهمية بمكان أن نحاول دراسة هذه الظاهرة ومعرفة مواطن الخلل إن كان تراجع الدور التربوي لخطبة الجمعة يكمن في الخطاب نفسه أم أن المجتمع بدوره لم يعد يعطيها حقها من الاهتمام.

- الأهمية التربوية لخطبة الجمعة في حياة الفرد والمجتمع .

- حاجة المجتمع إلى التذكير بالقيم التي تنظم حياته و التي تثيرها وتذكرنا بها باستمرار خطبة الجمعة .

- قلة الاجتهاد في التفاسير جعل الخطاب المسجدي يبدو تقليديا في كثير من مضامينه لذا وجب التنبيه إلى ضرورة تجديد الخطاب المسجدي وخاصة في خطبة الجمعة حتى لا يحدث انفصام بين مضمون الخطبة و المجتمع .

- معرفة أسباب اقتصار المسجد كمكان للصلاة فقط، بينما يفترض به كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية أن يقوم بأدوار فاعلة في المجتمع .

-ضرورة أن تعايش الخطبة هموم المجتمع و مستجداته و بالتالي مسايرتها للحياة الإجتماعية .

ثانيا: أهمية اختيار الموضوع

- تتحدد أهمية هذه الدراسة بأهمية خطبة الجمعة في التنشئة الاجتماعية وغرس القيم التربوية لدى أفراد المجتمع وتعليمهم كل ماله علاقة بحياتهم ، بالإضافة إلى دورها في ضبط السلوك ، كما لا يمكن أن نتجاهل الدور الفعال الذي تؤديه خطبة الجمعة في التكافل

الاجتماعي والقضاء على كل التصرفات التي تدعو إلى التفرقة بين أفراد المجتمع بكل مكوناته الاجتماعية والمذهبية.

- تبيين أهمية الخطاب الديني المسجدي وخاصة خطبة الجمعة ودورها التربوي في المجتمع.

- العمل على جعل الخطاب المسجدي أكثر فاعلية وانسجاما وتماشيا مع المجتمع المعاصر.

ثالثا- أهداف الدراسة

- تعد خطبة الجمعة من وسائل التربية الدينية الجماعية التي تعنى بتربية وتوجيه المجتمع وذلك رغم المنافسة التي تؤديها وسائل الإعلام والاتصال المختلفة ومن هذا المنطلق وجب تبيان أهميتها حسب موقف المصلين منها باختلاف أعمارهم ،مستوياتهم العلمية، وانتماءاتهم المذهبية .

- الكثير من الدراسات تهتم بجمع خطب الجمعة التي كان يلقيها أصحابها وتحليل مضمونها وبناء استنتاجات وتوصيات حول ما يجب أن يتوفر علي الخطاب ليكون أكثر فعالية دون أخذ رأي المعني بالخطاب المسجدي وهم المصلون الذين لا يجب إهمال مواقفهم من الدور التربوي الذي يلعبه الخطاب المسجدي وخاصة منه خطبة الجمعة حتى نكون على علم بما يجب القيام به للنهوض بالخطاب المسجدي وتجديده لمسايرة الواقع الاجتماعي المعاصر وفق الآمال المرجوة منه حسب ما يراه المصلون.

- تهدف الدراسة أيضا إلى إظهار العوامل التي أدت إلى تراجع فعالية خطبة الجمعة و كيف يمكن تفعليها من جديد .

- بيان الدور التربوي لخطبة الجمعة من خلال المسجد كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية .

- كيفية إعادة تفعيل خطبة الجمعة كمؤسسة الاتصال الجمعي في المجتمع المعاصر بما يتلاءم وظروف الحياة التي نعيشها اليوم .

رابعا- إشكالية الدراسة

لعب الدين دورا بارزا في حياة الأفراد والمجتمعات ، وما من مجتمع مهما كان حجمه أو اختلف زمكانه الا ومارس الدين بطريقة أو بأخرى ، "وشكلت لديهم المعتقدات الدينية منظومة واسعة من الحوافز والدوافع التي تحدد مسارات السلوك الفردي والجماعي فيما بينهم بصرف النظر عن مدى مشاركتهم في طقوس العبادة "[1] ، فعقلنة سلوك الأفراد والمجتمعات كان وراءها في كثير من الأحيان حافز من التمثيل الديني. و قد اعترف علماء الاجتماع في نظرياتهم بالدور الفعلي للقيم الدينية في حركية المجتمعات حتى الحديثة منها، وقد تجلت اجتماعية الدين في أشكال مختلفة للتنشئة الاجتماعية.

فالوازع الديني له أهميته ودوره الفاعل في المجتمعات، فيصبحون أكثر انقيادا والتزاما للقيم التي يتلقونها من الخطاب الديني، ويظهر هذا جليا في قول ابن خلدون في وصفه لأهمية الدين وتأثيره على العرب حيث يقول "...فإذا كان فيهم النبي أو الولي الذي يؤلف كلمتهم لإظهار الحق تم اجتماعهم وحصل لهم التغلب على الملك وهم مع ذلك أسرع الناس قبولا للحق والهدى لسلامة طباعهم من عوج الملكات وبراءتها من ذميم الأخلاق."[2] .

فالخطاب الديني على العموم وخطبة الجمعة بشكل خاص تلعب دورا تربويا هاما في عقلنة وتوجيه وضبط سلوك أفراد المجتمع والتأثير على توجهاتهم الفكرية والعقائدية والأخلاقية والاجتماعية، فهي تقدم منتوج فكري يحمل مجموعة من القيم والضوابط والمقاييس التي تتخذ صفة الحكم على السلوكات المنضبطة أو غير المنضبطة " وأي خروج عن هذه القيم يعتبر خروجا عن المبادئ والمثل التي يتبناها المجتمع".[3]

ونظرا لأهمية الدور التربوي الذي تلعبه خطبة الجمعة فإن ذلك يتطلب أن يكون القائم عليها (الإمام) في مستوى أهميتها ، فالإمام في المجتمعات الإسلامية هو شخصية فاعلة وهامة في الحياة الاجتماعية الدينية، وتعمل خطبه على ترسيخ الوعي الديني، ومع ذلك فالخطيب لا تنحصر خطبه في الجوانب الروحية الميتافيزيقية فقط ، بل يتناول مواضيع

---

[1]-أنتوني غدنز وكارين بيردسال:**علم الاجتماع**،ترجمة فايز الصباغ،المنظمة العربية للترجمة،ط1،بيروت ،لبنان،2005،ص588.

[2]- عبد الرحمان محمد بن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق درويش ألجديدي ، المكتبة العصرية ط2، بيروت ،1997،ص 140.

[3]- أحمد لطفي بركات :**فلسفة التربية** ، دار المريخ للنشر، الرياض، 1986،ص 250.

تشمل أبعاد الحياة الاجتماعية للمسلمين في معالجة الظواهر والمشكلات الدنيوية المطروحة وإيجاد حلول لها في إطار التبرير الديني.

تتأثر توجهات الأئمة و تمثلاتهم بنمط تكوينهم ووجهة نظر مؤطريهم والمرجعية التي يخضعون لها ، وهذا ما لوحظ من خلال إعطائهم حلولا غير واقعية في بعض الأحيان ومتباينة بين الأئمة في أحيان أخرى ،و هم بذلك يجتهدون في إيصال مضمون خطبهم للمصلين ،متأثرين بالعوامل السابقة الذكر ، ومستخدمين التعابير والألفاظ الواضحة مع استخدام أساليب الإقناع المختلفة، وقد أشار إلى ذلك علماء الاتصال واعتبروا "...أن نص الرسالة هو العنصر الأساسي الذي تنتقل بواسطته الأفكار والقيم إلى الجمهور ،وبهذا المضمون يتحقق الهدف من الاتصال،على أن يتضمن هذا النص مجموعة من الاستمالات المختلفة للتأثير في الآخرين كاستخدام الأدلة والبراهين والشواهد والميول الرغبات ،لجعلهم يتقبلون ما يقدم لهم من أفكار وقيم أو يقبلون على سلوك معين أو تكوين مواقف محددة."[1]، ومع ذلك فإن المستقبلين لهذه "المعارف التي أنتجها العقل الميتافيزيقي والمؤسساتي والسياسي الذي جاء عن طريق الظاهرة القرآنية"[2] حسب محمد أركون ، لا يملكون صفات المتمدرسين الذين يتميزون بتقارب في الأعمار والمستوى المعرفي، فالمصلون يختلفون عن ذلك، فهم متمايزون ومختلفون في الأعمار والمستوى الثقافي والمعرفي والإدراكي " مما يتطلب منهجية خاصة ولغة مشتركة وأسلوب توجيهي متنوع"[3] .

يخضع الدين في كثير من الأحيان لمصالح خاصة رسمية أو غير رسمية باسم الدين ، فينعكس ذلك على المجتمع بأكمله، ولعل خير دليل على ذلك ما يحدث في الدول العربية من فتن باسم الشرعية الدينية، وبهذا يتحول التدين إلى مذهبية مغلقة تخفي غياب الإيمان أكثر مما يعبر عنه، فتعددت بذلك الخطابات الإيديولوجية التي تختلف من فئة إلى أخرى ومن طائفة إلى أخرى .[4]

ورغم هذا التنوع المذهبي والميول الفكري للأئمة، فإن خطبة الجمعة كانت ولا تزال إحدى أهم الرسائل الاتصالية الإقناعية المتاحة للإمام والتي يستطيع من خلالها التأثير على

---

[1]– محمد منير حجاب: **تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر**،دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1نالقاهرة،2004،ص254.

[2]– محمد أركون: **تاريخية الفكر الإسلامي**، ترجمة هاشم صالح ، المركز الثقافي العربي، ط3، 1998، ص 13

[3]– عبد القادر فضل : **منهجية بناء الخطاب المسجدي**، مجلة رسالة المسجد، ع2، الجزائر ، 2003 ،ص 27.

[4]– محمد الطالبي: **أمة الوسط ، الإسلام وتحديات المعاصرة**، دار شراس للنشر، د.ب، 1996،ص 9.

جمهور المصلين وإقناعهم بالمعارف والقيم التي تلعب دورا حيويا في تشكيل مواقفهم وضبط سلوكهم.

إن التكرار الدوري لخطبة الجمعة واستقطابها لعدد كبير من جمهور المصلين المتشعب وغير المتجانس من حيث السن والمستوى التعليمي والفئة الاجتماعية، إضافة إلى الانتماءات المذهبية المختلفة يدفعنا إلى طرح التساؤل المركزي الآتي:

هل تختلف مواقف المصلين حول الدور التربوي لخطبة الجمعة؟

التساؤلات الفرعية:

1- هل تساهم خطبة الجمعة في ضبط سلوك المصلين ؟
2- هل تساهم خطبة الجمعة في تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي لدى المصلين ؟
3- هل تختلف مواقف المصلين حول الدور التربوي لخطبة الجمعة تبعا لانتماءاتهم المذهبية ؟

خامسا:الفرضيات:

تمثل الفروض إجابات محتملة أو مبدئية لتساؤلات البحث لذلك وانطلاقا من التساؤلات الواردة في إشكالية الدراسة يمكن صياغة الفرضيات كما يلي:

الفرضية الأولى:

كلما واظب المصلون على خطبة الجمعة كلما زاد انضباطهم السلوكي.

الفرضية الثانية:

كلما زاد التركيز على قيم العطاء والتعاون في خطب الجمعة كلما زاد التكافل الاجتماعي لدى المصلين.

الفرضية الثالثة:

تتباين مواقف المصلين حول الدور التربوي لخطبة الجمعة تبعا لانتماءاتهم المذهبية.

سادسا:تحديد مفاهيم الدراسة

1-الخطاب

-التعريف اللغوي: مصدر خطب يخطب خطابا بالفتح و خطبة بالضم أي باشر الخطاب ، و الخطاب إسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، ويقال رجل خطيب أي حسن الخطبة بالضم و قد خطب بالضم خطاب بالفتح أي صار خطيبا[1].

- التعريف الاصطلاحي: عرف مصطلح الخطاب بتعاريف كثيرة منها:

أنه الكلام الذي يلقى منفرد على جماعة قصد التأثير في نفوسهم و إقناعهم بأمر من الأمور، وهو قياس مركب من مركبات مقبولة أو مضمونة من شخص معتقد فيه، والغرض منه ترغيب الناس فيما ينفعهم معاشا ومعادا، كما يفعله الخطباء و الوعاظ[2].

هو الكلام الذي يلقى من فرد يتميز بشفافية الروح و ذكاء العقل، مما يجعله قادرا على الإقناع العقلي بفائدة الطاعة وضرر المعصية، مستخدما أسلوب الجذب للاستماع استماعا يتوج بالطاعة و الامتثال[3].

الخطاب فن من فنون الكلام غايته إقناع السامعين و استمالتهم و التأثير فيهم بصواب قضية أو بخطأ أخرى ،حيث يقول أرسطو: بعض الناس يمارس الخطابة فطرة و سليقة وبعضهم يمارسها بالمرانة التي إكتسبها من مقتضيات الحياة[4].

-التعريف الإجرائي: الخطاب هو رسالة يقوم المرسل بتوجيهها إلى المستقبل بغرض تبيين أمر ما أو إقناعه بأمر ما، ويتخذ هذا الخطاب عدة أشكال، لغوية مكتوبة كانت أو منطوقة أو تعتمد على مجموعة من الإيماءات والحركات .

---

[1] - مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، ك4، مكتبة الشروق الدولية ، د.ب، 2004 ص242-243

[2] - الجرجاني: **التعريفات** ،تحقيق إبراهيم الأنبا ري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1984 ، ص134.

[3] - محمد محمود عمارة: **الخطابة في موكب الدعوة**، دار الخير، بيروت ، ط1993،1 ، ص8

[4] - نفس المرجع ، ص9

2- المسجد:

-التعريف اللغوي: المسجد في اللغة مأخوذ من كلمة "**سجد**" بمعنى الذل و الخضوع وكل ما ذل فقد سجد[1].و المسجد هو الموضع الذي يسجد فيه و كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد.[2]

يقول الزركشي في إختيار كلمة مسجد لمكان الصلاة أن هذا سببه أن السجود يعد أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه، و لذلك سمي مسجدا و لم يسمى مركعا[3].

المسجد بكسر الميم و سكون السين و فتح الجيم فهو مكان السجود، والمسجد بفتح الميم والجيم جبهة الرجل حيث يصيبه السجود.

قال الأعرابي: مسجد فتح الجيم محراب البيوت و مصلى الجماعات و مسجد بكسر الجيم و المساجد جمعها.[4]

كل موضع من الأرض يعتبرا مسجدا ما لم يكن به نجاسة أو أذى.[5]

-التعريف الاصطلاحي: يعرف المسجد بأنه مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل النشء للحياة الإجتماعية من خلال التنشئة الإجتماعية المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه.[6]

-التعريف الإجرائي: المسجد هو مكان له قدسية خاصة عند المسلمين تقام فيه الصلوات ويتضمن بعضها الخطاب المسجدي كما في صلاة الجمعة و العيدين وصلاة الإستسقاء ، وهذا الخطاب غايته الوعظ و التوجيه وقائيا أو علاجيا.

3- الخطاب المسجدي: هو الخطاب أو الكلام الذي يلقيه الخطيب على مسامع المصلين في المسجد قصد التأثير في توجهاتهم مستخدما في ذلك كل أساليب الإقناع والتأثير.

---

[1] - مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، دارالفكر1983 ج1، ص300

[2] - الزركشي محمد عبد الله: **إعلام الساجد بأحكام المساجد**،المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية،القاهرة،1972،ص27.

[3] - نفس المرجع ، ص27.

[4] - نفس المرجع ، ص27.

[5] -إبن منضور: **لسان العرب** ،دار الكتب العلمية،بيروت، ج12، ط2003،1،، ص98.

[6] - زعيمي مراد: **مؤسسات التنشئة الإجتماعية**، دار قرطبة للنشر و التوزيع ط 1 الجزائر 2007 ص109.

4- خطبة الجمعة: هي نوع من أنواع الخطاب يلقيه الإمام (الخطيب) على مسامع المصلين من على منبر المسجد يوم الجمعة وقت صلاة الظهر، حيث يختارها الخطيب بعناية و فق ما يراه أصلح للمجتمع وحاجة المصلين لذلك ،وتتكون الخطبة من مقدمة وعرض وخاتمة ،يحاول فيها الخطيب إيصال ما يصبوا إليه بالصوت و الصورة، مستخدما كل وسائل الإقناع و الإثارة، مراعيا في ذلك نوعية المصلين ومستوياتهم العمرية والإدراكية والعلمية المختلفة و البيئة المحيطة، و ذلك بهدف تحقيق الغرض التربوي عند المصلين.

5-المصلين: الأفراد الذين يأتون لصلاة الجمعة وسماع خطبتها بما تحتويه من توجيهات وإرشادات تهمهم في دينهم و دنياهم.

6-الدور:

-التعريف اللغوي: حسب المعجم الوسيط فإنكلمة الدور من المصدر دار يدور دوراً وتعني النوبة أو المناوبة التي يقوم بها الفرد.[1]

-التعريف الاصطلاحي: هو سلوك ووظيفة الفاعل في علاقته مع الآخرين يحدد حقوقه وواجباته و علاقاته الاجتماعية ويخضع هذا السلوك لمعايير أخلاقية مشتركة يعتقدها الجميع.[2]

ومن خلال هذا التعريف وفي حدود مجال دراستنا يمكننا القول بأن الدور التربوي لخطبة الجمعة يكمن في قدرة الخطبة على التأثير في المجتمع وضبط سلوكه و العمل على تكافل و تماسك أفراد المجتمع فيما بينهم.

-التعريف الإجرائي: يقصد بالدور في هذه الدراسة: هو كل ما يقوم به الخطاب المسجدي ومن خلاله خطبة الجمعة من غرس للقيم التربوية في المجتمع من أجل ضبط السلوك والرفع من درجة التماسك والتكافل بين أفراده، وذلك وفق معايير أخلاقية متفق عليها.

[1] - مصطفى إبراهيم و آخرون: **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، إسطنبول ، 1960، ص303.
[2] - أحمد سمير نعيم: **النظرية في علم الإجتماع**، دار المعارف ،ط2، القاهرة1979،ص204.

- الدور التربوي:من خلال تعريف الدور و التربية يمكن القول بان الخطاب المسجدي ومن خلاله خطبة الجمعة تقوم بمجموعة من الواجبات و المهام التربوية تجاه المجتمع من أجل ضبط سلوكه و التأثير و الرفع من درجة التكافل بين أفراده مستخدما كل سبل الإقناع والتأثير.

7-القيم:.

-التعريف اللغوي: القيمة مفرد "قيم" ،وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته[1] ، والقيمة هي الثمن الذي يقوم مقام المتاع، ونقول قوم المتاع أي جعلت له قيمة.[2]

-التعريف الاصطلاحي: يتنوع التعريف الاصطلاحي لهذا المصطلح وفق كل مجال من المجالات الأخلاقية، الاقتصادية، السياسية وغريها من المجالات، وانطلاقا من مجال دراستنا سنركز فقط على التعريف الاجتماعي والأخلاقي ، حيث يعرف القيمة بأنها الاعتقاد بأن شيئا ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية، وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو الجماعة، وتكمن هذه القيمة في الباطن البشري لا في خارجه[3].

وتعرف القيم بأنها مجموعة من الضوابط والمقاييس لها صفة الاعتقاد تنشأ في جماعة ما، ويتخذون منها صفة الحكم على السلوكات المنضبطة أو المنحرفة، وأي خروج عن هذه القيم يعتبر خروج عن مبادئ الجماعة ومثلها العليا[4].

8- التربية:

-التعريف اللغوي: هي الزيادة والنمو والتحسين، ويقال ربا يربو أي زاد ونما[5]، وتعني أيضا أصلح الشيء وعالجه، ورب الرجل قومه: أي سادهم وساسهم[6].

---

[1] - طهطاوي سيد محمد: **القيم التربوية في القصص القرآني**، دار الفكر العري،ط1، مصر،1996، ص39.
[2] - نفس المرجع ، ص39.
[3] - نفس المرجع ص 40.
[4] - أحمد لطفي بركات، مرجع سابق، ص 250.
[5] - يالجن مقداد: **أهداف التربية الإسلامية**، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، 1989ن ص 14.
[6] - مرتضى الزبيدي: **تاج العروس**، المجلد2، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1994،ص 702.

-التعريف الاصطلاحي: هي عملية تنظيم الأفعال والتأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب الحياة المادية، والمعنوية، وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيف مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط وسلوك[1].

التربية هي مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني أيضا التجدد لهذا التراث وإعادة إنتاجه من راشد إلى ناشئ، وبذلك القدرة على مواجهة الظروف التي تواجهه والتكيف معها[2].

-القيم التربوية: من خلال تعريف القيم والتربية يمكن أن نستنتج بأن القيم هي التي توجه السلوك والعملية التربوية كاملة ،وهذه القيم بحاجة إلى أساليب ونظام ومعلمين، أي أنها بحاجة إلى التربية، فبدون تربية يصعب غرس القيم وبدون القيم تصبح التربية عقيمة وغير مفيدة.

وعليه فان القيم التربوية هي مجموعة الضوابط والمعايير التي يتبناها الفرد أو الجماعة عن طريق التعليم حتى يستطيع التكيف مع محيطه.

وفي نطاق دراستنا سنتعرض إلى نوعين من القيم التربوية وهي: ضبط السلوك والتكافل الاجتماعي.

9-ضبط السلوك: هذا المصطلح مركب من كلمتين هما الضبط والسلوك.

- التعريف اللغوي للضبط: يقال ضبط ضبطا أي حفظ حفظا حازما وبليغا[3] ، وضبط الكتاب أي أصلح خلله وشكله[4].

- التعريف اللغوي للسلوك: النفاذ في الطريق، يقال سلكت الطريق.

- التعريف الاصطلاحي للسلوك: يستخدم هذا المصطلح للدلالة على كل تصرف واعي

[1] - عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني: **المدخل إلى التربية والتعليم**، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص 15.
[2] - نفس المرجع ، ص 10-14.
[3] - المعجم الوسيط، ، مرجع سابق، ص 533.
[4] - المعجم الوسيط، ، مرجع سابق ، ص 533.

أو غير واعي ينجم عن الفرد في نطاق علاقاته المختلفة مع أفراد المجتمع[1].

نقصد بالسلوك في هذه الدراسة كل فعل واعي ينتج عن إنسان مدرك و مسؤول عن تصرفاته سواء في أموره الخاصة أو في إطار علاقاته مع الآخرين.

-التعريف الاصطلاحي لضبط السلوك: يقول ابن خلدون " هو كافة الجهود والإجراءات التي يتخذها المجتمع أو جزء منه لحمل الأفراد على السير على المستوى العادي المألوف المصطلح عليه من الجماعة دون انحراف أو اعتداء[2].

- التعريف الإجرائي: في نطاق الدراسة يمكن تعريف ضبط السلوك بأنه مدى التزام وامتثال الفرد والجماعة للقيم والمعايير التي يتلقاها في الخطاب المسجدي (خطبة الجمعة)، والتي يمكن من خلالها تنقية التوترات والصراعات التي تحدث بين أفراد المجتمع حتى يمكن تحقيق التماسك والتكافل بين أفراده.

10- **التكافل الاجتماعي:**

-التعريف اللغوي للتكافل: كفل الرجل كفالة أي ضمنه[3]

ويقال كفل المال، وكفل عنه المال ليغرمه، فهو كافل أي ضامن للوديعة[4]، وكفل الصغير أي رباه وانفق عليه.[5]

ويقال تكفل بالشيء أي ألزمه نفسه وتحمل به ، و تكفل بالدين أي التزم به[6]. كما تعني كلمة كفيل:الصديق.

-التعريف الاصطلاحي للتكافل الاجتماعي: عرف علماء الاجتماع التكافل بأنه" ضرب من التفاعل الموجه نحو تحقيق أهداف عامة ، وينبع التكافل من الروابط التي تربط بين أعضاء

[1] - يوسف ميخائيل أسعد: **السلوك وانحرافات الشخصية**، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط1، 1977، ص 177.
[2] - غريب السيد احمد: **علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 160.
[3] - المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص 792.
[4] - نفس المرجع، ص 193.
[5] - نفس المرجع، ص 793.
[6] - نفس المرجع ، ص 793.

الجماعات الاجتماعية، بحيث يتجلى التضامن الداخلي للجماعة ويزداد شدة في حالة عدم وجود عداوة بين جماعة معينة وجماعات أخرى."[1]

كما عرف عبد الله ناصح علوان التكافل الاجتماعي بأنه"تضامن أبناء المجتمع فيما بينهم سواء أكانوا أفرادا أو جماعات ، حكاما أم محكومين على اتخاذ مواقف ايجابية كرعاية اليتيم أو سلبية كتحريم الاحتكار ،بدافع وشعور وجداني."[2]

- التعريف الإجرائي : التكافل الاجتماعي هو تضامن أفراد المجتمع وتساندهم فيما بينهم باتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم والنفقة على الفقير وإعانة ذا الحاجة وذلك بدافع نفسي تعلمه الفرد من القيم التي تلقاها في خطبة الجمعة وامتثل لها طواعية، وبذلك يعيش الفرد في كفالة المجتمع ويزيد تضامن أفراده وتماسكهم.

11- الانتماء المذهبي:

تعريف الانتماء: هو النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار فكري معين بما يقتضيه هذا من الالتزام بمعايير وقيم هذا الإطار المرجعي والعمل على نصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الفكرية الأخرى[3]. كما يعرف الانتماء بأنه ارتباط الفرد بجماعة يرى بأنها قوية ، فيتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها.[14]

-التعريف الإجرائي للانتماء المذهبي:هو تبني للقيم التي يمثلها المذهب الذي ينتمي اليه الفرد، فيمتثل لأوامره وينتهي لنواهيه، ويدافع عنه من أجل الحفاظ عليه ، أو من أجل نشره والعمل على إقناع الآخرين بأحقيته بالسيادة.

---

[1] - نيقولا تيماشيف:**نظرية علم الاجتماع**، ترجمة الجوهري ورفاقه ،دار المعارف، مصر، ط8،ص461.

[2] - عبد الله علوان: **التكافل الاجتماعي في الإسلام** ،دار السلام، القاهرة، 1989، ص30.

[3]- نجلا عبد الحميد راتب: **الانتماء الاجتماعي للشباب المصري، دراسة سيكولوجية في حقبة الانفتاح**، مركز المحروسة للنشر،القاهرة، 1999،ص57.

[4]- أحمد ذكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص16.

سابعا: المقاربة السوسيولوجية

نحن بصدد دراسة موضوع بعنوان " موقف المصلين من الدور التربوي لخطبة الجمعة، دراسة ميدانية بمساجد مدينة تبسة"، وهو موضوع هام جدا نظرا لارتباطه في كثير من الأحيان بالتنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع ولما يقدمه من قيم تربوية تعمل على توجيه وضبط سلوك الأفراد والمجتمعات، فخطبة الجمعة كمؤسسة للاتصال تقدم منتوجا قيميا يتلقاه المصلون بدرجات مختلفة ومتمايزة فهي تحتوي على كل عناصر الاتصال المتمثلة في إمام المسجد الذي نراه يجتهد في إلقاء خطابه مستخدما في ذلك كل وسائل الإقناع العلمية والنفسية من أجل استمالة المتلقين لهذا الخطاب،ونجد المصلين بدورهم يتلقون هذا الخطاب على شكل مجموعة من القيم التي يتم تفكيكها إلى رموز من طرفهم ويتم تخزينها كموروث اجتماعي مادي ومعنوي يستعين به الفرد أو المجتمع لتبادل الأدوار والوظائف، وهذه الرموز تمثل وسيلة يعبر بها الفرد عن حاجاته ورغباته الفردية، كما تستخدمها الجماعة للتعبير عن نفسها ورغباتها وتطلعاتها الاجتماعية.

من هذا المنطلق نرى أن الموضوع الذي نحن بصدد دراسته وهو " موقف المصلين من الدور التربوي لخطبة الجمعة، دراسة ميدانية بمساجد مدينة تبسة" يندرج ضمن إطار **النظرية التفاعلية الرمزية**.

فالتفاعلية الرمزية نظرية سوسيولوجية تهتم بدراسة السلوك الفردي فالفرد يكتسب مجموعة من القيم من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة وتمثل هذه المكتسبات مجموعة من الرموز يحدد معناها المجتمع وتشير إلى حقيقة اجتماعية معينة ، ويستخدم الفرد الرموز من خلال معاينها للتعبير عن حاجاته الاجتماعية ورغباته الفردية، ومن أهم وظائف هذه الرموز أنها تساعد أفراد المجتمع على الانخراط في سلوك جمعي معين أو تساعد على خلق التوحد الاجتماعي.[1]

وتستمد هذه النظرية الاجتماعية معانيها ودلالاتها من مصادر كثيرة ومتنوعة منها المصادر التجريبية والغيبية والصورية والاجتماعية غيرها، وخطبة الجمعة كمؤسسة للاتصال الجمعي تعد مصدرا هاما وغنيا بالرموز الطقوسية والمعنوية التي تؤثر في السلوك

[1] –على الحوات، **النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية**، شركة الجا للطباعة والنشر العلمي المحدود ، مالطا، د.ت ،ص 152.

الجمعي لأفراد المجتمع، وتعمل على بناء نسق من القيم والاتجاهات المشتركة بين أفراد المجتمع تترجم على شكل سلوكات ومواقف معينة متشابهة إن لم تكن متطابقة في بعض الأحيان، فنحن ننظر إلى الطقوس الدينية المتمثلة في الصلاة مثلا كيف أن مئات أو ألاف الأفراد يقومون بسلوكيات وحركات تكاد تكون متطابقة ، وهذا يدل على السلوك الجمعي المكتسب من هذه الحركات الطقوسية.

ثامنا: الدراسات السابقة:

تمثل الدراسات السابقة تراثا نظريا ومعرفيا يمكن الاستزادة به لدعم البحث العلمي باعتبارها من أهم ما يرتكز عليه في بداية أي بحث علمي.

وعليه فقد انطلقت في دراستي لموضوع " موقف المصلين من الدور التربوي لخطبة الجمعة" انطلاقا من تفحص الدراسات السابقة وإن كانت لا تتناول نفس الموضوع بطريقة مباشرة إلا أنها تخدم هذا الموضوع في كثير من جوانبه.

وقد وقع اختياري على دراستين سابقتين أستعرضها تبعا لتسلسلهما الزمني كما يلي:

1 - الدراسة الاولى[1]: لـ محمد عبد الكريم أحمد محمد

بعنوان: الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة من وجهة نظر المصلين.

هدفت هذه الدراسة بصورة عامة إلى تحديد المميزات والخصائص التي يجب توافرها في خطبة الجمعة ومع تبيين الواقع الذي وصلت إليه والعمل على الرفع من فاعليتها التربوية ، في ضوء تلك الخصائص وذلك من وجهة نظر المصلين حسب أعمارهم ومستوياتهم التعليمية ومستويات الخطباء التعليمية.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

- أبدي المصلون رضاهم عن الخصائص المتوفرة في خطب الجمعة كوسيلة اتصال فعالة من حيث المضمون والشكل ، فهي تحتوي على مواضيع تعاصر المجتمع وتعايش متطلباته وانشغالاته، حيث كان الوسط الحسابي لدرجات المصلين 194.40، ودرجة الحيادية 159، بينما كانت قيمة التباين 44.64 دالة إحصائيا.

[1] – محمد عبد الكريم، أحمد محمد : **الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة من وجهة نظر المصلين**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1988.

- يرى المصلون أن الخطباء الذين يحملون درجة الدبلوم من المعاهد المتخصصة كانت خطبهم أقل فاعلية من غيرهم من الأئمة الآخرين من حملة الشهادة الجامعية وقد أرجعوا ذلك إلى ضعف التكوين و التأطير بالإضافة إلى نقص الخبرة لدى الخطباء المتخرجين من هذه المعاهد.

- أكد المصلون أن خطبة الجمعة التي تحتوى موضوعا واحدا تكون أكثر فاعلية وإقناعا من غيرها من الخطب التي تحتوي أكثر من موضوع بحيث يتشتت ذهن وتركيز المستقبل للرسالة الاتصالية بين هذه المواضيع.

- تكون خطبة الجمعة أكثر إقناعا إذا اشتملت على حجج وبراهين قوية مثل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تخدم سياق الموضوع.

- يرى المصلون أن الخطيب الذي يتميز بالسلوك المنضبط والقدرات العلمية والأسلوب ألإقناعي الجيد تكون خطبه أكثر فاعلية من غيره من الخطباء والأئمة الذين يفتقدون لأحد هذه المؤهلات.

- أكدت النتائج عدم وجود اختلاف في متوسط تقديرات المصلين بمختلف فئاتهم العمرية لفعالية خطبة الجمعة وهو ما يدل على رضاهم عن الخطب التي يتلقونها في هذه المساجد ، ولكن بدرجات مختلفة فكانت الفئة العمرية من 41 سنة فما فوق أكثر اقتناعا بالخطاب المسجدي تليها الفئة العمرية من 15 إلى 22 سنة والفئة العمرية من 23 إلى 40 سنة وقد أرجع ذلك لكون الفئة العمرية العليا معظم مكوناتها من الأميين الذين يسهل إقناعهم، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الفئة العمرية من 22 إلى 40 سنة وهي في الفئة المتعلمة ومن حاملي الشهادات العلمية ويكون أغلبهم على علم بما يقدمه الإمام في خطبه لذلك كانت تقديراتهم لفاعلية خطبة الجمعة أقل من غيرها من الفئات العمرية الأخرى

- صرحت العينة المدروسة بمختلف مستوياتهم التعليمية أن أئمة المساجد يراعون في خطبهم كل هذه المستويات التعليمية وكانت درجة الإقناع بمضمون هذه الخطب شبيهة بالنتيجة التي قبلها حيث كان الأميون أكثر استفادة واقتناعا بهذه الخطب عكس المتعلمين وعاملي الشهادات العلمية الذين كانوا أقل تفاعلا مع هذه الخطب المسجدية.

2- الدراسة الثانية[1] لـ: جمال دلدول:

بعنوان: دور الخطاب المسجدي في تعزيز الأمن الإنساني (خطب الجمعة بمساجد الجلفة أنموذجا).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات العامة التي يعاني منها المجتمع العربي عامة والجزائري خاصة وهي دور الخطاب المسجدي في المساهمة الأمنية وبالضبط الأمن الإنساني.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في تحليله لمضمون خطب الجمعة .

كانت عينة الدراسة تحتوي على 32 خطبة موزعة على أربعة مساجد وقد اختيرت هذه الخطب بطريقة قصدية وعمدية، وكانت كل هذه الخطب تسبق مناسبة أو حدث ما يجعلها مشحونة بالقيم وعناصر الأمن الإنساني التي أراد البحث عن مدى تواجدها في الخطاب المسجدي وقد تمثلت عناصر الأمن الإنساني في: الأمن الفكري ، الأمن العقدي ، الأمن الوطني، الأمن الاجتماعي، الأمن الغذائي، الأمن الصحي ، الأمن المائي، والأمن البيئي.

وكانت نتائج الدراسة كما يلي: أثناء تحليل البيانات المستقاة من تحليل مضمون الخطب المعنية بالدراسة تحصل الباحث على ما يلي:

- ركز الخطاب المسجدي على عناصر أمنية تمثلت في الأمن العقدي والأمن الاجتماعي والأمن الفكري.
- افتقار الخطاب المسجدي لعناصر الأمن الإنساني المهمة والتي يحتاجها المجتمع الجزائري في الوقت الراهن أهمها الأمن الوطني.
- ندرة عناصر أمنية إنسانية هامة في الخطاب المسجدي بمساجد الجلفة منها الأمن الصحي والمائي والبيئي والغذائي
- عدم التنويع في عناصر الأمن الإنساني والإكتفاء بعناصر الأمن الإنساني التي لها علاقة بالجانب الديني فقط.
- عناصر الأمن الإنساني التي لها علاقة بالحياة الاجتماعية والصحية والبيئية يفتقر إليها الخطاب المسجدي.

[1] – جمال دلدول : **دور الخطاب المسجدي في تعزيز الأمن الإنساني ،خطب الجمعة بمساجد الجلفة أنموذجا**، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر، 2009/2008.

- لاحظ الباحث أثناء تحليله لمضمون خطب الجمعة التي تنتمي إلى عينة الدراسة غياب واضح لعناصر أمنية هامة ممثلة في : الأمن الوطني، الأمن المائي، الأمن الصحي، الأمن البيئي، الأمن الغذائي.

وقد أشار الباحث في خاتمة الدراسة إلى توصيات متعلقة بالخطبة والخطيب من أجل الرفع من الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة.

الفصل الثاني: القيم
دراسة نظرية

أولا : مفهوم القيم:.

ثانيا:أهمية القيم ، خصائصها ،وظائفها ، وتصنيفها

ثالثا: اكتساب القيم:

رابعا: نظريات اكتساب القيم :

تمهيد

لكل مجتمع من المجتمعات البشرية ضوابط اجتماعية تسير تفاعلهم وتبين الحدود التي يفترض على الجميع احترامها طوعا أو كرها، وهذه الضوابط يطلق عليها اسم القيم.

هذه القيم هي ميزة من ميزات وخصائص الإنسانية، فالإنسان هو موضوع القيم، وهي بدورها عملية اجتماعية تشتق أهميتها ووظائفها من طبيعة وجود الإنسان في المجتمع، فلا يمكن تصور وجود إنساني من دون قيم.

فالقيم تشكل الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه، فهي تهدف إلى ضبط السلوك والحفاظ على هوية المجتمع وتكافله كوحدة متماسكة.

ونظرا لأهمية القيم في موضوع بحثنا ارتأينا أن نخصص لها فصلا كاملا نبدؤه أولا بالإحاطة بمفهوم القيم ثم أهمية القيم وخصائصها، والوضعية التي تؤديها القيم في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات ، ثم نتعرض إلى دراسة القيم من حيث تصنيفها حسب علماء الاجتماع والمؤسسات الاجتماعية التي تعمل على إكساب القيم ثم في الأخير نتعرض في هذا الفصل إلى التوجهات النظرية في اكتساب القيم .

أولا : مفهوم القيم:

1- التعريف اللغوي: القيمة مفرد "قيم" ،وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته[1] والقيمة هي الثمن الذي يقوم مقام المتاع، ونقول قوم المتاع أي جعلت له قيمة.[2]

وقد أخذت هذه اللفظة من" قوم "واستعمل جذرها للدلالة على معان مختلفة هي:
الانتصاب والوقوف :قام، قوما وقياما، وقام الحق :ثبت . قام الأمر :اعتدل واستقام[3] ، كما يعني الفعل" قام "بلغ واستوى[4].
وكلمة "القيم" بمعنى الجيد، أو ما له قيمة ممتازة وقد أشيع في اللغة المعاصرة استعمال "القيم" للدلالة على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني [5].

2-التعريف الاصطلاحي: اهتم الباحثون والعلماء والمفكرون على اختلا ف انتماءاتهم العلمية والفكرية بمفهوم القيمة , وشمل ذلك عدة مجالات في جميع المجتمعات ويمكن تناول بعض منها بوجهات نظر مختلفة :
فقد عرفت القيم بأنها:" مجموعة من الاعتقادات المؤكدة والتي تمثل دستورا بالنسبة للفرد، حيث يؤمن بها وتحدد منها شرعية أفعاله وسلوكه"[6] .
وعرفها آخرون بأنها:" مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس يتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية، وهي مقياس أو مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا وينظر إليه على أنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه"[7].
يتفق هذا التعريف مع التعريف السابق في اعتبار القيم موجهات لسلوك الأفراد ، فالقيم تعتبر إطارا مرجعيا للحكم على مدى ايجابية أو سلبية السلوك .

---

[1] - طهطاوي سيد محمد،مرجع سابق، ص39
[2] - نفس المرجع ، ص39
[3]- نوال كريم زرزور :**معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي، بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم**،مكتبة لبنان، ط1، 2001، ص 10
[4] - مرتضى الزبيدي: **تاج العروس** ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، المجلد9، 1994، ص35
[5] - إيميل بديع يعقوب :**المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية** ، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2004 ، ص 314 .
[6] - محمد عبد الغاني حسن: **مهارات إدارة السلوك الإنساني متطلبات التحديث المستمر للسلوك**، مركز، تطوير الأداء والتنمية، مصر الجديدة، ط1، 2005 ، ص 89 .
[7] - إيمان عبد الله شرف :**التربية الأخلاقية للطفل**، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ،2008 ، ص39

وحسب علماء اجتماع آخرون فقد عرفت القيم بأنها " مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات بين الشخصية والواقع الاجتماعي ،الاقتصادي والثقافي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة"[1].

ثانيا:أهمية القيم ، خصائصها ،وظائفها ، وتصنيفها :

1- أهمية القيم : تلعب القيم دورا محوريا في توجيه سلوك الفرد والمجتمع قولا وفعلا ، مما ينعكس أثره الايجابي على شخصية الفرد ومن ثمة على المجتمع ككل من خلال عملية التفاعل القائمة بين أفراده ، فالقيم الدائمة الاستقرار في شخصية الفرد تصبح بمثابة أحكام معيارية ينطلق منها الفرد والجماعة في توجيه السلوك والحكم عليه .

وتعتبر القيم من أهم دعامات البناء الاجتماعي وتماسكه ، فهي تنظم علاقات التفاعل بين أفراد المجتمع وتمثل إطارا مرجعيا في تنظيم السلوك وتوجيهه بالاتجاه الصحيح .

ويعد الخطاب الديني ألمسجدي وخاصة منه الجمعة محطة هامة لتربية أفراد المجتمع وتزويدهم بقيم تربوية وأخلاقية تنظم سلوكهم وفق معايير مقبولة اجتماعيا ، فيصبح بذلك الناس قادرين عن التقييم والتحكم في قراراتهم على أساس المعايير التي قبلوها وترسخت في نفوسهم ، فتصبح السلوكيات المنضبطة والصفات المقبولة جزءا من شخصيتهم .

فالقيم تمثل ركنا أساسيا في تكوين العلاقات وضبطها بين أفراد المجتمع ويمكن دراسة أهمية القيم على المستوى الفردي والاجتماعي كما يلي :

1-1- أهمية القيم بالنسبة للفرد :

- تضبط القيم وتوجه سلوك الفرد : فيصبح متحكما في شهواته وذلك بإسقاط تصرفاته وسلوكا ته على معايير محددة يستطيع من خلالها التميز بين السلوك المنضبط والسلوك المنحرف [2] .

---

[1] - علي عبد الرزاق جلبي :**دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية** ، دار المعرفة الإسكندرية، د.ت ، ص134

[2] - ماجد زكي الجلاد :**تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم**،دار المسيرة، الأردن، ،ط2، 2007،ص39 -46.

- تساعد القيم في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته وتحدد غاياته وأهدافه ووسائل تحقيقها .

- تضبط القيم سلوك الفرد وتوجيهه باعتبار أنها إطار مرجعي يحكم تصرفات الفرد في حياته العامة والخاصة ويتسم بالتوحد والتناسق وعدم التناقض في كل ما يصدر عنه وكل ما يقوم به من أفعال.

- تساهم القيم في ضبط سلوك الفرد أخلاقيا واجتماعيا وتربويا وتدفعه لتحسين وتعديل إدراكه ومعتقداته للتوافق مع العالم المحيط به.

- تدفع القيم بالفرد إلى القيام بعمله على أكمل صوره وبذل الجهد اللازم لذلك .

- تمكن القيم الفرد من التنبؤ بسلوك الآخرين وردود أفعالهم فيسهل عليه التعامل معهم من خلال تحديد ما لديهم من قيم في المواقف المختلفة .

- توجد لدى الفرد القدرة على الإحساس والتميز بين السلوكيات الصحيحة والسلوكيات الخاطئة .

1-2- أهمية القيم بالنسبة للمجتمع :

- تساهم القيم على الاستقرار الاجتماعي وتزيد في تماسك المجتمع وتحدد له أهداف حياته ومثله الرمزية ومعاييره الثابتة التي توفر له التماسك والاستقرار اللازمين لممارسة حياة اجتماعية في مسارها الصحيح ، وهذا يعني أنه كلما زادت وحدة القيم في المجتمع زادت درجة تماسكه وترابطه والعكس صحيح .

- للقيم أهمية كبيرة في حماية المجتمع من السلوكيات المنحرفة فهي تعمل على ضبط سلوك الفرد قولا وعملا .

- تزيد القيم من درجة التكافل الاجتماعي وتقلل من أنانية الفرد ، وتعمل على رفع التفكير الجمعي لمصلحة المجتمع ككل ، فتصبح القيم موحدة للجماعة وتعزز تماسكها .

- القيم تحفظ للمجتمع بقائه واستمراريته : إن القوة المادية والعضوية وحدها لا تكفي لبقاء المجتمع واستمراره بل لابد له من قيم تحفظه وتوجه سلوكه وتنظم عمله ، فالقيم بمثابة مبادئ يرتكز عليها المجتمع ومعايير تنظم وتضبط سلوكه العام وتميزه عن غيره من المجتمعات ، وفي إطار هذه القيم يتم تحديد المسارات والاتجاهات الحضارية والإنسانية

ورسم معالم التطور البشري ، وأي اختلال لهذه المعايير والقيم تؤدي بالمجتمع إلى الفوضى والتفكك .

- القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه عن غيره : حيث تمد القيم أفراد المجتمع بقدر مشترك من المعاير والثقافة والتفكير وتنعكس هذه القيم الثقافية وغيرها على أنماط السلوك الممارس في المجتمع .ولان القيم تغوص في أعماق الشخص وتصبح جزء منه وموجها له ،فان هوية هذا الفرد وبالتالي المجتمع ككل تتحدد من خلال هذه القيم التي يؤمن بها ويتبناها ويترجمها في التفاعلات المختلفة فيما بين أفراده أو مع باقي المجتمعات الأخرى، وبذلك تختلف المجتمعات عن بعضها طبقا لما تؤمن به من قيم وثقافة ومعايير قيمية تشمل نواحي الحياة ككل تترجم في سلوكاته المختلفة تميزه عن غيره من المجتمعات .

- تشكل القيم نوعا من الوعي الجمعي وتجمع أفراد المجتمع نحو هدف يجمعهم في الحياة وهذا يتضح من النسق ألقيمي الذي يجعل الأفراد في أعمالهم على أنها طريق للوصول إلى أهداف وغايات وليست مجرد إشباع للرغبات والدوافع ، وبذلك تكون القيم العليا في أي مجتمع من المجتمعات هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائه للوصول إليه وتعطيه مبررا هاما لوجوده [1] .

- تشكل القيم المكتسبة نسقا من القيم بحث تحتل كل قيمة في هذا النسق أولوية خاصة بالقياس إلى القيم الأخرى وهذا الترتيب للقيم يمكننا من دراسة الثبات والتغير الذي يطرأ على انساق القيم في المجتمعات [2] .

2- خصائص القيم .

تمتاز القيم بمجموعة من الخصائص أهمها : [3]

- إنسانية: فهي تخص الإنسان دون غيره من الكائنات الأخرى وهي الخاصة التي تميزها عن الحاجات التي يشترك فيها الإنسان مع غيره من الكائنات الأخرى.

- نسبية: فهي ليست بنفس المعنى في جميع المجتمعات، وتختلف باختلاف الجماعات الإنسانية وتبعا لنماذجها الثقافية والإيديولوجية.

---

[1]- زاهر ضياء ، **القيم في العملية التربوية** ، مؤسسة الخليج العربي ، مصر ، ط2، 1986 ، ص 32-33 .
[2]- فهمي نورهان : **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1999 ، ص 105 .
[3]- ماجد الزيود : **الشباب والقيم في عالم متغير** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2006 ، ص 24 .

- ضابطة لسلوك المجتمع الذي يتبناها ويترجم ذلك في شكل أنشطة وأفعال النظم الاجتماعية المكونة للمجتمع.

- ثابتة : تتميز القيم بالثبات فهي ليست مرتبطة بزمن معين ،لأنها ترتبط بالماضي والحاضر والمستقبل وهذا ما يميزها عن بعض المصطلحات الأخرى كالرغبات والميول وهذا ما يعطي استقرار نسبي للقيم وخاصة منها القيم الدينية والأخلاقية ، بينما تتغير بعض القيم الأخرى أو يتم تعديلها بناءا على المستجدات البيئية .

- ثنائية القطب : تتميز كل قيمة بان لها قطبين متضادين قطب ايجابي يمثل السلوك المرغوب فيه وقطب سلبي يمثل السلوك الغير مرغوب فيه .

- مكتسبة : يكتسب الإنسان القيم من البيئة المحيطة به وذلك عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

- تتميز بالقداسة .

- توفر شروط الاستقرار والثبات في المجتمع [1] .

3- وظائف القيم :

تلعب القيم دورا حيويا في توجيه سلوك الفرد والمجتمع من قول أو عمل مما ينعكس بالسلب وبالإيجاب على شخصية الإنسان وبالتالي على كل أفراد المجتمع من خلال عملية التفاعل فيما بينهم.

فباستقرار القيم وتمثلها في شخصية الفرد تصبح معيارا وموجها لسلوكه ، فتصبح بذلك القيم نوعا من القناعة المرتكزة على مجموعة المعتقدات التي يؤمن بها الفرد فتحدد عبرها التصرفات والسلوكيات المقبولة اجتماعيا .

إن وجود القيم مرتبط بوجود الإنسان والمجتمع فهي ضرورة فردية واجتماعية ، وتؤدي مجموعة من الوظائف أهمها : [2]

3-1- الوظيفة الدافعية : توجيه الأفعال الإنسانية في المواقف التي يتعرضون لها في حياتهم وهذه تعتبر وظيفة مباشرة ، أما الوظائف الأخرى طويلة المدى فتتمثل في التعبير عن حاجات الأفراد الأساسية كما أن للقيم وظائف معرفية ، سلوكية ووجدانية .

---

[1]- زعيمي مراد: **علم الاجتماع رؤية نقدية** ، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية ، قسنطينة ، الجزائر ، د.ت ، ص 189 .

[2]- عبد اللطيف محمد خليفة: **ارتقاء القيم، دراسة نفسية**، عالم المعرفة، الكويت ، 1992 ، ص 153-155 .

2-3- الوظيفة التوافقية : تتمثل في القيم التي تحقق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد حيث إن لكل مرحلة من عمر الإنسان مجموعة من السمات والخصائص المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تميزها عن المراحل العمرية الأخرى ، فيؤدي هذا النسق ألقيمي التوافقي في حالة توازنه يؤدي إلى تحقيق الفرد مع القواعد والمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع ، فمعرفة الفرد للنسق ألقيمي السائد في المجتمع يسهل عليه عملية فهم العالم المحيط به ، ويسهل عليه عملية الاندماج الاجتماعي ، كما تمده هذه القيم بالحافز القوي لضبط سلوكه وفق ما يتماشى وقيم المجتمع .

3-3- وظيفة الدفاع عن الأنا : تعمل القيم كمبرر للفرد أو المجتمع ككل للدفاع عن ذاته ومكوناته الوجودية وتأمينها لأجل استمرارها وبالتالي استمرار بقاء المجتمع نفسه ، وهذه القيم تساعد الفرد والمجتمع على التعامل مع المجتمعات الإنسانية الأخرى .

4-3- وظيفة تحقيق الذات : يعرف كارتر وظيفة تحقيق الذات بأنها البحث عن معنى والحاجة إلى الفهم والعمل على انجاز الأفضل ، وكما تعمل القيم على تحويل الأحداث التاريخية والتوقعات المستقبلية إلى قيم حاضرة ساكنه تصلح للمقارنة المباشرة ، باعتبار إن السلوكات العقلانية تخضع بدرجة كبيرة إلى المقارنة المباشرة [1] .

كما يمكن تناول وظائف القيم على المستوى الفردي والاجتماعي على النحو التالي : [2]

5-3- وظيفة القيم على مستوى الفرد :

- تعمل القيم على تنمية الإحساس بالأمان لدى الفرد حيث تعطيه الفرصة المناسبة للتعبير عن الذات وفهم الآخرين وبالتالي التوافق والتكيف والاندماج مع غيره .

- تعمل القيم كموجهات للسلوك ، فهي مجموعة من المعايير يستخدمها الفرد لتقويم وضبط سلوكه ، فالقيم إذ تلعب دور الحاكم والموجه للسلوك حتى يكون منسقا وخال من التناقض في كل ما يقوم به الفرد من قول أو عمل .

- تعمل القيم على دفع الفرد لانجاز العمل على أفضل صورة وبذل قصارى جهده لذلك .

- اطلاع افرد تربويا وأخلاقيا واجتماعيا فيتكون لدى الفرد شعور داخلي بدفعه لتحسين إدراكه ومعتقداته حتى توضح الصورة أمامه بشكل أفضل لفهم العالم المحيط به .

---

[1]- فيصل قدري : **نظرة ديناميكية في علم النفس والقيم** ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، 1988 ، ص 56 .

[2]- عبد الكريم على اليماني، مرجع سابق، ص 89-92.

- تساعد القيم الفرد على التنبؤ بسلوك الأفراد فيسهل التعامل معهم من خلال تحديد ما لديهم من قيم في مختلف المواقف.

- تساهم القيم في اندماج الفرد في المجتمع وتقبله من طرف غيره من خلال ما يحمله من قيم ايجابية والعكس في حالة حمله لقيم مخالفة للقيم السائدة في المجتمع .

- تساعد القيم على ضبط سلوك الفرد وتوجيهه ايجابيا ، فلا تغلب شهواته على عقله لأنها مرتبطة بمجموعة من المعايير يستطيع من خلالها التمييز بين الصواب والخطأ ، فيصرف وفق هذه المعايير [1] .

3-6- وظيفة القيم على مستوى المجتمع :

- تعمل القيم على التماسك الاجتماعي والأخلاقي للمجتمع ، حيث تحدد له أهداف حياته ومثله العليا ، ومبادئه الثابتة التي توفر له التماسك والاستقرار لممارسة حياة اجتماعية سليمة فكلما زادت وحدة القيم في المجتمع زاد تماسكه وتكافله وترابطه والعكس حيث كلما قلت قيم تماسك المجتمع زادت درجة تفككه الاجتماعي .

- تعمل القيم على دفع المجتمع إلى العمل وتوحيد نشاطه والحفاظ عليه موحدا ومتماسكا وخال من الاضطرابات والتناقض [2] .

- تعمل القيم على وقاية المجتمع من الانحراف والسلوك الغير منضبط ، فهي تصلح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجه سلوكه ايجابيا .

- تحمي القيم المجتمع من الأنانية الزائدة للإفراد وتدفعهم إلى التفكير العقلاني في أعمالهم باعتبارها محاولات للوصول إلى الأهداف وهي غابات في حد ذاتها بدل النظر إليها على أنها مجرد إشباع للرغبات الشهوانية للأفراد .

- تساعد القيم على التنبؤ بمستقبل المجتمعات فهي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها الحضارة الإنسانية ، وتعتبر القيم مؤشرات للحضارة ، حيث أن المجتمع الذي يلتزم ويتمثل أفراده للقيم الأخلاقية يتنبأ له بحضارة ورقي وازدهار وبقاء أطول مدة ممكنة والعكس بالنسبة للمجتمع الذي تجد عنده القيم الأخلاقية منهارة فهو مجتمع مفكك ومتمزق اجتماعيا .

---

[1]- عبد الكريم علي اليماني ، المرجع السابق ، ص 90 .

[2]- إبراهيم محمد الشافعي ، **الاشتراكية كفلسفة للتربية** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1971 ، ص 373 .

- يقوم القيم على تزويد المجتمع بالكيفية التي يتعامل بها مع غيره من المجتمعات الأخرى فهي تحدد له أهدافه ومبررات وجوده وتعطيه الميزة التي تميزه عن غيره من المجتمعات وتضع له الضوابط التي ينبغي على أفراده أن يلتزموا بها .

- ربط ثقافات المجتمع المختلفة لتعطي وحدة متماسكة ومتآلفة ومتناسقة مما يساعد على تماسك المجتمع والحفاظ على وحدته الاجتماعية .

- تعمل القيم على المحافظة على استقرار المجتمع والقدرة على مواجهة التغيرات التي يتعرض لها وذلك من خلال تحديد الاختبارات والبدائل السليمة .

4 - تصنيف القيم:

اختلف الباحثون في تصنيف القيم حيث يقول كلاك هو (KLUKHOHO) نحن لم نكتشف بعد تصنيف شامل للقيم [1] ، لكن هذا لا يعني عدم وجود محاولات جادة لتصنيف القيم باعتبار أن تصنيفها يساعد على توضيحها ، وبما أن القيم تعكس الواقع الاجتماعي السائد فإنها تتنوع وتختلف حسب الجغرافيا والتاريخ ويرجع ذلك إلى اختلاف الاهتمامات والمصالح الاجتماعية والتربوية والثقافية والدينية وغيرها من القيم ، وهذا باختلاف تفضيلات الأفراد وتباين أحكامهم التقديرية والواقعية لمظاهر النشاط الاجتماعي [2] ،ويتضح ذلك من خلال اختلاف الشعوب في ترتيب القيم التي يتبنونها .

ومن أبرز التصنيفات التي تناولت تصنيف القيم ما قدمته الكاتبة إيمان عبد الله شرف التي صنفت القيم حسب الأبعاد التالية : [3]

4-1- بعد المحتوى : ومن أبرز التصنيفات التي قدمت في هذا المجال تصنيف سبرينجر (Spranger) حيث احتوى على ستة أنماط من القيم هي :

- القيم النظرية : وترتبط هذه القيم باهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقائق والمعارف واكتشاف العالم المحيط به عن طريق العلم والمعرفة لموازنة الأشياء وفق أهميتها للقوانين التي تحكم الموجودات وتظهر هذه القيمة جليا لدى المفكرين والعلماء .

---

[1]- عبد الكريم علي اليماني ، مرجع سابق ، ص 93 .
[2]- فرج الياس : **تطور الايدولوجيا** ، دار الحرية للنشر ، بغداد ، 1989 ، ص 394 .
[3]- إيمان عبد الله شرف ، مرجع سابق ، ص 42-43 .

- قيم دينية : ترتبط بالاهتمام بالمعتقدات والتعاليم الدينية وميل الإنسان إلى معرفة القوى الميتافيزيقية والقوى الخارقة الغيبية التي تتحكم في مصيره ،ويترجم هذا الاهتمام في شكل معتقدات ومشاعر دينية [1] .

- قيم اجتماعية : لهذه القيم علاقة باهتمام الفرد بحب الناس والدفاع عنهم ومساعدتهم ويمثل هذا إشباعا لرغباته ، ونجد أن كل الأفراد الذين يتميزون بهذه القيمة يتصفون بالإيثار والحنان ومشاركة الآخرين في مشاعرهم .

- قيم اقتصادية : ترتبط بالاهتمام بالقيم ذات البعد المادي وإنتاج الثروة وتنميتها واستثمار الأموال في الأعمال التجارية ، وتظهر هذه القيمة خاصة لدى رجال الأعمال والمال [2] .

- قيم سياسية : ترتبط بالسلطة والسيطرة والتحكم بالأشخاص وتوجيههم والتحكم في مصائرهم ، ويهتم هذا الصنف من الناس بالقوة ويعبرون عن أنفسهم بالرغبة في السيطرة .

- قيم جمالية : والتي تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من حيث الشكل والتناسق والتوافق .

4-2- بعد المقصد : وتصف القيم من حيث المقصد إلى نوعين :

- قيم وسائلية : هي مجموعة القيم التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لتحقيق غايات ابعد ، كالقيم الأخلاقية والكفاءة [3] .

- غائية : وهي الأهداف التي تضعها الجماعة لأفرادها .

4-3- بعد الشدة : ونميز هنا بين ثلاثة مستويات لشدة القيم وإلزامها وهي :

- القيم الإلزامية : تتميز هذه القيم بأنها ملزمة وذات قداسة يتمثل لها الجميع وفقا للثقافة السائدة في ذلك المجتمع ، ويتم تنفيذها بقوة العرف والرأي العام والقانون ، شل القيم الدينية .

- القيم التفضيلية : وهي مجموعة القيم التي يشجع الأفراد على الالتزام والتمسك بها لكن عدم الالتزام بها لا يترتب عنه عقاب مثل قيمة النجاح في الحياة [4] .

---

[1]- القروي حسين فيصل : **اتجاهات المراهقين وقيمهم في قطر وآثار العوامل الثقافية والاجتماعية** ،أطروحة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، القاهرة، 1995 ، ص 106 .

[2]- جوارد سيدني : **الشخصية بين الصحة والمرض** ، ترجمة حسن الفقي وسيد خير الله ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1973 ، ص 106 .

[3]- ماجد الزيود ، مرجع سابق ، ص 25 .

[4]- إسماعيل محمد وآخرون : **كيف نربي أطفالنا ، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط7 ، 1982، ص 180 .

- القيم المثالية : وهي القيم التي يجد الناس صعوبة في تحقيقها على الرغم من أهميتها في توجيه وتعديل سلوك الأفراد مثل القيم التي تدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان [1] .

4-4- بعد العمومية : وتنقسم القيم من حيث درجة انتشارها وعموميتها إلى قسمين :

- قيم عامة : هي القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله وخاصة إذا كان المجتمع متجانسا ففي الخطاب الديني ألمسجدي نجد أن القيم التي يحتويها هذا الخطاب تؤثر بشكل كبير في المصلين ويظهر ذلك من خلال درجة الالتزام والامتثال لهذا القيم كضبط السلوك والتكافل والتماسك الاجتماعيين ، لكن بدرجات مختلفة .

- قيم خاصة : هي القيم التي تتعلق بمناسبات اجتماعية وبمواقف خاصة أو بمناطق محدودة أو جماعية خاصة وهو ما نجده في الانتماءات الدينية المذهبية بحيث أن الخطاب ألمسجدي يقدم قيما تربوية تتماشى مع ترتيب القيم لدى فئة مذهبة أكثر من غيرها من الفئات الأخرى .

4-5- بعد الوضوح : وتقسم القيم من حيث الوضوح إلى قسمين :

- القيم الظاهرة : وهي القيم التي يتبناها الأفراد ويعبرون عنها صراحة بالكلام والسلوك وهذا ما نلاحظه جليا في بعض الانتماءات الفكرية وتترجم القيم التي يؤمنون بها إلى سلوك خاصة في الهندام وفي الكلام أيضا.

- القيم الضمنية: من القيم التي يستدل عليها من خلال ملاحظة الاختيارات المتكررة في سلوك الأفراد [2] .

4-6- بعد الدوام : وتقسم القيم حسب ديمومتها إلى قسمين :

- قيم عابرة : وهي القيم التي تزول بسرعة لها قدسية كبيرة لدى المجتمع مثل الموضة والنزوات العابرة ويقبل عليها المراهقين خاصة وهي أكثر ارتباطا بالقيم المادية .

- القيم الدائمة : هي القيم التي تستقر في نفوس الأفراد والجماعات لزمن طويل تتوارث بين الأجيال وتتميز بأنها ذات قدسية مثل العرف والدين .

ثالثا: اكتساب القيم:

اكتساب القيم هو العملية التي من خلالها يتم تزويد الفرد أو الجماعة من المعايير والقيم التي تساعد على التأقلم والتفاعل مع المجتمع ، حيث تبدأ هذه العملية منذ الصغر بدءا بالأسرة إلى

---

[1]- نفس المرجع ، ص 20 .

[2]- مرعي توفيق واحمد بلقيس : **الميسر في علم النفس الاجتماعي** ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، 1984 ، ص 233 .

المسجد ،ثم مختلف المؤسسات التربوية الأخرى إضافة إلى الجماعات غير الرسمية لجماعة الرفاق .

يتم اكتساب القيم من خلال عملية إدماج الفرد اجتماعيا منذ صغره ومن خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين في المجتمع وهي جزء مما يسمى بالتكوين النفسي والاجتماعي للفرد [1] ، حيث يكتسب الفرد نسق القيم من خلال التنشئة الاجتماعية ومن الجماعة التي ينتمي إليها [2] ، إن اكتساب هذه القيم ورغم تباين واختلاف مصادر اكتسابها إلا أنها لا تختلف كثيرا عن قيم المجتمع الذي يعيش فيه .

وبما أن اكتساب القيم يخضع إلى عدة مؤسسات، سنطرق هنا بالتعريف ولو بإيجاز بأهم هذه المؤسسات التي لها التأثير البالغ في غرس واكتساب القيم لدى الأفراد والجماعات.

1-1- الأسرة: تمثل الأسرة صورة مصغرة عن المجتمع وهي اللبنة الأولى في عملية اكتساب القيم للأبناء خاصة في السنوات الأولى بعد الميلاد ، وقد تصل علاقة الأبناء بأسرهم إلى لحظات حرجة في بداية مرحلة الشباب نتيجة القيود التي يفرضها الآباء ، وشعور الأبناء بتجاوز مرحلة الطفولة وضرورة تغيير نمط المعاملة السابقة بإفساح مجال الحرية لهم .

وقد ذكر كل من ستروديبك وويز أن الأسرة تلعب دورا حيويا وهاما في عملية غرس القيم في نفوس الأبناء ، فبحكم وجود الأسرة في إطار ثقافي يحكمها ، فهي تقدم لأبنائها مورثوها الثقافي ، فتحدد الأدوار المناسبة للذكور والإناث[3] لضبط السلوك ، والتكافل الاجتماعي ، وغيرها من القيم التي يحتاجها الفرد في حياته .

فالأسرة هي الوعاء الاجتماعي الذي يتفاعل معه الطفل ويشعر بالانتماء إليه ويتعلم منه عاداته وطبائعه [2]،ثم تقوم الجماعات التي ينتمي إليها الفرد ومن خلال تفاعله الاجتماعي في مراحل عمره المختلفة بدور مكمل لدور الأسرة [5] فالأسرة لها دور هام في عملية غرس القيم وتعليمها للناشئين و يكمن دور الأسرة في إكساب القيم في ما يلي [6] :

---

[1]- نورهان منير حسن فهمي : **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1999 ، ص 107-108 .

[2]- سيد محمد عبد العال : **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي** ، مكتب سعيد رأفت ، القاهرة ، 1980 ، ص 293 .

[3] - Joan aldous : **Families and religions , conflict and change in modern Society**, Sage publications inc , california , 1995,p99.

[4]– إيمان عبد الله شرف : مرجع سابق ، ص 63 .

[5] – نورهان منير حسن فهمي : مرجع سابق ص 112 .

[6] – إيمان عبد الله شرف ، المرجع السابق ص 68 .

- أن يكون الوالدين قدوة لأبنائهم في الامتثال للقيم التي يعلمونها لأبنائهم سواء في أداء الواجبات أو السلوكيات اليومية أو في تعاملاتهم مع الآخرين.

- الحرص على تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية سليمة قائمة على المبادئ والأخلاق

- الاهتمام بالتوازن والتكامل في تعليم القيم بين الدينية والدنيوية حتى لا يكون هناك اغتراب وتعارض للقيم.

- الحرص على انتقاء واختيار أصدقاء أطفالنا وإبعادهم عن رفاق السوء حتى لا يؤثرون على قيمهم .

- ضبط وتعديل السلوك الغير مرغوب فيه لدى أطفالنا.

-إكساب الطفل قيم أخلاقية سليمة تعمل على تكوين شخصية متزنة متكاملة والاهتمام بجميع نواحي النمو (الفكرية، الاجتماعية، الجسمية...)

فالأسرة لها دور هام في عملية غرس القيم وتعليمها للناشئين وتكوين شخصية الفرد ونشأة هويته، فيها يكتسب الطفل القيم والأفكار ويشكل المواقف وغيرها.

2-1- المدرسة : تعتبر المدرسة واحدة من أهم المؤسسات التربوية في المجتمع فهي الإطار الذي يتم من خلاله ترجمة أهداف النظام التربوي وتحويلها إلى واقع يسري في سلوك الأفراد، لأن النظام التربوي هو الذي يزود المجتمع باستمرار بجرعات من الثقافة التي تؤمن تواصل الأجيال وترابطها، وبالتالي فهو ينشئ في نفوس المتلقين شعورا عميقا حقيقيا بالانتماء والوحدة،واستعدادا يبلغ إلى حد بذل الروح للحفاظ على المجتمع والدفاع عن قيمه.[1]

ففي المدرسة يندمج الطفل داخل الجماعة بالمعنى الواسع ، وتصبح حياته اجتماعية أكثر من الأسرة حيث يؤخذ العلم والمعرفة ضمن الجماعة ، ويكتسب مواصفات المجتمع وقيمه (أوامر ، نواهي ، قوانين ، ثقافة ، ومعرفة ...) تساعده على تكوين شخصيته ،ومن أهم العوامل المؤثرة في تكوين وتنشئة الطفل شخصية المدرس ، فهو القدوة ومصدر السلطة بالنسبة للطفل والمثل الأعلى الذي يتمثل به ومصدر المعرفة ، لذا وجب على المدرس أن يكون مزودا بالرصيد المعرفي والفضائل الأخلاقية والاجتماعية باعتبار أن تأثيره كبيرا وفعالا في بناء الطفل اجتماعيا ونفسيا ،وماله من الأثر الفعال في إحداث التغيير في سلوك

[1] – بلغيث سلطان : **دليل المربين في التعامل مع الناشئين** ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2007 ص 101 .

المتعلمين فأول تأثير يتلقاه الطفل في المدرسة هو تأثره بالأشخاص المحيطين به وفي مقدمتهم المعلم الذي يعد المرجع والقدوة في سلوك الطفل[1] .

فالطفل في مرحلة تمدرسه بحاجة إلى معارف ومهارات تكسبه قاعدة عملية ضرورية للمرحلة التعليمية التي يجتازها ، كما انه بحاجة إلى مجموعة أنشطة وخدمات صحية وغذائية وترفيهية ونفسية واجتماعية حتى ينمو نموا متكاملا ومتوازنا وحتى يحصل المتعلم على هذا الكم من الاحتياجات فهو بحاجة إلى المعلم المتخصص في المعلومات والمعارف والخبرات التعليمية وذلك باستخدام وسائل وأساليب تحقق الاتصال الناجح الذي يتفاعل فيه المعلم مع المتعلم، فالمعلم صاحب الشخصية القوية هو الذي يعترف بأخطائه في وجود طلابه شاكرا لهم ملاحظاتهم ، فاسحا لهم فرص المشاركة في تصحيح الأخطاء ، فهو معلم في موقف ومتعلم في موقف آخر، ويعد تنوع الأدوار هذا باعثا للثقة في نفوس التلاميذ ، وبذلك سيكون ولا شك المعلم قدوة لتلاميذه في التعلم من الخطأ وتجديد الأفكار والمهارات لأن الغاية من التعليم في المدرسة ليست ما يتعلمه التلميذ بقدر ما هي كيف يتعلم ؟

ومن بين أهم الأهداف التربوية للمدرسة تشكيل شخصيات التلاميذ ، ومساعدتهم على تكوين الاستعدادات وتنمية ميولهم وإكسابهم الكثير من القيم والمعايير المرتبطة بالنجاح في المدرسة أو خارجها كالاعتماد على النفس وضبط السلوك والتكافل الاجتماعي[2] .

فالمدرسة كمؤسسة تربوية مطالبة بإعداد الجيل الجديد للإسهام في المجتمع والتكيف معه والعمل على تماسكه واستقراره وتقدمه في نفس الوقت ، وهذا يتطلب من المدرسة أن تستجيب للتغيرات الاجتماعية في المجتمع وأن تهيئ الأفراد وتساعدهم على تقبل ما هو ذو قيمة لهم ولمجتمعهم ، وأن تعدهم ليكونوا هم أنفسهم أداة تغيير وتجديد وفعالية في المجتمع[3]، ولكي تقوم المدرسة بدورها كمؤسسة تربوية قيمية فإنها مطالبة بما يلي :[4]

---

[1] – إيمان عبد الله شرف : مرجع سابق ص 69 .

[2] – ناندیه فریدریکو ماریور : **التعليم على مشارف 2020 عن بعد أم من دون بعد ، في عالم جديد** ، ترجمة خلفيات خليل وخلفيات علي ، دار النهار ، بيروت ،2002 ، ص 385 .

[3] – الشلي منيرة عمرة : **تحليل لبعض الاتجاهات المفسرة للسلوك العدواني للأطفال** ، مجلة للعلوم الإنسانية ، عدد 6 ، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية ، ليبيا 2001 ص 68 .

[4] – سامية حمريش : **القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري** ، رسالة ماجستير ، جامعة باتنة ، 2010/2009 ، ص 56 .

- توفير الخبرات المتنوعة لتنمية القيم لدى الناشئة وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها والوعي بها، إذ أن الهدف ليس فقط تلقين للقيم واستيعابها نظريا وإنما كيفية تعزيز هذه القيم في نفوس الناشئة .

- الاهتمام بتوفير مواقف عملية لممارسة هذه القيم، فلا يكتفي بأساليب التلقين بل لا بد من توفير المواقف الحية التي يعيشها الناشئ في المدرسة .

- الاهتمام باتجاهات الناشئة ومشاعرهم واستخدام الشحنة الانفعالية والتفكير معا في تنمية القيم التربوية .

- الاهتمام بتوفير القدوة المثلى المتمثلة في المعلم الذي يكون على درجة عالية من المهارة وعلى وعي وتدريب كافيين لتنمية القيم .

- الاهتمام بالجو الاجتماعي المدرسي القائم على أساس الاحترام والألفة والحوار فيساعد توفر هذه العوامل في اكتساب القيم بطريقة طوعية .

- تعزيز وتنمية المهارات عبر الأنشطة المدرسية المختلفة والتي تعتبر بيئة مناسبة لتنمية القيم [1].

3-1- المسجد : يعد المسجد واحد من أهم المؤسسات التربوية الذي كان ولا زال يلعب دورا هاما في حياة المجتمع المسلم بإعداد الأفراد وتشكيل شخصياتهم وضبط سلوكهم، وهذا في إطار تكامله مع المؤسسات الأخرى كالأسرة والمدرسة حتى لا يكون هناك تناقض وتعارض في القيم المقدمة من أي هذه المؤسسات فيودي ذلك إلى اضطراب شخصية المتعلم وتيهانه بين هذه المؤسسات .

فالمسجد في الإسلام له أهمية كبرى في تكوين شخصية الفرد المسلم القائمة غلى العلم والعمل وذلك عبر علماء تفقهوا في الدين على المناهج الصحيحة الوسيطة التي تدعوا إلى أمر الله بالحكمة والموعظة الحسنة.[2]

ويعد المسجد أحد المؤسسات المرجعية في بناء وتوجيه ونهضة المجتمع الإسلامي، حيث كان يضطلع بمهام كثيرة جعلته مركز ثقل مؤثرة في حياة الأفراد والجماعات والمجتمع ككل، فهو مؤسسة توجيه وتعليم وتربية ومؤسسة للرعاية الاجتماعية وللتضامن والتكافل

[1] – ماجد زكي الجلاد ، مرجع سابق ص 63 .

[2] – اسعد احمد جمعة وعارف اسعد جمعة : **دراسات في علم الاجتماع الإسلامي** ، دار العصماء ،د.ب ، ط1 2008 ، ص 120 .

الاجتماعي ،وفضاء للتلاقي والإصلاح الاجتماعي وجسر لمد أواصر التراحم والتسامح والتواصل وغيرها من القيم الهادفة ،فهو مؤسسة للتربية الروحية وتهذيب النفوس وتقوية صلة الفرد بربه ، وتعاطف للفرد مع إخوانه المسلمين ، أما من حيث أهميته التربوية التعليمية فانه دأب على تعليم المسلمين منذ نشأته وذلك من أجل تكوين مجتمع حضاري ، ويقول الإمام عبد الحميد بن باديس في كلامه على أهمية المسجد التعليمية أن المسجد والتعليم صنوان في الإسلام من يوم ظهر الإسلام فما بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم استقر في دار الإسلام بيته حتى بني المسجد، كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه ، فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة ، فكما لا مسجد بدون صلاة ، كذلك لا مسجد بدون تعليم وحاجة الإسلام اليه كحاجته إلى الصلاة.[1]

ويمكن إجمال وظيفة المسجد في غرس القيم وتنميتها في النقاط التالية : [2]

- نشر العلم وتعليم الأفراد التعاليم الدينية، مما ينمي لديهم معايير سلوكية إسلامية تحقق سعادة الفرد والمجتمع.

- إمداد الفرد بالإطار السلوكي المعياري القائم على التعاليم الإسلامية، مما يعزز العمل والسلوك المنضبط.

- تنمية الوازع الديني لدى الفرد والجماعة ومن قمة دعوتهم إلى ترجمة المبادئ والتعاليم إلى سلوك عملي واقعي .

- دعم روح الأخوة والتعارف بين أفراد المجتمع وتوحيد السلوك الجمعي وتنمية التكافل والتماسك الاجتماعي.

- محاولة تذليل الصراع ألقيمي بين الأجيال الجديدة والأجيال القديمة لأن الأفراد الجدد يقتدون بالأفراد القدامى ، فالقدوة الصالحة والنماذج السلوكية المنضبطة تظهر جليا من خلال المسجد .

- إمداد الأفراد بالتعاليم الدينية التي توجه سلوكياتهم. [3]

- تزويد الفرد بإطار مرجعي يحتكم إليه في تعامله مع الواقع الاجتماعي.

---

[1] – تركي رابح : **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ط4 ، 1984، ص350.

[2] – ماجد زكي الجلاد : مرجع سابق ص 64 .

[3] – بلغيث سلطان ، مرجع سابق ص 122 .

- تنمية الضمير الحي لدى الفرد والجماعة [1] .

- المساعدة على ترجمة التعاليم الدينية إلى وقائع عملية والحث على الالتزام بها .

مما سبق يتضح لنا أن عملية اكتساب القيم تشترك فيها الكثير من المؤسسات والتفاعلات المستمرة بين الفرد وبيئته ، إلا أن عملية الاكتساب في حد ذاتها تمر بمجموعة من المراحل والمستويات ، حيث يرى كراتول إن اكتساب القيم يحدث عبر مجموعة من العمليات المتسلسلة والمترابطة ذات نمو هرمي مكون من خمسة مستويات :[2]

- مستوى الاستقبال: في هذا المستوى يشد انتباه المتعلم كل المثيرات المحيطة به، فينجذب نحو بعضها، دون الأخرى حسب أهميتها بالنسبة له .

- مستوى الاستجابة: في هذه المرحلة يتجاوز المتعلم مستوى الانتباه ويحاول الاندماج والتفاعل مع الظواهر والأنشطة المحيطة به .

- مستوى التقييم: في هذا المستوى يعطي المتعلم قيما ثابتة للظواهر والأقوال والأفعال فيصبح سلوكه خاضعا للقيم بتمثلها، فيعطي بذلك الانطباع لغيره أن لديه قيما معينة.

- مستوى التنظيم: بعد اكتساب المتعلم لمجموعة من القيم يعيد ترتيبها في شكل نسقي تبرز وتسيطر فيه قيما معينة على بقية القيم الأخرى .

- مستوى الوسم بالقيمة : في هذا المستوى تكون فيه استجابة المتعلم للمثيرات بشكل منسق حسب القيم التي يتبناها ويؤمن بها ، ويظهر بذلك نمط القيم التي توجه سلوك وحياة المتعلم .

4-1- جماعة الرفاق: تقوم جماعة الرفاق أو الأقران بدور هام في العملية التربوية للفرد،فهي تؤثر في قيمه ومبادئه ومعاييره الاجتماعية ، وتتدرج جماعة الرفاق مع الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب تبعا لتغير السن ، كما يتوقف مدى تأثر الطفل بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أفرادها، "...وتساعد التنشئة الأسرية الايجابية على توجه الأطفال إلى أقران يدعمون لديهم القيم الايجابية والسلوك المنضبط ،أما التنشئة الأسرية الجيدة فهي تساعد على اختلاط الأطفال بأقران أسوياء فيقللون من التأثير السلبي الذي تتركه

[1] – نفس المرجع ، ص 122 .
[2] – إيمان عبد الله شرف ، مرجع سابق ، ص 44-45 .

الأسرة أو يختلطون بأقران غير أسوياء فيأتي سلوك الأطفال على نحو يخالف الاتجاهات العامــة للمجتمع."[1].

وهكذا يتضح لنا أن جماعة الرفاق تلعب دورا بارزا في تكوين القيم وتشكيل المواقف والاتجاهات خاصة في ظل غياب الأسرة وضعف سلطتها ،مما يؤكد على دور الأسرة في المساعدة في عملية انتقاء الأصدقاء لأبنائهم ،وحسن اختيار الصحبة الطيبة .

1-5-وسائل الاتصال و الإعلام : تلعب وسائل الاتصال و الإعلام دورا هاما وخطيرا في تنشئة الأجيال الصاعدة في المجتمع الحديث والمعاصر ،فوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية تمثل جسرا هاما في نقل القيم والاتجاهات والسلوكيات من جانب الدولة إلى مواطنيها"[2]،

ويأتي التلفاز على رأس تلك الوسائل خاصة مع انتشار الهوائي المقعر والتنوع في القنوات الدولية المختلفة "حيث يعد الوسيلة الخطيرة ذات الجاذبية التي يقضي الكبار والصغار معا أوقات طويلة في مشاهدته لما يوفره من برامج مختلفة تجذب وتشد الانتباه ،فكل ما يبثه التلفاز من مواد إعلامية مختلفة يقدم للأطفال صور تقدم لهم البطل الخارق ،والطفل السوي وغير السوي،والمرأة البريئة والسيئة ...الخ،فالعديد من القيم والاتجاهات وأنماط السلوك يستطيع التلفاز بثها في عقول الأطفال في ساعة أو نصف الساعة من خلال الفيلم ،ومن هنا فان ما تقوم به الأسرة أو المدرسة في شهور يقوم به التلفاز في نصف ساعة فقط " [3].

تقول إيمان عبد العزيز البيطار في كتابها – صور من العقد الأخير للقرن العشرين- : "أما آن لنا اليوم أن نعترف ،أن ما يعانيه الناس من سلوك منحرف ،اقتبس من شاشات التلفزيون،وما يعرضه من مسرح وفنون بل وحتى أفلام كرتون ،وهل ننكر ما حصل من تغيير في قيم المجتمع كان لرواج هذا الجهاز فيه أبلغ التأثير ،فكم من سلوك عرف بالقبيح على مر الأزمات تطهر على يد كاتب وتمثيل فنان حتى أصبح أمرا طبيعيا في حياة الناس وكم من موقف أبدى الناس له استغرابا وأبدوا ضده الحزم والصلابة ،انقلب وصار صوابا ،

1- عبد الهادي الجوهري :**أصول علم الاجتماع** ، المكتبة الجامعية ،الإسكندرية ،2001،ص 296.

2 - نفس المرجع ،ص196.

3 -شبل بدران، أحمد فاروق بدران : **أسس التربية** ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، 2000،ص80.

فما كان مخزيا ومعيبا وغير لائق بالأخلاق صار واقعا وطأطأ الكل له الأعناق ،بصمتنا أعلنا للفساد قبولا ليفتك قلوبا وعقولا ،وما دام الصمت فينا فلن نحرز لغاياتنا وصولا..." [1]

وعليه فمن الواجب مراقبة الأبناء وتوجيههم إلى أخذ ما هو مفيد ونبذ ما لا يفيد من السلوكيات والاتجاهات التي تعرض ببرامج التلفاز.

إننا وبالنظر إلى وسائل الإعلام وسعة مجالها وشمولها و تغطيتها للقضايا الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية وقوة فاعليتها ونفاذها في مجال تنمية القيم والاتجاهات وغرسها وتعزيزها وتغييرها،فانه يتوجب الاهتمام بها اهتماما كبيرا وتوجيهها لتكون أداة فاعلة في تعزيز القيم الايجابية ومحاربة القيم السلبية،وحتى تكون وسائل الإعلام والاتصال وخاصة خطبة الجمعة كمؤسسة للاتصال الجمعي أداة تربوية هامة تسهم في بناء القيم التربوية وتأصيلها فانه ينبغي أن تتصف بالصفات الآتية[2]:

-أن تنبثق رسالتها من تصور ديني وسطي، وبطريقة متكاملة مع بقية الوسائط الأخرى حتى تتضافر الجهود في سبيل تقديم القيم الإسلامية الخالصة.

-أن تخضع لتنظيم وتخطيط شامل لإيصال القيم التربوية الايجابية للناس كافة بأسلوب عصري يعتمد على العقل والمنطق وبكافة الأساليب الإقناعية الممكنة.

-أن تستخدم الحكمة في مخاطبة الناس، فتأتيهم من جانب اهتماماتهم ومتطلباتهم اليومية مع انتقاء الكلمة الطيبة التي تخترق القلوب والعقول.

-أن تتصدى للقيم السلبية التي تقدم بقصد أو عن غير قصد في الإعلام خاصة.

-أن تعمل على إيجاد كوادر مبدعة من أجل تقديم القيم التربوية للمجتمع بصورة مناسبة ولائقة.

---

[1] - محمد فتحي شيخ الأرض : **الأخلاق الخمسة** ، مكتبة الرواد، دمشق ، ط1،2005،ص73.
[2]- ماجد زكي الجلاد ، مرجع سابق ، ص 65- 66.

-أن تركز على برامج المرأة المسلمة، وتقدم لها كافة ما يهمها، وبصورة تتمكن معها المرأة من الاستفادة من هذه البرامج، ذلك لأن المرأة هي أخطر عامل مؤثر في تنمية القيم التربوية والأخلاقية لدى الأطفال.

رابعا:نظريات اكتساب القيم :

مر الفكر التربوي بفترة من السجال الفكري بين الفلاسفة والعلماء واختلفت آرائهم واتجاهاتهم كل جهة تقدم الأدلة والحجج التي تراها مناسبة لتصوراتها حول سبل وطرق اكتساب القيم .

وسنحاول من خلال هذه الإطلالة استعراض بعضا من جوانب هذه النظريات المفسرة لاكتساب القيم .

1- نظرية التحليل النفسي : يتزعم هذا الاتجاه العالم سجموند فرويد ، وحيث يفترض في نظريته وجود جهاز داخل الفرد يتكون من ثلاث محركات أساسية هي : الهو ، الأنا ، والانا الأعلى [1] .

ويمثل الهو مصدر الغرائز ومحتواه اللاشعوري ، حيث يسعى دائما إلى تحقيق اللذة وعند اتصال الهو بالمجتمع انطلاقا من الأسرة والى غيرها من المؤسسات التربوية الأخرى ، تبدأ عملية تكوين الأنا ، وتظهر فعالية الأنا عندما يتعلم الفرد كيف يستطيع تحقيق رغباته في نطاق القيم والتقاليد والضوابط التي يفرضها المجتمع ، حيث يكتسب الفرد القيم من الوالدين في بادئ الأمر ، فهما يعلمانه القواعد والضوابط والقيم التقليدية والمثل العليا للمجتمع ، ويتم تعزيز هذه القيم عن طريق تشجيع السلوك الايجابي للطفل وإبداء عدم الرضا عندما يخطئ أو يقوم بسلوك سلبي ومن هنا يتكون لدى الطفل نظام من القيم والقواعد التي تنظم رغباته فيتشكل لدى الطفل ما يسميه فرويد بالأنا الأعلى وهو الضمير [2].

فألانا يلعب دور الحكم الذي يحدث التوازن بين النظم الثلاث بما يتفق مع رغبات الهو والضمير وقيم المجتمع

---

[1] – زكريا الشربيني ويسرية صادق : **تنشئة الطفل** ، دار الفكر العربي ، القاهرة 2000 ص 46 .

[2] – احمد عبد اللطيف وحيد : **علم النفس الاجتماعي** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، د.ب، ط1، 2001 ،ص 72 .

وقد وجهت عدة انتقادات لهذه النظرية أهمها تركيز هذه النظرية على العامل النفسي في عملية تعليم القيم وتنميتها بالنسبة بالناشئة ، مما جعلها تهمل العامل الاجتماعي وقد وجه هذا الانتقاد لنظرية فرويد حتى من قبل أتباع التوجه الفرويدي ، حيث انفصل عنه بعض أتباعه مثل كارل يونع والفريد ادلر الذين لقبوا بالفرويديين الجدد حيث تمكنوا من صياغة بعض التوجهات النظرية المنافسة لنظرية فرويد نفسه ، وقد تميزت هذه النظريات الأخيرة بميلها إلى إعطاء أهمية اقل للدفعة الجنسية مقارنة بما أولاها فرويد من أهمية ، وألقوا نظرة أكثر تفاؤلا عن صراع الفرد ، لإقامة توازن بين قبول المتطلبات الاجتماعية وإيجاد طرق إشباع التعبير عن الذات والثقة بالنفس [1].

2- النظرية السلوكية : تعددت وجهات نظر وآراء السلوكيون حول تعلم القيم واكتسابها إلا أنهم في غالبيتهم يؤكدون على أن السلوك مكتسب وتعزيزه يكون عن طريق الثواب والعقاب (التعزيز الايجابي والتعزيز السلبي) فالقيم في نظرهم إما سلبية أو ايجابية [2] .

ومن أبرز رواد هذه النظرية "سكنر" و"هوفلاند" حيث يرون أن اكتساب القيم يكمن في مسايرة السلوك المكتسب للمعايير والقيم السائدة في المجتمع ويتضح ذلك من خلال تصرف الأفراد بسلوكيات منضبطة أو سلوكيات غير منضبطة، حيث يتم تعزيز السلوك المنضبط عن طريق الثواب والكف عن السلوك المنحرف بالعقاب ، فيؤدي هذا العقاب بالفرد إلى تعديل سلوكه وفق القيم المتفق عليها، ويرى سكنر أن التعزيز الايجابي يزيد من احتمالات حدوث الاستجابة للمثير، فالسلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من السلوكيات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة ، ويتحكم في تكوينها قوانين العقل وهي قوى الدفع والكف اللتان تسيران مجموعة الاستجابات الشرطية ، وقد أرجع سكنر ذلك إلى العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد [3]، فالقيم كسلوكيات مكتسبة يتم اكتسابها عن طريق تفاعل المتعلم من المثيرات البيئية وتعزيز استجابته لها ، فقد يتعلم الفرد السلوك المنضبط والمرغوب فيه كما يتعلم السلوك المنحرف وغير المرغوب فيه اعتمادا على مبادئ التعلم

---

[1] – فهمي أمين فاروق وجولاجوسكي : **المدخل المنظومي في التدريس والتعلم للقرن الواحد والعشرين** ،مجلة المبرز ،ع21 المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2004 ، ص 66-67 .

[2] – سميح أبو مغلي ، عبد الحافظ سلامة: **التنشئة الاجتماعية للطفل** ، دار اليازوعي العلمية ، عمان، 2002 ، ص 174 .

[3] – سميح أبو مغلي ، المرجع السابق، ص 174

ذاتها القائمة على تدعيم الاستجابات وتعزيزها أو بدفع الفرد إلى التخلي عن هذا السلوك وتعديله وفق ما يتلاءم والبيئة المحيطة به [1] .

3- النظرية المعرفية : يعتبر " جون بياجيه" من أبرز رواد هذه النظرية فقد اهتم مطولا في بحوثه عن كيفية تكوين ونمو المعارف لدى الأفراد ويعكس نظرية التحليل النفسي التي تركز على العمليات اللاشعورية في السلوك فان نظرية المعرفة ركزت اهتمامها على العمليات المعرفية الشعورية كالانتباه والإدراك والتفكير [2] .

فقد اهتم بياجيه بأشكال التفكير لدى الطفل أكثر من اهتمامه بمحتوى هذا التفكير فهو يركز في بحوثه ودراساته على كيفية التفكير بغض النظر عن الموضوع الذي يفكر فيه الفرد أو الكم المعرفي لديه ، فاكتساب القيم في منظور هذه المدرسة عبارة عن إصدار أحكام تجاه سلوك معين بحيث يرتبط هذا الحكم ارتباطا وثيقا بطريقة التفكير لدى الفرد .

فسلوك الفرد بمقتضى هذه النظرية لا تتحكم فيه المثيرات البيئية أو المعاير والقوانين التي يصفها المجتمع فقط وإنما يخضع إلى القدرات العقلية للفرد التي تحدث التوازن بين سلوك الفرد والمتطلبات الاجتماعية وقد برز بعد بياجيه الباحث بروز حيث ركز على تعليم اللغة للأطفال فهو يرى أن الطفل يقوم بتجزئة العالم الخارجي في بنائه المعرفي حيث يقول بروز أن الطفل يتعرف على الأشياء بثلاث طرق الأولى : الفعل فيها (تحريكها وإعادة تنظيمها) الثانية : تصويرها بكاميرا العقل ، الثالثة : ترميزها : إعطائها رمزا لغوي أو اشاري .

فالطفل يقوم بعمليات من البناء والتعديل للمعارف المكتسبة والمتراكمة لديه حتى تتلاءم وتتكيف مع متغيرات البيئة الاجتماعية ، وكل تعديل يحصل في البناء المعرفي للطفل يستغله في العمليات المعرفية اللاحقة وقد أقر بياجيه أن القيم تتأثر بالعديد من العوامل كأساليب التنشئة الاجتماعية والقدرات المعرفية ، والتغيرات الثقافية [3].

4- نظرية التعلم الاجتماعي : بعكس النظرية المعرفية التي يرى فيها جون بياجيه أن الطفل يبني منظومة مفاهيمه داخليا ، فان الباحث باندورا وهو أحد رواد نظرية التعلم الاجتماعي

---

[1] – سامية حمريش ، مرجع سابق ،ص 61 .
[2] – بلغيث سلطان : مرجع سابق ،ص 68 .
[3] – سميح ابو مغلي : مرجع سابق ص 174 .

وان كان لا ينفي كلية ما جاءت به نظرية بياجيه المعرفية إلا أنه يقول في نظريته عن التعلم الاجتماعي أن هذه المفاهيم يمكن أيضا أن يتعلمها الطفل بملاحظة الآخرين وهناك أربعة عمليات أساسية تدخل في هذا النوع من التعلم وهي :[1]

- الانتباه: لكي يتعلم الطفل لا بد له من النموذج الذي يستعمله ويتعلم من خلاله.

- الحفظ: في هذه المرحلة يحول الطفل السلوك الملاحظ إلى صور ذهنية ويختزنها في الذاكرة.

- الأداءات الحركية : حيث يتعين على الطفل أن يكون قادرا من الناحية الجسمية على تقليد النموذج .

- الدافعية : بحيث يجب على الطفل أن يكون لديه دافعية وميل لتقليد النموذج[2].

فالطفل يحصل على انتباه والديه واهتمامهما عندما يقوم بأفعال أو تصرفات يفضلها الوالدين أو أحدهما ومع تكرار الطفل لهذه التصرفات تصبح جزءا منه فيما بعد [3]،فعملية اكتساب القيم لدى الطفل تبدأ في شكل تفاعل مع المقربين منه دون كلمات ومع تعوده على طبيعة الاستجابة يشكل لديه قاموس لغوي ، ويتدرج في عملية التواصل والتفاعل مع بيئته الاجتماعية فعملية اكتساب الطفل للقيم هي عملية تعديل وتغير في سلوكه تفضي إلى التعلم إلا أن هذا التعلم قد يكون مباشرا عن طريق التدريب أو غير مباشر من خلال تقليد المحيطين به ،فقد يتعلم الطفل أنماطا سلوكية لم يعلمها له الراشدون أو ربما نهوه عنها لأن الطفل يقلد ويحاكي ما يشاهده ويراه من تصرفات وسلوك باعتبار أن أغلب ما يحيط بالطفل يعتبر نموذج قابل للتقليد[4].

وقد أكد باندورا أن قيام الطفل بسلوك ما أدى به إلى الحصول على ثواب أو عقاب يشكل لديه توقعا بان قيامه بهذا السلوك مجددا أو مشابها له سيؤدي إلى نفس الثواب أو العقاب وهو ما يسميه باندورا بالتعزيز بالإنابة [5].

---

[1] – بلغيث سلطان : مرجع سابق ص 69 .

[2]. Bandura.A: **Social learning theory** , new york , General learning Press , 1971, P 159

[3] – روبرت واطسون وهنري كلاي لينذ جرين : **سيكولوجية الطفل والمراهق** ، ترجمة داليا عزت مؤمن ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت. ص30.

[4] – نفس المرجع : ص 31 .

[5] –احمد عبد اللطيف وحيد ، مرجع سابق ص 73 .

خلاصة الفصل

نستخلص في نهاية هذا الفصل أن القيم ذات أهمية كبرى ولا غني عنها لتنظيم سلوك الأفراد والمجتمعات ، فهي تساهم في بناء شخصية الفرد وتضبط سلوكه وتمكنه من التنبؤ بسلوك الآخرين تجاهه كرد فعل لما يقوم به ، كما أنها تساهم في الاستقرار الاجتماعي وتحفظ للمجتمع بقاءه و واستمراريته.

وتكتسب القيم من مؤسسات عديدة بداية من الأسرة كنواة ثم المدرسة بالتوازي مع مؤسسة المسجد وهي الأخيرة اعتبرها الكثيرين مؤسسة عظيمة في التنشئة الاجتماعية وقد أدى تهميش المسجد إلى ظهور سلوكات منحرفة وغريبة عن المجتمع وإنتاج أجيالا وفق الإيديولوجية الدينية التي يتبناها الخطباء وأشباه خطباء المساجد.

و نظرا لأهمية القيم فقد أولى لها علماء الاجتماع مساحات واسعة ودراسات مفصلة وللمؤسسات القائمة على إكساب القيم، ونالت المؤسسة الدينية حيزا هاما في هذه الدراسات لدورها البارز في غرس القيم وإعادة إنتاجها.

الفصل الثالث:المسجد كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية

أولا: أهمية المسجد في المجتمع

ثانيا- مكونات المسجد:

ثالثا: أدوار المسجد

رابعا:المسجد والتنشئة

تمهيد

احتلت دور العبادة حيزا هاما عند جميع الرسالات السماوية ، وبمجيء الإسلام زادت أهمية دور العبادة المتمثلة في المسجد وعلاقته بالمجتمع ، وأشاد بدوره لما له من وظائف حيوية بالغة التأثير في حيات المسلمين ، فهو البيت الجامع الذي اتخذه المسلمون للعبادة ولتسيير شؤونهم الحياتية العامة.

والى جانب الرسالة الروحية و التربوية والتعليمية للمسجد فقد قامت هذه المؤسسة بأدوار اجتماعية هامة نستعرضها في هذا الفصل كالآتي: أولا أهمية المسجد في المجتمع، ثانيا مكونات المسجد، ثالثا أدوار(وظائف) المسجد، كما سنتعرض في آخر هذا الفصل إلى دراسة المسجد والتنشئة.

أولا: أهمية المسجد في المجتمع:

الإنسان كائن مفطور على العبادة منذ الخليقة الأولى وحتى قبل أن يبعث الله الرسل، ولما انحرف الناس عن الاعتقاد الصحيح والسلوك المنضبط بعث الله الرسل لتصحيح العقيدة، وضبط سلوك الفرد والمجتمع.

فالتعبد من طبيعة الإنسان وإن اختلفت الطرق والمعتقدات، وما هذه الكنائس والمعابد والمساجد المنتشرة في أصقاع الأرض إلا دليل على حاجة الإنسان الغريزية والطبيعية للتعبد. [1]

انطلاقا من هذا التقديم يعد المسجد مؤسسة اجتماعية هامة لها دورها الفعال في تربية النشء، وخير دليل على أهمية المسجد ومكانته الاجتماعية قيام رسول الله(ص) ببناء مسجد في المدينة المنورة عند وصوله إليها، واتخذ منه مركزا لبناء مجتمع يقوم على القيم الأخلاقية والتربوية والاجتماعية الصحيحة ، وقال أحد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في وصفه لطريقة رسول الله (ص) في التربية حيث قال " كان رسول الله (ص) يفرغنا ويملينا"، بمعني أن الإنسان لا يستطيع تعديل سلوكه أو عقيدته إلا عن طريق زحزحة الأفكار والمعتقدات الراسخة مسبقا ببيان سلبيتها وإدخال أفكار بديلة قائمة على الحجة والإقناع.

فالمسجد يقوم بدور مهم في حياة الفرد والمجتمع منذ عصر الإسلام كما أشرنا إلى ذلك فهو بمثابة المقر الذي يجتمع فيه المسلمون لتلقي تعاليم دينهم وتدبر شؤون حياتهم اليومية

فهو يعتبر المؤسسة الثانية بعد مؤسسة الأسرة من حيث الفعالية في تربية النشء، وذلك بتعزيز القيم الروحية والتربوية في المجتمع المسلم لما لهذه القيم من أهمية في توجيه وتعديل السلوك الجمعي في جميع مواقف الحياة، وتوجيهه توجيها إيجابيا.

في المسجد يلتقي أفراد المجتمع يؤدون طقوسا دينية موحدة متمثلة في الصلاة، وقراءة القرآن، والاستماع إلى الخطبة أو الدرس أو المحاضرة، يتعلمون منها قيما دينية وتربوية تزيدهم ترابط وتماسكا اجتماعيا، تظهر ترجمتها عن طريق التعاون والتكافل الاجتماعي.

إن اهتمام الإنسان بعمله لكسب رزقه خارج المسجد يجعله ينجذب إلى حاجاته الدنيوية، فينسيه ولو مؤقتا حاجاته الروحية الأخروية، ومن هنا تبرز أهمية المسجد في تحقيق الرضا

[1] – بو عبد الله غلام الله: **مكانة المسجد في المجتمع**، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، العدد2، سبتمبر 2003،ص6.

والاطمئنان والخشوع وحاجة الإنسان إلى ربه[1] ، وهي منهجية فعالة لتحقيق التوازن بين المادة والروح .

فالمسلم يلقى أخاه المسلم خمسة مرات في اليوم الواحد داخل المسجد وفي ظروف إيمانية عالية تزيد من ترابط وتماسك المجتمع، من خلال ما تعلمه من قيم دينية وتربوية.

فالمسجد يعتبر ميدان تطبيقي لكل ما تعلمه المسلم فيه من آداب وقيم تربطه بالآخرين وبالمجتمع الذي يعيش فيه، وهو المكان الطبيعي لنشر القيم الدينية والتربوية الموجهة التي تزود الفرد المسلم بالعلم والمعرفة في كل ما يتصل بأمور دينه ودنياه"[2].

ثانيا- مكونات المسجد:

1-المكون الهندسي المعماري:

تميزت المساجد بفنها المعماري ، و شكلها الخاص ، فهي غالبا ما تجهز ببعض العناصر التي تميز المسجد عن غيره من البنايات، و تخصصه عن سائر أماكن العبادة الأخرى ، فالمسجد كمؤسسة للتنشئة يشغل مجالا اجتماعيا هاما ، تميز ببساطة بنائه في أول الإسلام ، ثم أخذ شكله يتطور مع مرور الزمن ، سواء في حياة النبي(ص) و حياة الصحابة أو العصور المتعاقبة ، حتى أصبح تحفه فنية في الهندسة المعمارية ،و عنصرا ناطقا عن حضارة الإسلام، مزودا بمختلف الأدوات و الهياكل الضرورية التي أصبحت جزءا لا يتجزأ منه. فالنبي(ص) عندما شرع في بناء مسجده لم يصممه على النحو الذي تعرف به المساجد في وقتنا الحالي، بل كان بسيطا ثم أدخلت عليه تغييرات عديدة نتيجة احتكاك المسلمين بغيرهم من الأمم والحضارات، واستجابة للمتطلبات التي تقتضيها الضرورة التي فرضها الواقع الحضاري، و حاجة المسلمين إلي التفاعل معها ومسايرتها، وقبل الشروع في بناء أي مسجد يتم تحديد القبلة وبدقة متناهية عن طريق أجهزة خاصة ، لتكون القبلة إلى أحد جداران المسجد وليس إلى أحد أركانه ، وهذا لا يخل بالعبادة في حد ذاتها ولكن يخل بالنظام داخل المسجد الذي قد يؤدي إلى شك في التوجه الصحيح للقبلة وهذا بدوره له تأثير غير مباشر على الخشوع والاطمئنان أثناء الصلاة.

وبعد تحديد القبلة يتم بناء المسجد الذي يتكون في أغلب الحالات من العناصر التالية:

---

[1] – زعيمي مراد، مرجع سابق ، ص 110.

[2] – محمد بن احمد الصالح: **الشريعة الإسلامية ودورها في مقاومة الانحراف ومنع الجريمة**، مطابع الرزدق،د.ب،د.ت،ص137.

1-1- بيت الصلاة: هي قاعة الصلاة ، و الجزء الأساسي و المهم الذي يتألف منه المسجد، و تشغل الحيز الأكبر من مساحته باعتبارها المكان الذي تؤدى فيه الصلاة ، ينضم المسلمون خلالها في شكل صفوف متتابعة، ويكاد يقتصر المسجد النبوي في أول الإسلام على بيت الصلاة فقط، حيث وضعت أسس المسجد عليها ، و تم بناؤها في غاية البساطة، فراشه الرمل و الحصباء ، وسقفه الجريد و أعمدته جذوع النخيل، و ربما أمطرت السماء فأوحلت أرضه[1]، وبنيت جدرانه باللين ، بلغ طوله سبعون ذراعا، و عرضه أقل من طوله بقليل .

من هذا الوصف نلاحظ بساطة بناء المسجد و خلوه من أي مظهر من مظاهر الزخرفة و الزينة و غير ذلك من الملحقات المعمارية والهندسية التي تميزت بها مساجدنا اليوم ، و من الطبيعي أن يأتي المسجد الأول في تاريخ المسلمين على هذا النحو من البساطة و الاختصار، لأنه يعكس المستوى الحضاري الذي كان عليه المجتمع العربي آنذاك [2].

فكان المسجد في عهد النبي(ص) في غاية البساطة ،و اتخاذه على هذا النحو يهدف إلى وقاية المصلين من عوامل الجو و تقلباته و مراعاة انتظام الصفوف في الصلاة وتوجيه المصلين نحو القبلة، ثم توالت التغييرات والتحسينات على المسجد ومكوناته في عهد الصحابة ومن جاء بعدهم، فقاموا بتوسعته و إضافة بعض ملحقاته و منشآته.

و بعد تطور الفن المعماري الإسلامي تميزت هذه القاعة باتساعها ، ووجود سقف منيع يحمي المصلين من حر الصيف و قر الشتاء، تتخللها الأعمدة و الأقواس المزخرفة ، و لم تعد أرضها مفروشة بالحصباء و الرمال و إنما بالسجاد المزخرف وغالي الثمن.

1-2- المحراب: وهو تجويف في جدار القبلة بالنسبة للمسجد يقف فيه الإمام أثناء إمامة المصلين، و لم يكن المسلمون يبنون المحراب في المسجد على الهيئة التي هو عليها اليوم،لا في زمن النبي(ص) و لا في عهد الخلفاء الأربعة من بعده، وإنما كان يطلق لفظ المحراب على الموضع الذي يقف فيه الإمام ،و قد أشار أكثر المؤرخين أن عمر بن عبد العزيز (ض) هو الذي أحدث المحراب المجوف ، و عليه فالمحراب كان موجودا و معروفا في حياة النبي(ص) والخلفاء، ثم قام عمر بن عبد العزيز بدفعه خطوة إلى الأمام ، والغرض من ذلك هو أن المحراب المجوف يساعد المصلين على معرفة جهة القبلة و خاصة بالنسبة للغرباء،

---

[1]- الغزالي محمد: **فقه السيرة** ، مكتبة رحاب ، الجزائر1988، ص، 178.

[2] - الولي طه: **المسجد في الإسلام**، دار المعلم للملايين، بيروت، 1988،ص14.

و من ناحية أخرى فهو عملي، حيث أنه يختصر الحيز المخصص لوقوف الإمام لكي لا يبقى الامتداد على جانبيه غير مستهلك ، فلا تضيع مساحة كبيرة من المسجد دون فائدة و هذا ما يبرر عمل عمر بن عبد العزيز (ض)، فلما توسعت المدينة المنورة ، واكتظت بالمسلمين ، دعت الضرورة إلى ربح مزيدا من الأمكنة في مسجد النبي(ص)، ليتسع لهم جميعا في الصلوات الجامعة.

و لم يتعرض الفقهاء و المحدثون إلي مسألة المحراب بالتحليل أو التحريم، و إنما نهوا عن زخرفتها، ومع مجيء الفقهاء المتأخرين كجلال الدين السيوطي و غيره، حيث رأوا أن اتخاذ المحاريب في المساجد يعتبر من البدع السيئة ، وحجتهم في ذلك أن النبي(ص) لم يتخذ محرابا في مسجده ، و لا الخلفاء الراشدين من بعده ، و لم يقدموا أدلة مقنعة أكثر من هذا الرأي، لذلك بقيت آراؤهم خاصة بهم، ولم يأخذ بها جمهور علماء المسلمين قديما أو حديثا لثبوتها في العهود الأولى للإسلام ، مثلما ذكرنا عن المحراب الذي بناه عمر بن عبد العزيز في المسجد النبوي، أو المحراب الذي جعله عقبة بن نافع في القيروان.[1] و غير ذلك من المحاريب التي اتخذها الصحابة في مساجد البلدان التي نشروا بها الإسلام، لذلك لا تزال المحاريب قائمة في جل المساجد إلى اليوم.

1-3- المنبر: مدرج خشبي مثلث الشكل يوضع على يمين المحراب ، به مدرجات ترفع قليلا نحو الأعلى، يرتقي عليه الخطيب يوم الجمعة و المناسبات الأخرى لإلقاء خطبته، لذلك لا نجده إلا في المسجد الجامع ،و قد اتخذ النبي(ص) بعد هجرته منبرا في مسجده ، وكان يتكئ و هو فوق المنبر علي عصا أو رمح ، و لما كانت الخطبة من أفضل الوسائل الاتصالية التي اشتهر بها العرب ، كان ذلك سببا في استعمال المنبر لتمكين المصلين من سماع الخطبة، والغرض من إنشاء المنبر هو صعود الخطيب عليه حتى يراه المصلين أثناء إلقائه لخطبته التي يستخدم فيها الصوت والحركة باليدين وتعبير الوجه وهي كلها وسائل متكاملة في الإقناع الاتصالي للخطاب الديني .

1-4- القبّة: وهي نصف دائرة تعلو السطح العلوي للمسجد لغرض التهوية والإضاءة.

[1] -الوالي طه ، المرجع السابق ، ص223-236.

1-5- المئذنـة (الصـومعة): وهـي بـرج عـال يكـون فـي الأركـان الخارجيـة للمسـجد كـان يستخدمها المؤذن في القديم لإعلان دخول وقت الصلاة، ومع مرور الزمن أصبحت المئذنة ملازمة لمكونات المسجد ورمز من رموز العمارة الإسلامية في المساجد تزيد من هيبة وقديسة البناء العمراني[2].

1-6- **الميضأة والمرافق الصحية:** وهي وما يسمى بلغة العصر " دورة المياه" وتستخدم لإصباغ الوضوء، ويعتبر المسلمين أول من وضع المغاسل و المراحيض و المرافق الصحية بصفة عامة في بيوتهم ومساجدهم، لما للطهارة المعنوية و المادية من أهمية في الدين الإسلامي ، كما جاء في الحديث "الطهور شطر الإيمان "، لذلك اعتنى المسلمون بالنظافة بكل معاينها.

و الميضأة هي المكان المخصص في كل مسجد لعملية الوضوء ، قبل التوجه إلي الله والشروع في الصلاة ، رغبة في طهارة الإنسان ماديا إلي جانب طهارته المعنوية و الروحية و هو بين يدي ربه ، وأصبح و جودها في كل مسجد من الضرورات التي لا يستغني عنها ، و خاصة بالنسبة للغريب و عابر السبيل ، مما جعل جل مساجد المسلمين لا تخلو منها.

و إذا كنا لا نستطيع تحديد زمن إدخال المرافق الصحية و أمكنة الوضوء في المساجد ، فإن ذلك لا يمنعنا من القول بأن و جودها كان ملازما لهذه المساجد منذ نشأتها في صدر الإسلام، و عادة ما تخصص للمرافق الصحية الأخرى (المراحيض،حمامات ، وغيرها من وسائل النظافة...) في أحد جوانب الصحن، بعيدا عن بيت الصلاة ، حرصا على قدسية المسجد ونظافته .

وقد كان السلاطين و الحكام و الأعيان يتألقون في صنع أحواض الوضوء، و يبالغون في تحسين عمارتها و تزينها بأبدع النقوش و أجمل الرسوم حتى تكون في أجمل منظر[2].

أما في وقتنا الحاضر، فلم يعد للأحواض وجود في المساجد الحديثة، و تم تعويضها بأماكن مخصصة للوضوء ، يطلق عليها اسم الميضأة أو بيت الوضوء تكون مزودة بقنوات صرف المياه والأنابيب المعدنية و الحنفيات . و أدخلت إليها المرشات و المعدات الحديثة والعصرية.

---

[1]– حسن مرنس: **المساجد**، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981،ص 120.

[2] - الوالي طه ، مرجع سابق ، ص12.

هذا بالنسبة للمكونات الأساسية، ويمكن إلحاق بعض المكونات الأخرى التي تبدو ثانوية، وفي الأصل لا يمكن الاستغناء عنها مثل مكتبة المسجد التي تضطلع بدور فعال في تربية النشء وتعزيز القيم الدينية والتربوية.

2- **المكون البشري:** من حيث المرفولوجية البشرية للمسجد فإنه يتكون من:

2-1- الإمام : يمثل الإمام السلطة العليا إداريا وروحيا في المسجد، فهو الذي يؤم المصلين ويؤدي خطبة الجمعة بالإضافة إلى الخطب الدورية أو الاستثنائية الأخرى، كما أنه المسؤول المباشر عن إلقاء الدروس وتنظيم سيرها، وقد يفوض من ينوب عنه في حالة وجود أكثر من إمام في المسجد.

2-2- المؤذن: يقوم بإعلان دخول وقت الصلاة وفق جدول زمني معد سلفا من قبل الهيئة الدينية الرسمية.

2-3- اللجنة الدينية المسجدية: وهي هيئة مكونة من خمسة عشرة (15) عضوا منها تسعة أعضاء دائمون هم رئيس اللجنة وأمين المال والكاتب العام ، ولكل منهم نائبين اثنين. وكانت اللجنة الدينية في السابق مسؤولة على تسيير المسجد ، إلا أن السلطة الرسمية للدولة أعادت تشكيلها من

جديد أوكلت لها مهمة خدمة المسجد وليس تسييره[1] ،وتتمثل خدمة المسجد في البناء والتأثيث والعمل على تنظيم سير المناسبات الدينية، وتوفير سبل الراحة والطمأنينة للمصلين.

2-4- القيم: تتمثل مهمته في السهر على العناية بالمسجد من حيث النظافة والمحافظة على ممتلكاته.

2-5- الحارس: مهمته حماية المسجد وممتلكاته من الضياع أو التخريب.

ثالثا: أدوار المسجد

يحتل المسجد مكانة هامة في المجتمع الإسلامي وقد نال هذه المكانة نظرا لدوره الكبير في تنمية المجتمع وتنشئته، وأثره في تكوين الفرد المسلم، بحيث أن المسجد يعد مكان تعليم وتطبيق في أن واحد، فيعلم الفرد المسلم كيف ينضبط في الصف مع المصلين، ويتعلم حسن

[1] - أبو عبد الله غلام الله، مرجع سابق، ص 8.

الخلق وحسن المعاملة ، وفي المسجد أيضا يتم تطبيق ما تعلمه فينعكس ذلك على سلوك الفرد والمجتمع، وبذلك لم تقف مهمة المسجد في الصلاة فقط بل تتعداه إلى توجيه وبناء المجتمع من خلال الدروس وحلقات العلم وخطب الجمعة التي لها الأثر الأكبر في ذلك، نظرا لحجم الحاضرين فيها كما ونوعا.

ومن هنا يمكن القول أن المسجد له أدوار ووظائف متعددة في تنشئة المجتمع تتمثل في ما يلي:

1- دور روحي تعبدي:

أدى المسجد دورا كبيرا في تنمية الجانب الروحي للفرد المسلم وتبين ذلك من اهتمام الرسول(ص) بالمسجد ،فحرص على إقامته وتشييده لحظة دخوله إلى المدينة المنورة ، فهو مركز لتطهير القلوب والنفوس بالصلاة والذكر الحكيم، قال تعالى: "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (18) ".[1]

فعن طريق المسجد حافظ المسلون على صلاة الجماعة، ووطدوا علاقتهم بربهم وزاد إيمانهم بالله، فقد كان المسجد مركز إشعاع للقيم الروحية، قال تعالى: "فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ...".[2]

وقد رغب رسول الله (ص) في الذهاب إلى المساجد حيث قال " من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أور راح" رواه البخاري ومسلم، وقال أيضا" من رأيتموه يرتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان."

ويتبين من خلال الحديثين الشريفين اقتران المسجد بالتربية الروحية للفرد، وهذا لما في المسجد من التهيئة الروحية التي تصل الإنسان بخالقه، إضافة إلى أن صلاة الجماعة تعطي الشعور بالتوحد في السلوك والإحساس بقوة الضمير الجمعي ، فالمسلم بتكراره الصلاة الجماعية اليومية خمس مرات في اليوم ،إضافة إلى صلاة الجمعة التي تتميز بخطبتها التي يحضرها حتى من لا يحضر إلى المسجد في باقي الأيام الأخرى، ويرى فيها ذلك البعد

[1] –التوبة الآية 18.
[2] - النور الآية 36.

التعبدي الروحي، فتكون بذلك " الصلاة الجماعية حماما روحيا للمسلم يتطهر بها من غفلات قلبه وأدران خطاياه"[1]

فالصلاة تصل الإنسان بخالقه، وقراءة النص القرآني أثناء الصلاة وفي غيرها تعيد تجديد البنية الداخلية للفرد[2]، فيراجع نفسه ويعيد ترميم علاقته بخالقه وأيضا مع بني جنسه.

وبذلك تترسخ العقيدة الإسلامية في النفوس، وتصفو القلوب وتنمو روح التعاون والتكافل الاجتماعي، وتقوى علاقة التماسك بين أفراد المجتمع.

2- الدور التعليمي: لم يقتصر دور المسجد على الصلاة والذكر فقط، بل كان له دورا بارزا في تربية الأجيال وتثقيفهم في مختلف المجالات والميادين التي تفيدهم في حياتهم الدينية والدنيوية.

ورغم أن المدرسة أخذت الكثير من المسجد هذا الدور لنفسها، إلا أن المسجد بقي له أثره الفعال في التربية والتعليم، ويتبين ذلك من خلال عصرنة الخطاب الديني الذي حارب الخرافة وحث على العلم، فالعلم فريضة على المسلمين، وهو أساس العملية التربوية في الإسلام.

وقد زود المسلمون المساجد بكل سبل العلم عن طريق المكتبات التابعة للمساجد وتيسير الاستفادة منها [3]، وفتح أقسام لتعليم اللغة العربية للأميين[4].

ويمكن أن نجمل الدور التعليمي للمسجد فيما يلي:

- تعليم القرآن وتحفيظه وتعليم أحكامه، ونفس الأمر بالنسبة للسنة النبوية.
- تعليم مختلف العلوم الإسلامية من الفقه وأصوله وعلم الفرائض والتوحيد، علم التفسير والحديث وغيرها من العلوم.
- تنظيم مسابقات في حفظ القرآن وترتيله، و حفظ الحديث الشريف ودراسته.
- إعطاء الأميين دروسا في القراءة والكتابة.
- تنظيم محاضرات وندوات ذات بعد ديني أو دنيوي يستفيد منها المسلمين في حياتهم.
- تنظيم بعض المسابقات العلمية و الدينية.

---

[1] – يوسف القرضاوي: **العبادة في الإسلام** ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1393هـ ص 214

[2] – خواجة عبد العزيز: **الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر**، مجلة الوحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد3. ديسمبر 2008، ص 138.

[3] - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المادة 20 ، المرسوم رقم 114/91، 16 شوال 1411هـ -1991م.

[4] - نفس المرجع، المادة 19.

وهذه كلها أنشطة يتعلم من خلالها المسلم أمور دينه ودنياه، فقد روي عن أبي هريرة أنه مر بسوق في المدينة فوقف عليها فقال " يا أهل المدينة ما أعجزكم؟ قالوا وماذا يا أبا هريرة؟ قال ذاك ميراث النبي (ص) يقسم وأنتم ها هنا، تذهبون فتأخذوا نصيبكم منه، قالوا وأين؟ قال في المسجد، فخرجوا مسرعين، ووقف أبا هريرة لم يبرح مكانة حتى رجعوا، فقال لهم: ما بكم ؟ قالوا: يا أبا هريرة قد أتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر شيئا يقسم، فقال لهم أبو هريرة: وما رأيتم في المسجد أحدا؟ قالوا : بلي رأينا قوما يصلون وقوما يقرؤون القران، وقوما يتذاكرون الحلال والحرام، فقال لهم أبو هريرة :ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم"(رواه الطبراني بإسناد صحيح).

فالمسجد منذ العصر الأول للإسلام كان مدرسة جماعية منظمة عرفها العرب لتعليم الكبار والصغار، وتربية الرجال والنساء[1].

3- الدور الاجتماعي: إن الفرد المسلم من خلال دراسته في المسجد للفقه والحديث والعلوم الدنيوية كالتاريخ والفلك والرياضيات وغيرها من العلوم، فهو بذلك يتعلم كيف ينظم حياته الاجتماعية وينمي نفسه، وباتصاله المتواصل بالمسجد تتاح له الفرصة لبناء علاقات اجتماعية أخوية متينة[2].

وبوقوف الفرد المسلم في الصلاة إلى جانب إخوانه المصلين، تذوب الفوارق الفئوية والعصبية، والدرجة العلمية والسلطوية، فيحس المصلين أنهم متساوون أمام الواحد القهار في ضعفهم وحاجتهم إليه، كما أن المسجد يوفر جو التناصح والنصيحة بين المصلين، قال رسول الله (ص)" الدين النصيحة، قلنا لمن ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم" (رواه مسلم).وإن غاب فرد من المصلين تذكره أصحابه وسألوا عن حاله، وقدموا له المشورة أو المساعدة إن كان في حاجة إليها[3].

ويعمل المسجد على صقل شخصية الفرد المسلم وينمى فيه روح الجماعة والاندماج الاجتماعي والتعرف على الناس والتآخي معهم ومناصرتهم ما داموا على الحق[4].

كما يمكن الإشارة ولو باختصار شديد إلى بعض الأدوار الاجتماعية للمسجد منها:

---

[1] - عبد الرحمان النحلاوي: **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، دار الفكر، دمشق، ط1399،1هـ، ص 130.

[2] – زعيمي مراد: **مؤسسات التنشئة الإجتماعية** ،مرجع سابق ،ص 117.

[3] – نفس المرجع ،ص 118.

[4] – نفس المرجع ،ص 119.

- إصلاح ذات البين بين المتخاصمين.

- مساعدة المقبلين على الزواج.

- محاربة الآفات السلوكية الاجتماعية و السلوكات المنحرفة القولية منها والفعلية.

- العمل على الحفاظ على الوحدة الدينية للجماعة، وتماسكها وحمايتها من شر الخلاف[1].

- تقديم خدمات صحية أولية تطوعية.

- مساعدة المنكوبين والأيتام والفقراء والعجزة والأرامل والمساكين والتكافل معهم اجتماعيا كل حسب حاجته.

4- الدور الاقتصادي: إن الإسلام قبل أن يلزم الناس بالتشريع ويأخذهم بالعقاب نمى فيهم روح الحب والتآخي بين أفراد المجتمع، حتى أصبح الفرد منهم يطعم الطعام لا رغبة في الثناء، ولا انتظارا للشكر والأجر.

وانطلاقا من المعنى التكافلي للإسلام، فقد شرع الدين جمع الزكاة والتبرعات، والاستفادة من الوقف الإسلامي ،والمساهمات التطوعية في الحالات العادية أو غير العادية كالتي تنظمها السلطات الرسمية، أو غير الرسمية يتم توزيع عوائدها على مستحقيها لمساعدة المحتاجين و الفقراء لإحداث التكافل الاجتماعي و مساعدة المعوزين والإحسان إليهم.[2]

5- الدور الإعلامي: إذا كان الغرض العام من وسائل الإعلام العصرية هو غرض إخباري، وتوضيحي، إرشادي أو تثقيفي، فإن المسجد قد أتى على هذه الأغراض والأهداف وقام بها على أحسن وجه ، ويتجلي ذلك من خلال الخطاب ألمسجدي وخاصة منه خطبة الجمعة، فهي " كلام المنثور المسجوع أو مزدوج المرسل الذي يقصد به التأثير والإقناع، وهي من الخطابة وهذه الصفة يقتدر بها التصرف في فنون القول لمحاولة التأثير في نفوس السامعين وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم."[3]

يأتي المسلم إلى المسجد يوم الجمعة وهو مهيأ نفسيا وروحيا وجسميا لأن ينصت للإمام وهو يخطب، فيستغل الإمام بدوره هذا الضمير الجمعي " لإذاعة الأنباء التي تهم الأمة".[4] فكانت بذلك خطبة الجمعة محطة دورية مهمة للمجتمع المسلم، تنظم حياته وتعدل سلوكه

---

[1] – الجريدة الرسمية ، مرجع سابق ، المادة 21.

[2] – زعيمي مراد: **مؤسسات التنشئة الإجتماعية** ، مرجع سابق،ص 118.

[3] – كمال لعريبي: **الدور الاتصالي ألإقناعي للإمام**، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،2006،ص 98.

[4] – يوسف القرضاوي: **العبادة في الإسلام**، مؤسسة الراسلة بيروت، 1393هـ،ص 233.

وتعزز فيه القيم الفاضلة، فخطبة الجمعة يحضرها جمع كبير من المصلين بكل اختلافاتهم الفكرية والعمرية والثقافية، ولذلك وجب على الإمام توفير بعض العوامل والشروط لنجاح خطبته منها:

- حسن اختيار الموضوع: بحيث يكون ملامسا لحياة الناس وواقعهم الاجتماعي، مع تنويع الخطب باستمرار حتى لا يقع في الروتين الذي يقلل من الدور الإعلامي للخطبة.

- وحدة الموضوع: على الإمام اختيار فكرة واحدة في موضوع خطبته ويتناولها بالشرح والتفصيل مع استخدام كل وسائل الإقناع العقلية والوجدانية حتى لا يتشتت تركيز المصلين وتضيع وجهاتهم وتأويلاتهم لما يقدمه الإمام.

- ترتيب موضوع الخطبة ومع حسن إلقائها.

هذا بالنسبة للدور الإعلامي لخطبة الجمعة، وهناك وسائل إعلامية أخرى كثيرة يستخدمها المسجد لإيصال الفكرة المراد إيصالها خبرية كانت أو توجيهية أو تثقيفية، ونذكر منها خطب المناسبات الدينية الأخرى، المحاضرات والندوات، ودروس الوعظ والإرشاد وغيرها.

رابعا:المسجد والتنشئة

لقد كان أول عمل أقدم عليه الرسول صلي لله عليه و سلم عند هجرته من مكة إلى المدينة هو تدشين و تأسيس مسجده هناك، و في ذلك دليل كافي على محورية دور المسجد في الأمة وجوهرية رسالته في المجتمع المسلم .

إن ارتياد الطفل المسجد رفقة والديه يغرس في نفسه منذ الصغر حب الصلاة ويضبط سلوكه و يدربه على العمل الجماعي المنظم ، و ينمي فيه روح التعاون و المساواة ،و صدق الحديث ، وغيرها من القيم التربوية والأخلاقية السامية التي تتضافر جهود الأسرة و المسجد والمدرسة معا لغرسها في نفس الطفل و تربيته علي حبها و التمثل بها . و من خلال الجلسات العلمية و الندوات التي تقام في المسجد يتربى الطفل على الإفصاح عن رأيه ، و طرح أفكاره ، و التعبير عن ذاته ، مما يجعل المسجد فضاء خصبا لبلورة شخصية ناجحة تؤدي دورها المنوط بها في الحياة [1].

[1]- بلغيث سلطان ، مرجع سابق ص 131.

و بذلك يتبوأ المسجد مكانة كأحد أعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناشئة . فيه يرون الراشدين مجتمعين يتدارسون كتاب الله ، فينمون في نفوسهم الشعور بالمجتمع المسلم ، و الاعتزاز بالانتماء له ، وفيه يسمعون الخطب و الدروس العلمية فيبدؤون بوعي العقيدة الإسلامية و فهم هدفهم من الحياة ، فالمسجد على هذا النحو يعلم الناشئين أن كل أمور الحياة تابعة للارتباط بالله ، و صادرة عن هدف التربية الإسلامية الشاملة الذي هو إخلاص العبودية لله[1].

وبذلك يؤدي المسجد دوره في تنمية الجانب الوجداني لدى الفرد و ربطه بمجتمعه عن طريق غرس الأنماط السلوكية المقررة دينيا و المقبولة إجتماعيا ، ففي المسجد يجلس العلماء ، و كبار الفقهاء، و يقبل إليهم العامة من أجل تلقينهم من علوم الدين و الدنيا، فهذه أم الإمام مالك رضي الله عنه حين أرادت أن ترسله إلي المسجد ليتعلم ، طهرته و عممته و عطرته ، ثم قالت له ، يا مالك اذهب إلى الشيخ ربيعة فتعلم منه خلقه قبل علمه[2].

وإلى جانب ذلك يساهم المسجد في توجيه أنظار المسلم و توعيته بمشكلاته و مشكلات إخوانه المسلمين في العالم و حثه علي التضامن معهم ، و المساهمة في دعمهم و مساعدتهم علي حل المشكلات و النهوض بمجمعاتهم ، لاسيما و أن الطفل يتأثر بما يراه من تصرفات الوالدين و المحيطين بهم و ينزعون نحو تقليدهم . لقد أدت المقارنة بين اتجاهات الأطفال و اتجاهات أبائهم الدينية إلي أن تلك الاتجاهات مرتبطة ارتباطا وثيقا ، ويؤيد هذا الفرض القائل بأن الفرد يتعلم القيم الدينية عن طريق الاحتكاك الاجتماعي ، و علاوة على ذلك فقد وجد أن تشجيع الآباء لأبنائهم على اعتناق المبادئ الدينية كان مرتبطا ليس فقط باتجاهات الأطفال الدينية، ولكن أيضا بكثرة ارتيادهم لأماكن العبادة ، و يوضح ذلك قيمة الدور الذي يمكن أن يقوم به الآباء في تنمية الجوانب الدينية و الخلقية لدى أبنائهم[3] .

---

[1] - المرجع نفسه،ص 132.
[2] - نفس المرجع،ص133.
[3]- عيسوي عبد الرحمان :**دراسات سيكولوجية** ،منشأة المعارف ، الإسكندرية، القاهرة، د.ت ، ص237.

لكن الملاحظ أن المسلمين في بداية الإسلام اهتموا كثيرا بعمارة المساجد روحيا و ذلك بحضورهم الدائم و المستمر ، دون الاهتمام إلي حد ما بالبناء المادي و الفخامة المعمارية ، و الآن نشاهد التطور المعماري و الأبنية الفخمة الواسعة و المزركشة للمساجد دون الاهتمام كثيرا بالبناء الروحي له ، مما يستدعي القول أن البناء المادي كان على حساب البناء الروحي ، و ازدياد أحدهما كان علي حساب تناقص الآخر ، فهل يمكن عودة البناء الروحي مجتمعا مع البناء المادي فتجتمع الحسنيين لنعود إلي سابق عهدنا و مجدنا و عزنا ، و ما تمسكنا بتراثنا و تفعيله روحيا إلا عودة إلي حضارتنا الإسلامية المتألقة و العزيزة التي لم و لن تندثر ما أردنا لها ذلك[1] .

و كما هو الحال بالنسبة للأسرة يتعرض دور المسجد هو الآخر للانحسار، وتقل مساحة تأثيره في التنشئة الاجتماعية للأفراد نتيجة انشغال الأب عن الأسرة في أغلب الأوقات، حيث كان في الماضي قدوة حسنة لأبنائه في ارتياد المسجد و يصطحبهم إليه، وهذا الانحسار في الدور التربوي للمسجد يعد واحدا من أهم التحديات المعاصرة لعمليات التنشئة الاجتماعية .

[1]-راغب موسى عيد وآخرون: **تقرير حول استطلاع رأي المشاهدين في برامج الدورة التلفزيونية الصباحية**،وزارة الاعلام،الكويت،1983 ص59-60.

خلاصة الفصل

نستخلص في نهاية هذا الفصل أن المسجد كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية يلعب دورا فاعلا وفعالا في تربية الأجيال وتوجيههم وفق المنظور الإسلامي، فالفرد منذ طفولته يتعلم القيم ويكتسبها عبر مؤسسات عديدة ومختلفة ومتفاوتة من حيث الأهمية . ويعد المسجد أحد أهم هذه المؤسسات التربوية ، وقد أدرجه الكثير من الباحثين في المرتبة الثانية بعد الأسرة لدوره الفاعل في التنشئة الاجتماعية والتربية الدينية والأخلاقية عن طريق الطقوس الدينية المتمثلة في الصلاة وقراءة القرآن والاستماع إلى الخطب المسجدية المشحونة بهذه القيم التي تعمل مع مرور الزمن على غرس الأنماط السلوكية المقررة دينيا والمقبولة اجتماعيا .

الفصل الرابع: الخطاب الديني المسجدي

أولا:نشأة الخطاب وتاريخه:

ثانيا:تطور الخطاب الديني المسجدي:

1 - الخطاب التقليدي

2 - الخطاب الإصلاحي

3 - الخطاب المعاصر:

- نشأته

- موضوعات الخطاب المعاصر

- نماذج للخطاب الديني المعاصر

ثالثا: أسباب تراجع الخطاب ألمسجدي و سبل تجديده

رابعا: مصادر الخطاب الديني:

تمهيد

يعد الخطاب المسجدي أحد أهم الوسائل التربوية التي اعتمد عليها المسلمون في غرس القيم والمثل والأخلاق الدينية والاجتماعية التي تعمل على ضبط السلوك وتعزيز التكافل الاجتماعي.

ونظرا لأهمية الخطاب المسجدي فقد أفردنا له فصلا كاملا أولا بدأ بالإشارة إلى كرونولوجيا الخطاب في العصور السابقة ثم تطرقنا إلى مراحل تطور الخطاب الديني المسجدي مع إعطاء أمثلة و نماذج عن الخطاب المعاصر ، ثم أشرنا إلى أسباب تراجع الخطاب الديني المسجدي وسبل تجديده في ضوء الواقع المعاصر ، وفي الأخير تمت الإشارة إلى أهم المصادر والمراجع التي يعتمد عليها الخطاب المسجدي كحجة أو دليل إقناعي لإثبات وجهة نظر معينة أو النهي عن سلوك غير منضبط وغير ذلك.

أولا:نشأة الخطاب وتاريخه:

ظهر الخطاب في العهود الأولى للإنسانية، نظرا لحاجة الناس إليه في معاشهم ومعاملاتهم باعتبار أن الإنسان كائن مفطور على التفكير بعقله والنطق بلسانه للتعبير عما يريده[1] .

وقد نشأ الخطاب وازدهر في الحضارات القديمة،ونذكر منها على سبيل المثال الحضارة المصرية القديمة، الحضارة اليونانية، الحضارة الرومانية،ثم نذكر تطور الحطاب عند العرب قبل وبعد الإسلام.

1- **الخطاب عند المصريين القدماء:** يقول الدكتور أحمد غبوش في كتاب " تطور الفكر الديني في مصر القديمة " وهو يبين قيمة وشأن الخطاب في تلك الفترة التاريخية "... ظهرت الخطاب في مصر القديمة بشكل تلقائي بين الجماهير، وكانت خطبهم موجهة إلى معبودهم ، والكهنة والأمراء، وكان حكماء الدولة وكهانها يوجهون نصائحهم إلى الشعب على شكل مواعظ، وكان الكهان يوجهون خطبهم إلى الملك شارحين له أوضاع الشعب الاجتماعية، والاقتصادية، وكان الملك يوجه خطابا تقليديا إلى الوزراء حين تقليدهم"[2].

من هذا النص يظهر لنا أن خطب المصريين كانت تراعي الأسلوب النفسي وتحمل خطاباتهم أفكارا عن الآلهة والدار الآخرة، وقد تبين ذلك من خلال دفنهم موتاهم والطقوس المستخدمة فيها.

2- الخطاب عند اليونان: كانت اليونان مشكلة من قبائل متحاربة ومتناحرة فيما بينها ثم أخذت تتقارب وتتحد عن طريق الحوار والخطاب حسب ما ترويه إلياذة هوميروس.[3] وقد طور اليونانيون الخطاب من الممارسة العملية الفعلية إلى الممارسة العلمية النظرية فقاموا بتدوين أصول الخطابة ووضع أسس قواعدها[4].

---

[1]– أحمد محمد الحوفي: **فن الخطابة**،دار النهضة ، مصر، ط2، 1998، ص39.
[2] – أحمد محمد غلوش: **تطور الفكر الديني في مصر القديمة** ، دار الجيل للطباعة ، مصر، 1971 ، ص 179.
[3] – عبد الجليل عبده شلبي: **الخطابة وإعداد الخطب**، دار الشروق، د.ب، ط3، 1987، ص 143.
[4] –نفس المرجع ،ص 143.

وقد قيل أن أول من وضع هذه القواعد ثلاثة هم: برويكوس القوسي* توفي سنة 430 ق.م وبروتاغوراس* (485-411) ق.م، وجورجياس *(485-380) ق.م

وترجع أسباب تطور وازدهار الخطاب في اليونان إلى ما يلي:[1]

- ما كانت تعيشه اليونان من حروب داخلية وخارجية وهي حالات تدعو إلى تأييد رأي ودحض أخر، وتشجيع المحاربين وشحن الجماهير، هي كلها مواقف تقوم على الخطاب وتعتمد عليه.

- النظام السياسي في اليونان كان مشجعا لتطور الخطاب، بحيث إذا عرض أمامهم رأي من الآراء قام صاحبه بتقديم حججه وتقديم الأسباب ، ونفس الشيء بالنسبة لمعارضي هذا الرأي، ثم يطلب من الحاضرين إبداء رأيهم في الموضوع، والجمهور عادة يتأثر ببلاغه الخطيب أكثر مما يتأثر بحججه المنطقية ، وكان الخطباء يتنافسون في استخدام الألفاظ المؤثرة ووسائل الإقناع للتأثر في توجهات ومواقف الجماهير.

- كان النظام يقضي بأن يدافع كل فرد عن نفسه، ولم يكن لديهم نظام توكيل محام للمرافعة، ما جعل الشعب يضطر إلى تعلم الخطاب والتدرب عليه، فبرز بذلك مختصون في تعليم الخطابة وطرق التأثير في عواطف المستمع.

3- الخطاب في العهد الروماني: لم يكن الخطاب في العهد الروماني متطورا كثيرا خاصة في شقه السياسي إلا أنه كان متداولا بكثرة في الجانب العسكري باعتبارها دولة قائمة على الحروب والغزو.

وأبرز ما يذكر في التأثير الخطابي الروماني ما قام به بروتس BRUTUS، وكاسيوس CUSSIUS ، من مؤامرة ضد القيصر، حيث قادا مكيدة ضده، وعقدا له مجلس محاكمة، واستخدما في خطابيهما كل وسائل الإقناع بالتركيز على أخطاء ومظالم القيصر حتى ثار الناس ضده وقتلوه[2].

---

*- كان سفسطائيا، يأخذ أجرا باهظا في تعليم الخطاب، قد حكم عليه بالإعدام بالسم لأنه قال أن الآلهة من مخترعات العقول.

*- أثرى من الأجور التي كان يأخذها مقابل تعليم الخطاب، وكان يقول لا استطيع أن أعرف أتوجد الآلهة أم لا.

*- فتح مدرسة لتعليم الخطاب، واشتهر به، وكان يقول : لا يوجد شيء، وإن وجد لا يمكن معرفته، وإن أمكن معرفته لا يمكن تعريفه.

[1] – عبد الجليل عبده شلبي ، مرجع سابق ص 144-145.

[2] – نفس المرجع، ص 157-159.

ومع مرور الزمن أهتم الرومان بالخطاب لما له من تأثير في توجيهات وأراء المتلقي فأنشئوا مدارس خاصة لتعليمه، واستخدموا له معلمين من اليونان.[1]

وقد وصل اهتمام الرومان بالخطاب أن حصروا التربية العالية (الدراسات العليا) في علم الخطابة، كما كان الوصول إلى مجلس الشيوخ مقتصرا على الخطباء فقط. بل أصبح الخطاب هو السبيل الموصل إلى القضاء والمحاماة وغيرها من المهن العالية الشأن، حتى أصبح الأغنياء من الرومان ينفقون أموالهم من أجل أن يتعلم أبناءهم فن الخطاب لضمان مستقبل جيد لهم ، وهو ما جعل الخطاب يزدهر في العهد الروماني.[2]

وما يميز بين اليونان والرومان هو أن اليونان اهتمت بالفلسفة والأدب والفنون، بينما أهتم الرومان بالقوانين والسياسة، وكانوا يعتمدون على التراث اليوناني في الفلسفة والأدب، ولهذا يقول المؤرخون أن اليونانيين غزوا الرومان فكريا لما غزاهم الرومان عسكريا.[3]

وبالتزامن مع هذه الحضارة كان الخطاب مشهورا ومزدهرا في حضارة مجاورة هي الضارة العربية.

4-الخطاب عند العرب:

يمكن تقسيم مراحل تطور الخطاب عند العرب إلى مرحلتين أولاهما مرحلة العصر الجاهلي والثانية مرحلة صدر الإسلام.

4-1- الخطاب في العصر الجاهلي:

كان الخطاب مزدهرا في العصر الجاهلي واستخدم في الحرب والسلم، وقد كانت أسباب تطوره متوافرة لعرب الجاهلية كونهم كانوا يتمتعون بحرية ومقدرة قوية على الحديث واشتقاق المصطلحات والألفاظ وامتازوا بالارتجال في الحديث دون إعداد مسبق لذلك ، يقول الجاحظ " فما هو إلا أن يصرف العربي همه إلى جملة المذهب وإلى العمود الذي إليه يقصد فتأتيه المعاني إرسالا* ،وتنثال* عليه الألفاظ انثالا". وقد ظهر الكثير من الخطباء المتميزين عند عرب الجاهلية وأمثلة ذلك كعب بن لؤي، الذي هو الجد السابع لرسول الله (ص)، وقد كان يخطب العرب في شؤونهم المختلفة، ويحث كنانة على الخير وأعمال البر،

[1] – أحمد محمد غلوش ، مرجع سابق ،ص 185.
[2] – نفس المرجع ،ص 23.
[3] – عبد الجليل عبده شلبي ، مرجع سابق،ص 160.
*- إرسالا: أي جماعات
*- تنثال: أي تتوالي

ونظرا لسمعته الطيبة وقدرته على الإقناع فقد كان مسموع الكلمة ، ولما مات أرخوا به ، وظلوا يتخذونه تاريخا ، حتى كانت الهجرة النبوية فاتخذها عمر بن الخطاب رضي الله عنه مبدأ لتاريخ المسلمين[1].

4-2- الخطاب في صدر الإسلام:

إذا كان الخطاب في العصر الجاهلي ازدهر لقوة البيان وحسن المنطق، وجمال الألفاظ وصفاء الفطرة ، فإن الإسلام قد صقله وصبغه صبغة دينية، وجمع في ألفاظه بين الديني والدنيوي، وقد نزل الوحي بلغة العرب معجزا لهم في حسن البيان وجمال الألفاظ .

وقد اتفق الرواة أن القرآن نزل في عصر يعتبر الأرقى بالنسبة للعرب في فصاحة اللسان، وكانوا يتنافسون في الإنتاج الشعري المعبر على الفطنة والذكاء، ومع ذلك وجدوا في الكتاب المنزل ما أذهلهم في قوة البيان وجمعه في المخاطبة بين العامة والخاصة، وبين إقناع العقول وإمتاع العاطفة[2].

وقد اندهش العرب فعلا من قوة تأثير الدين الجديد على توجهاتهم وفي نفوسهم، واتسعت دائرة التأثير حتى شملت المؤيدين والمعارضين له.

هذا في حديثنا عن القرآن الكريم، أما عن الحديث النبوي الشريف فقد كان له تأثيرا مماثلا للقرآن الكريم، كونه جاء تفسيرا وتبيينا لآيات الله، وترجمة عملية وتطبيقا واقعيا لأحكام القرآن وقوانينه ، وقالت عائشة رضي الله عنها وهي تصف رسول الله (ص) فقالت " كان خلقه القرآن".ومنه نرى أن الأحاديث النبوية ساهمت بنصيب وافر في إثراء الخطاب الإسلامي وبدا تأثير الخطاب الإسلامي في الناس واضحا من خلال التزامهم سلوكا منضبطا، ورفض السلوك المنحرف، وانتشار القيم الاجتماعية الراقية بين الناس كالتكافل والتماسك الاجتماعيين الذين لم يظهرا بتلك الصورة من قبل.

ومن أمثلة اهتمام الإسلام بالخطاب الديني ولما له من فعالية في توجيه سلوك الأفراد والمجتمع ، فرضه لخطبة الجمعة، و هذا يعني أن المسلم يستمع إلى خطبة مرة في الأسبوع على الأقل في كل المساجد، هذا إضافة إلى خطب العيدين ويوم الحج الأكبر، بالإضافة إلى الحالات الطارئة كالحروب.

---

[1] – أحمد محمد الحوفي ، مرجع سابق ،ص 41-42.

[2]-http : //www.iico.org/al-alamyiah/issue-149 /moslem-unit.htm.

وقد تميز الخطاب في بداية الإسلام بنبل المقصد، وسمو الغرض والتنزه عن الأغراض الشخصية فكان قائما على إتباع الإسلام وإتباع مبادئه، وضبط السلوك، ومحاربة السلوكات المنحرفة ، والقصد بالأعمال وجه الله وحده[1].

واستمر هذا التطور في الخطاب الديني حتى العصر الأموي ،وما تلاه من العصور الأخرى، إلى غاية ظهور الانشقاقات والانقسامات بين المسلمين لأغراض سياسية، فانتشر بذلك الخطاب الديني السياسي، وكل فريق يحاجج الأخر باسم الشرعية الدينية، وهو ما أدى إلى ظهور المذاهب المختلفة سياسيا وتم تبني هذا الاختلاف دينيا فيما بعد.[2] ومن ثمة بدأ ظهور الخطاب الروتيني التقليدي.

ثانيا:تطور الخطاب الديني المسجدي:

مرّ الخطاب الديني المسجدي بفترة ذهبية في القرن الأول للبعثة فظهر الإبداع الفكري، وإنتاج المعرفة إلى أن تأسست الاتجاهات المذهبية الكبرى فظهرت اختلافات سياسية ،تبناها الناس فيما بعد وأصبح التبرير ديني أكثر منه سياسي ،وفي القرن الرابع عشر (14)، ومع ظهور عصر الانحطاط للدولة الإسلامية انكمشت المعرفة وبدأت الكتابات عملية هوامش على الهوامش، الشيء الذي أدى إلى نسيان النصوص الأصلية، وبذلك غاب الاستنباط وفقد الإبداع الفقهي والعودة إلى بدونة الحياة الاجتماعية.

1- الخطاب التقليدي: هو نوع من أشكال الخطاب والكتابات التي أنتجها المجتمع الإسلامي في عصر الانحطاط ويتميز بأنه[3]:

- خطاب سردي تاريخي: يتم فيه الكلام عن سير السابقين وأعمالهم دون إسقاطها على الواقع المعاش وبالتالي لا يستفيد منه المتلقي.
- خطاب تاريخي: يتم فيه تفسير الوقائع بتصورات تاريخية سابقة أو بعلامات الساعة وفقد بذلك خطاب الواقع وانفصل الخطاب المسجدي عن الحياة الاجتماعية.
- خطاب مشحون بالكرامات و البدع الدينية وخاصة منها الخطاب الصوفي.
- إهمال اللغة والفقه.

---

[1] - نفس الموقع السابق.
[2] – نفس الموقع.
[3] - رميتة أحمد : **تطور الخطاب الديني**، محاضرة بجامعة غرداية بتاريخ 2011/11/04.

- غياب المنهج والمنهجية في الطرح.
- خطاب ميتافيزيقي وغير ملامس لواقع.
- نشر تأويلات وتفاسير خاطئة يترتب عنها ابتزاز للعقل والممتلكات باسم الدين.
- تميز الخطاب بنوع من القدسية واشتهر بمقولة " اعتقد ولا تنتقد".
- تخدير العقل وغياب الاجتهاد الفقهي.
- إطلاق صفة ملحد أو زنديق على كل من يدعو إلى حرية الفكر والتعبير.[1]
- التمسك بالقديم وبتراث الأوائل باعتبار أن الحقائق اكتملت في التاريخ واستقرت به، وهي صالحة لكل زمان ومكان، ومن ثار على ذلك اعتبر مبتدعا[2].
- اهتمام الخطاب المسجدي التقليدي بالجانب الفردي للإنسان وإهمال الجانب الاجتماعي.
- يدعو هذا النوع من الخطاب إلى الزهد في الدنيا والانصراف إلى الخلوة والعزلة تجنبا للفتن واعتبار أن الدنيا فانية لا طائل منها.
- التخويف والتهويل من الأولياء ووجوب النذر إليهم جلبا للخير ودفعا للأذى.
- يدعو هذا الخطاب إلى التسليم المطلق دون مناقشة وهو بذلك يعتبر احتكار واستغلال للمواهب واستعمار فكري واستعباد للأفراد.
- الوقوف عند ظواهر النصوص دون إعمال العقل في المقاصد الشرعية لها.
- الاهتمام بالشكليات والمظاهر دون توجيه العناية بالأمور الجوهرية في الدين خاصة في تقليد السلف في طريقة اللباس والأكل والمشي وغيرها، وإهمال ما هو أكثر وأعم فائدة كلم شمل المسلمين والوحدة بينهم لتقوية صفوفهم، وخير مثال على ذلك وجود صراعات مذهبية بين تيارات فكرية حول أمور ثانوية أدت إلى تشتت المسلمين وهذا ناتج عن الفهم السطحي للنص الديني أو الاعتماد على الضعيف من الحديث.
- تركيز الخطاب التقليدي على الخلق الإسلامي والعبادات الدينية دون غيرها من الجوانب الأخرى للدين.

[1] – نصر حامد أبو زيد: **نقد الخطاب الديني**،المركز الثقافي العربي،ط1،الدار البيضاء، المغرب، 2007، ص 34.
[2] – احمد أمين: **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، مكتبة النهضة المصرية ، مصر، ط4، 1979 ، ص 121.

- وجود خطاب يدعو إلى ما يمكن تسميته بعقيدة الجبر، وأن ما يحدث مقدر من عند الله ولا طائل من المقاومة أو تقديم الأسباب.

- الخطاب المشحون مذهبيا في مجمله يساهم في التفرقة والتشرذم ومرده إلى انحرافات سياسية سابقة تم تبنيها على أنها من الدين.

- عدم الاعتماد على النصوص الأصلية (قرآن ، سنة) واستخدام الأدلة الضعيفة أدى إلى تشويه العلوم الشرعية.

2- الخطاب الإصلاحي:

عرف العالم الإسلامي على مر تاريخه دعاوى للإصلاح والتجديد كلما أحس بذلك، جراء ظروف ومستجدات تضطره إلى إعادة قراءة فكره الديني واكتشاف الجوانب المهملة منه، فيعيد النظر في اجتهاداته على ضوء المستجدات، وأصبح الإصلاح الديني أكثر إلحاحا نتيجة عوامل داخلية راجعة إلى تطور النسيج الاجتماعي داخل الأمة المسلمة ،وعوامل خارجية ترتبط أساسا بالغرب ونظرة المسلمين له، ونظرة الغرب للمسلمين ،الذين اكتشفوا تأخرهم مقارنة بالغرب بداية من حملة نابليون على مصر سنة 1788م حيث بدا تأخر المسلمين واضحا على المستوى الثقافي والإبداع العلمي، وعلى المستوى الفقهي الذي تجمد،وأصبح الخطاب تقليديا وروتينيا في مجمله ، بل ويحارب كل محاولة للنهوض به وإصلاحه، إضافة إلى تأخر المسلمين من حيث امتلاك التقنية والقوة مقارنة بالغرب.

فبدأت دول مثل مصر وتركيا وتونس في محاولة لإدراك هذا التأخر والبحث عن طرق امتلاك التقنية الغربية ، وللنجاح في ذلك لا بد من إنتاج لغة قادرة على مواكبة الإصلاحات في الخطاب الديني، وإدخال كلمات جديدة تعبر عن الحياة اليومية، حيث تخصص المسيحيون العرب في اللغة والمسلمين في الدين ،ووقع تعاون بينهما في استعمال اللغة العربية في الحياة اليومية[1].

وبدأت القضايا العلمية اليومية تطرح من خلال الخطاب الإصلاحي، واستخدام مصطلح الإصلاح الديني بوصفه دليلا على الحركة التي قام بها كل من، جمال الدين الأفغاني ،محمد عبده، وعبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية، وغيرهم ، حيث دعا جمال الدين

[1] – رميتة أحمد ، مرجع سابق.

الأفغاني إلى تأسيس حركة في الإسلام على غرار ما قامت به البروتستانتية في التاريخ المسيحي[1]. كما طرح محمد عبده في حوار مع فرح أنطوان في كتابه الشهر " الإسلام والنصرانية بين العلم والمدينة"، رد فيه على القائلين بأن حصول النهضة العربية لا يقوم إلا باستبعاد الدين تماما عن الحياة[2]. و انتقد في نفس الوقت علماء الدين التقليديين الذين يسيؤون للدين بقوله[3].

ولكن دينا قد أردت إصلاحه أحاذر أن تقضي عليه العمائم.

ثم تعاقب المصلحين المنادين بضرورة إصلاح الخطاب الديني، ولعل من أبرزهم على سبيل المثال لا الحصر نجد كل من جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في القرن 19م بداية القرن العشرين وخير الدين باشا التونسي، وأبو الأعلى المودودي ومحمد إقبال وعبد الحميد بن باديس وفريقه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرهم، حيث ساهموا كل حسب موقعه في نفض الغبار على الفكر الديني وتخليصه من البدع والعراقيل التي حالت دون مواكبته للعصر.

وعلى العموم يمكن إجمال برنامج الإصلاح الديني الذي طرحه هؤلاء العلماء في النقاط التالية:

- اعتبار النص القرآني هو المصدر الأساسي لأي إصلاح، ثم اعتماد صحيح السنة النبوية وإزالة كل الأحاديث المندسة.

- فتح باب الاجتهاد الذي عارضه الكثير من التقليديين ، ويقول جمال الدين الأفغاني في هذا الخصوص" ما معنى باب الاجتهاد مسدود، وبأي نص سد، وأي إمام قال لا يصح لمن بعدي أن يجتهد ليتفقه في الدين ويهتدي بهدى القرآن وصحيح الحديث، والاستنتاج بالقياس على ما ينطبق على العلوم العصرية وحاجات الزمان وأحكامه، إن الفحول من الأئمة اجتهدوا لكن لا يصح أن نعتقد بأنهم أحاطوا بكل أسرار القرآن، واجتهادهم فيما حواه القرآن ليس إلا قطرة من بحر، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده"[4].

---

[1] –محمد الفران: **مظاهر التجديد في الخطاب الديني الإسلامي المعاصر**، دار أبي رقاق للطباعة والنشر، د.ب، ط1، 2007 ص 94.

[2] - المرجع نفسه ،ص 95.

[3] -– احمد أمين،مرجع سابق،ص121.

[4] – نفس المرجع ،ص 122.

- التوفيق بين العالم العقلي والطبيعي وبين الإيمان الديني، وذلك بالتركيز والاعتماد على الحقائق العلمية وتأويل النص الديني تأويلا عقليا يلائمها ويطابقها كلما وقع التعارض.

- تحرير العقل من قيود الأوهام حتى يقتحم ركب الحضارة انطلاقا من الشريعة الإسلامية، باعتبار أن الدين لا يصح أن يخالف الحقائق العلمية وأن وجد هذا الاختلاف فلا بد من إعادة قراءة النص الديني وإعادة تأويله[1].

- إزالة ما علق بالدين من شوائب حسبت عليه وهو برئ منها وهذه الشوائب والأفكار تعتبر أقرب إلى الشعوذة والخرافة والأساطير والطقوس الشركية، وذلك راجع إما إلى الجهل بالدين أو إلى الغزو الثقافي الاستعماري.

- السعي إلى توحيد الفرق الإسلامية خاصة فيما يتعلق بالسنة والشيعة، وتخلي كل منهما على إدعاءاته الخاصة ،نظرا إلى زوال مبررات وجودها التاريخية والفكرية وتجاوز الواقع لقضايا الاختلاف بينهما، وقد سعى في هذا الشأن المصلحون الأوائل وعلى رأسهم جمال الدين الأفغاني بالدعوة إلى تأسيس الجامعة الإسلامية حتى يكون جميع المسلمين تحت راية واحدة[2].

- رفض التقليد الأعمى للغرب، وهذا لا يعنى الانغلاق ولكن الانفتاح عليه والأخذ فقط بما يصلح ويتناسب مع الدين الإسلامي والمجتمع الإسلامي، حيث قال رسول الله (ص) " أطلبوا العلم ولو في الصين". وقال أيضا " الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها". وهذا دليل على وجوب العلم والتعلم، والاستفادة من خبرات الآخرين وإن كانوا من الأعداء.

- ضرورة معرفة البيئة الاجتماعية للخطاب، وذلك بعدم تعميم الفتوى وأن ما يصلح في بيئة معينة قد لا يصلح لأخرى.

- الاستفادة من الأحداث التاريخية والسير وإسقاطها على الواقع حتى يفهمها المتلقي ويستفيد من غايتها التربوية.

- محاربة الخطاب الصوفي المليء بالكرامات والبدع الدينية.

- الاهتمام باللغة العربية والنحو والصرف والاجتهاد الفقهي.

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 123.

[2] – نفس المرجع ، ص 103.

- الاهتمام بالتربية وإنشاء مؤسسات تربوية في إطارها الإسلامي يساهم كثيرا في إزالة الغموض الديني وتحرير العقل والفكر.

- ضرورة مناقشة التراث الديني وخاصة ما اصطلح عليه بفترة الاختلاف السياسي القديم وظهور المذاهب باعتبار أن الخلافات سياسية و ليست عقدية لكن تم تبنيها على أنها من الدين ،مثل الاختلاف في الإمامة بين السنة والشيعة، بحيث اعتبارها الشيعة ركن من أركان الإيمان ، وبالتالي تكفير من لا يؤمن بها من الجانب الأخر.

- تصحيح العقيدة والرجوع للنص الأصلي (قرآن، سنة).

- حتى يكون الخطاب الديني مجديا عليه أن يعايش عصره ويعالج هموم وانشغالات المجتمع.

- عدم الغلو والإفراط في الدين والتدين ويقابله من جهة أخرى عدم التفريط والتساهل حتى يكون السلوك منضبطا وصحيا، بمعنى وسطيا، والوسطية تعني التوازن والاعتدال والسمو والرفعة بين طرفي الغلو والتقصير، فهي منزلة بين طرفين كلاهما مذموم.

3-الخطاب المعاصر:

3-1- نشأته : ظهر الخطاب الديني المعاصر في القرن العشرين (ق20) في شكل دعوة للتجديد وتخليص الخطاب الديني من الفقهاء المتزمتين وكتابات المستشرقين المنحازة لهذا الطرف أو ذاك.

لذلك ظهرت كتابات في الدين والخطاب الديني ممثلة في فكر الكاتب أمين الخولي ومحمد أركون ونصر حامد أبوزيد وغيرهم، ليتطور فيما بعد إلى دين تجديدي لكنه منقسم في ذاته إلى عدة اتجاهات منها[1]:

-الخطاب الانطباعي الوجداني القائم على تمجيد بعض النماذج التاريخية أو الانبهار بأخرى معاصرة إلا أن هذا النوع من الخطاب لا يعتبر خطاب منهجيا وعلميا.

-الخطاب الإيديولوجي: وهو نوع من الخطاب الديني يختلف من طائفة إلى أخرى كما أنه يختلف عن خطاب دعاة التفسير والتحليل المادي للإسلام.

- الخطاب العقلاني: هو أكثر أنواع الخطاب علمية ومنهجية يسعي لأن يكون موضوعيا ولا يتأثر بالعاطفة أو الإيديولوجية المذهبية.

[1] – محمد الطالبي: مرجع سابق ، ص 9.

2-3- موضوعات الخطاب المعاصر:

يهتم الخطاب الديني المعاصر بدراسية معمقة للدين الإسلامي والاعتماد على النص الأصلي (قرآن، سنة صحيحة) وإعادة قراءته بلغة العصر وإيجاد خطاب يواكب الزمن الذي نعيشه، ويمكن إجمال موضوعات وقضايا الخطاب المعاصر في ما يلي[1]:

- إعادة قراءة وتحليل التاريخ الإسلامي من قبول ورد، بما فيها العصر الذهبي للإسلام، حيث بلغ فيه المسلمين أوج الحضارة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، والبحث فيما إن كان المسلمين استفادوا من الحضارات والديانات المعاصرة لهم.

- موضوع الإسلام والحداثة، أو ما يمكن تسميته بالشريعة والقانون وفيما إذا كان القرآن يعتبر قانونا، وهل يمكن أن يقدم حلولا لجميع مشاكل الحياة عبر الزمن؟ وهل يمكن اعتبار آليتي الإجماع والقياس الفقهيين قادرين على تجديد الأحكام مع تجدد وتغير حركة المجتمع؟ أم أنهما تسببا في انغلاق الفقه الإسلامي على نفسه وعدم استفادته ومسايرته للعصر، الشيء الذي أدى إلى الدعوة إلى إنشاء ما يسمي بفقه الواقع.

-الموضوع الثالث: يبحث في النص القرآني ومشكلة التأويل وذلك بتقديم قراءات معاصرة بديلة عن القراءات التقليدية، المتمثلة في التفاسير القرآنية بمختلف اتجاهاتها[2].

3-3- نماذج للخطاب الديني المعاصر:

3-3-1- محمد أركون: يعد محمد أركون من أكثر الباحثين المعاصرين اهتماما بالقراءة المعاصرة للنص الديني، سعى إلى تأسيس نقد يهدف إلى دراسة شروط صلاحية كل المعارف التي أنتجها العقل الميتافيزيقي والمؤسساتي والسياسي الذي فرض عن طريق ما يسميه أركون بالظاهرة القرآنية[3] ،وهو مشروع ينم عن تحول نمط الصراع و آلياته بين الفكر الديني والفكر الوضعي، حيث بدأت كتابات أركون في هذا المجال في السبعينات في مؤلفه "قراءات في القرآن"زحزحة وتحريك المفاهيم والقناعات الإسلامية التقليدية عن طريق الحفر الفكري(الأركيولوجيا الفكرية) كما يقول مشال فوكو ، أو في إطار محاولة التفكير في اللا مفكر فيه كما يقول محمد أركون ،ويقصد بهذه الزحزحة كل تغيير يطرأ على

---

[1] - محمد الفران: مرجع سابق ، ص 158-160.

[2] – طه عبد الرحمان: **روح الحداثة ، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية**، المركز الثقافي العربي،ط1، 2006، ص 205.

[3] – محمد أركون : **تاريخية الفكر الإسلامي**: مرجع سابق، ص 13.

الإشكاليات التقليدية، أو مقاربة جديدة للمشاكل المطروحة تحل محل المقاربات السابقة أو تزحزحها عن مكانها[1].

والإشكاليات التقليدية التي يتحدث عنها أركون هي مسلمات أو يقينيان العقل المسلم، بعضها من العقيدة كالجزم بأن المكتوب في المصحف هو كلام الله عز وجل، والإيمان بحجية السنة، والإيمان بالإسلام رسالة عالمية ، وغيرها من الإشكالات أو المقاربات التي قدمتها الحداثة الغربية للنص الديني المسيحي واليهودي باعتمادها على المعارف الحديثة، ومحاولة سحب تلك الأحكام والمقاربات على النص الديني الإسلامي، مع إبراز النتائج الايجابية التي توصل إليها الغرب، وهذا ما يجعل زحزحة القناعات الإسلامية في نظر أركون عملية تفكير وتأهيل ضرورية من الناحية الفلسفية[2]، وتتجلى هذه الضرورة حسبه في مسايرة الحداثة الغربية وتطبيقات علوم الإنسان في الغرب.

ومن ثمة فإن تحريك هذه القناعات ليست غاية في حد ذاتها، بقدر ما هي تأسيس إشكالات حول مسائل صارت موثوقا منها، وتكوين روح الشك والنقد لدي القارئ وجعله لا يجزم بصحة كل ما يقرأ إلا بعد عرضه على محك النقد، وبيان مطابقته للواقع واكتشاف بعده الوضعي.

وقد سئل أركون في إحدى المحاضرات التي كان يلقيها حول القرآن الكريم إن كان بإمكانه التشكيك في آية قرآنية معينة؟ فرد على السائل بأن هذه دعوة إلى مبارزة ثيولوجية ، وأن هذا النمط من الأسئلة لم يعد محل اهتمام علوم الإنسان ، فهي لم تعد تهتم بالصحة والبطلان، وإنما تبحث عن سر تمكن هذا النص القرآني من السيطرة على وعي الناس لمدة قرون، وكيف استطاع آن ينسينا تاريخيته وبدا مجردا مطلقا متعاليا على التاريخ؟[3].

وقد استخدم أركون في تحليل وتفكيك الدين عدة آليات منها:

- شبكة المفاهيم: حيث وظف أركون شبكة ضخمة ومعقدة من المفاهيم يرى أنها من أدوات الزحزحة كالأسطورة ،الطقس الشعائري، رأس المال الرمزي، إنتاج المعنى، آثار المعنى،

[1] – محمد أركون : **الفكر الإسلامي قراءة علمية**، ترجمة هاشم صالح، المركز الثقافي العربي، د.ب، ط2، 1996 ، ص 31

[2] – المرجع نفسه ، ص 30.

[3] – نفس المرجع، ص58.

التاريخية، المخيال، نظام الإيمان ،وغيرها من المفاهيم التي يرى أن توظيفها ضروري كآليات قرآنية، خاصة وأنها صارت متداولة في مجال علوم الإنسان.

- العلوم الإنسانية: كاللسانيات ، تاريخ الأديان ، الأنثروبولوجيا ،وعلم النفس، وغيرها من العلوم التي صارت تطرح تساؤلات ملحة حول النص الديني عموما من خلال بلورة هذه التساؤلات والإجابة عليها بما تقتضيه هذه العلوم، واستخدام النتائج المتحصل عليها في دراسة النص الديني، فمن خلال توظيفه علم النفس مثلا توصل إلى أن الموقف الثيولوجي صار مجابها بأسئلة بسيكولوجية المعرفة، واعتبر أن شيوع هذا الفكر يعود إلى طبيعة الإنسان القديم في زمن الوحي التي كانت مفتوحة على كل ما هو أسطوري أو خارقا للعادة.[1] إلا أن تطور العلم المادي الذي يقوم على ربط الظواهر بأسبابها يلغي هذا الموقف الثيولوجي، وبما أن علم النفس قدم تفسيرا لهذه الظواهر ، يصبح بذلك الإيمان مؤسسا على أرضية متحركة، وهذا أحد أوجه زحزحة المفاهيم وتحريك القناعات لدى محمد أركون، وتعتبر خطرة لأنها قد تدخل الشك في عقيدة الفرد المسلم.

- المناهج المتعددة: يقول علي حرب أن أركون يقوم في كل فقرة من فقرات مباحثه بتلخيص القواعد المنهجية التي يستخدمها[2]، وسعى إلى تطبيق هذه المناهج على النص الإسلامي بما فيها القرآن الكريم، وإخضاع النص الديني للنقد التاريخي المقارن، والتحليل ألألسني ألتفكيكي ،وللتأمل الفلسفي المتعلق بإنتاج المعنى ، وغير ذلك، ويهدف أركون بتوظيفه لهذه المناهج إلى تأسيس إسلاميات تطبيقية من أجل التعرف على الظاهرة الدينية.

ومن هنا فإن عملية زحزحة القناعات التي يدعو إليها أركون في مشروعه الفكري ليست مطلوبة لذاتها ، بقدر ما تناط بها وظائف أخرى لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال هذه الزحزحة وهذه القراءات الحفرية للقناعات الإسلامية ومن هذه الوظائف:

- تعرية الوظائف الإيديولوجية: ويشترك في هذا الأمر أركون مع الكثير من الحداثيين والمعاصرين، فقراءاتهم للنص الديني لا ترى فيه تجاوز للايدولوجيا، بل هو ذو بطانة إيديولوجية[3].

---

[1] – المرجع نفسه ،ص 46.

[2] – على حرب: **نقد النص**، المركز الثقافي العربي، د.ب، ط2، 1995، ص 71.

[3] - محمد عابد الجابري: **التراث والحداثة**، المركز الثقافي العربي، د.ب، ط1، 1999، ص 23.

- ولم يقف حكم أركون على النص التراثي فقط بل تجاوزه إلى النص القرآني، ويتجلي ذلك في دراسته للمسائل المتعلقة بالنص مثل أسباب النزول ، ومسألة التدوين وما ترتب عليها من إنجاز المصحف ، وكتب الحديث وغيرها ، فكلها في نظر أركون خضعت إلى وظائف إيديولوجية .

- اختراق المحظورات والممنوعات الشائعة: وهو ما يطلق عليه أركون التفكير في ألا مفكر فيه، وهو في هذا الموضع يطرح جملة من التساؤلات حول النص الديني، تجعل القارئ يضن أنه يقرأ لمفكر من زمن أخر وبيئة ثقافية أخرى، فهو يحدد إشكالات ويدعو غيره من الباحثين والقراء إلى معالجتها[1]. واختراق هذه المحظورات هو ما جعل أركون دقيقا في استخدام المصطلحات، وتوظيف شبكة المفاهيم التي تمت الإشارة إليها سابقا.

ومن أمثلة ألا مفكر فيه مسألة " العلمية في الإسلام" ،فالخطاب الديني المعاصر يناهض العلمنة باعتبارها مخالفة للدين الإسلامي ، لكن أركون ينفي هذه المغالطة ويعتبر أن الخطاب الديني جاهلا بإيجابيات العلمانية، و أنها ليست مخالفة للإسلام بل هي من مضامينه،انطلاقا من الرسالة القرآنية التي يعتبرها تقدم دورها على هيئة حداثة[2] ، ويعتبر أن السنة النبوية نضالا دنيويا ، وأن الدولة الإسلامية دولة علمانية خاصة مع بداية العهد الأموي أين صارت الشرعية شرعية القوة[3].

- اختراق (هتك) الرقابة الاجتماعية: وهو مفهوم يقصد به أركون موقف اعتقاد المجتمع في النص الديني، فعامة المسلمين حصل لهم اطمئنان حول النص الديني في مستوياته المختلفة ويرفضون أي وصف أو قول يناقض هذا الموقف أو المعتقد ، وينظرون إلى النص التراثي بعين التبجيل لصلته بالوحي وكونه خادما له، هذا الموقف يعتبر نوع من الرقابة الاجتماعية التي يجب هتكها باعتبارها ضرورة تقتضيها عملية التفكير والتأمل.[4]

3-3-2- نصر حامد أبو زيد: مما لا شك فيه أن بحوث ودراسات الكاتب نصر حامد أبو زيد كانت جريئة جدا ودخلت فعلا في اللا مفكر فيه كما يقول محمد أركون، وتعرض في

---

[1] – علي حرب ، المرجع السابق ، ص 85.
[2] – محمد أركون: **الفكر الإسلامي قراءة علمية**، مرجع سابق ، ص 19.
[3] – نفس المرجع ، ص 19.
[4] – نفس المرجع ،ص 30.

دراساته بشيء من الإسهاب والتحليل العلمي لموضوع الخطاب الديني وآلياته كما قام بتحليل مفهومي الحاكمية في الإسلام ومفهوم النص.

3-3-2-1- نقد حامد أبو زيد لآليات الخطاب الديني.

- التوحيد بين الفكر والدين: وهنا يطرح أبو زيد هذا المعنى انطلاقا من أن الخطاب الديني لا يميز بين الفكر الإنساني القابل للأخذ والرد والصواب والخطأ وبين النصوص الأصلية، وبالتالي يرقى الفكر الإنساني إلى مستوى قدسية النص الأصلي(القرآن)، وهناك وقع الانحراف عن الاعتقاد السائد في القرون الأولى للدولة الإسلامية بأن هناك مجالات تكون فيها الفعالية للنصوص الدينية ومجالات أخرى تخضع لفاعلية العقل البشري والخبرة الإنسانية ولا تتعلق بفعالية النص[1] ،ودليل ذلك هو أن رسول الله(ص) اختلف مع الصحابة في أكثر من رأي، وأخذ برأيهم ما دام هذا الأمر غير محكوم بالوحي وإنما هو خاضع للخبرة والعقل.

إلا أن الرقي بقدسية الفكر الإنساني إلى مستوى النص الأصلي أدى إلى التوحيد بين النصوص في قراءتها وفهمها، بل أدى إلى الادعاء الضمني بالوصول إلى القصد الإلهي الكامن في تلك النصوص[2].

وبهذا التداخل بين الفكر والنص أصبح الخطاب الديني يقوم بتفسير كل الظواهر الاجتماعية والطبيعية ويردها إلى المبدأ الأول، وبذلك يتم نفي الإنسان ونفي القوانين الطبيعية وإلغاء أي معرفة ليس لها سند في الخطاب الديني أو من سلطة العلماء[3]، ولهذا وقع الاختلاف بين المذاهب والفرق لاختلاف التأويل والاجتهاد[4].

إن مصادرة حق الاختلاف والاجتهاد في التأويل هو أقرب ما يمكن لقانون الجبرية، وأصبحت تمثل غطاء إيديولوجي للجبرية الاجتماعية والسياسية في الواقع.

---

[1] – نصر حامد أبو زيد، مرجع سابق ، ص 29.
[2] - المرجع نفسه، ص 30.
[3] – نفس المرجع ، ص 34.
[4] – فهمي هو يدي: **القرآن والسلطان**، دار الشروق، القاهرة، ط4، 1999، ص35.

ولا شك أن معاداة الخطاب الديني للعلمانية جاء من جانب أنها نزعت عنه القدسية التي ينسبها لنفسه، وهي إحدى الآليات الأساسية للتأثير للخطاب الديني[1]، وتمثلت هذه القدسية في تحويل أقوال السلف إلى نصوص لا تقبل النقاش، والتوحيد بينها وبين الدين.[2]

- اليقين الذهني والحسم الفكري: يستخدم أبو زيد هذا المصطلح في نقده للخطاب الديني لأنه بتوحيده بين الفكر والدين أدى بأصحابه إلى تجهيل الخصوم بل وتكفيرهم في بعض الأحيان لكون أصحاب هذا الخطاب الديني التقليدي ينطلقون من فكرة امتلاكهم للحقيقة المطلقة ولا يقبلون الاختلاف في الرأي خاصة في النصوص الأصلية[3].

- إهدار البعد التاريخي: وهو مصطلح أخر وآلية أخرى يشير إليها أبو زيد في نقده للخطاب الديني الذي أصبح يربط الظواهر الاجتماعية سواء في البلاد الإسلامية أو كل أزمات العالم إلى البعد عن منهج الله، وهذا يعتبر عجز عن التعامل مع الحقائق التاريخية وردها إلى المطلق الغيبي، وبالتالي اغتراب الإنسان عن واقعه الاجتماعي[4].

3-3-2-2- نقد المنطلقات الفكرية للخطاب الديني:

- الاحتكام إلى النصوص الدينية أو ما أطلق عليه أبو زيد "الحاكمية" ، حيث يرى أبو زيد أنها حيلة إيديولوجية ،استخدمها معاوية بنصيحة من عمرو بن العاص في موقعة صفين، حيث قاموا برفع المصاحف على أسنة السيوف، داعين إلى الاحتكام إلى كتاب الله، وهي مغالطة إيديولوجية تكشف عن تزييف الوعي، واستطاعت أن تخترق باسم النص صفوف الخصم، وتقلب الصراع من السياسي و الاجتماعي إلى مجال الدين والنصوص[5].

- مفهوم النص: نقد أبو زيد لمفهوم النص جاء من خلال نفي الخطاب الديني لكل أشكال الاجتهاد بقوله " لا اجتهاد فيما فيه نص"، وبذلك تكون النصوص قطعية الدلالة والثبوت محظور الاجتهاد فيها[6]، مع أن بعض العلماء أجاز بتقديم المصلحة الإنسانية إذا تعارضت مع النص لأن الغاية من هذه النصوص والأحكام هي فائدة الإنسان نفسه، وذلك تأسيسا على مفهوم المقاصد الشرعية، إلا أن البعض الأخر من العلماء أيضا يرى الأولوية للنص على

---

[1] - نصر حامد أبو زيد، مرجع سابق، ص 34.
[2] – نفس المرجع ، ص 35.
[3] - نفس المرجع ، ص 49.
[4] – نفس المرجع ،ص 55-56.
[5] - محمد بن جرير الطبري: **تاريخ الر سل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة،ط4 جزء5، 1979 ، ص49.
[6] – محمد الفران، مرجع سابق ، ص 196-197.

المصلحة باعتبار أن النظر في المصلحة لا يكون مع وجود النص[1]. وينتقد أبو زيد الخطاب الديني في فهمه للنص ثابت المنطوق والمفهوم ، متناسين في ذلك الفاصل الزمني واللغوي بين عصر النص والعصور الموالية وما يثير من إشكالية الفهم والتأويل، وهذا بالإضافة إلى التباين في الأفق الثقافي والفكري في فهم لغة النص بين الماضي والحاضر .

وهنا تبرز مرونة النص باعتباره ثابت في المنطوق وحركي متغير في المفهوم ، ويقول الإمام على رضي الله عنه" القرآن خط مسطور بين دفتين لا ينطق وإنما يتكلم به الرجال". وهذا النوع من الفهم للنص قاد الدولة الإسلامية في بدايتها إلى التعددية في الرأي ومنح الثقافة الإسلامية طابعها الحيوي، ولما تم إلغاء هذا الفهم حل محله فهم آخر يجمد دلالة النصوص في قوالب جامدة[2].

ثالثا: أسباب تراجع الخطاب ألمسجدي و سبل تجديده:

أسباب تراجع الخطاب المسجدي:[3]

- ضعف تكوين الخطيب.

- عدم وجود الحرية الفكرية: حيث أن الخطيب مفروض عليه مسايرة توجه حكومته الفكري والسياسي، وذلك عبر مجموعة خطب مراقبة، ومواضيع محددة مسبقا حتى وإن كانت لا تتناسب مع البيئة و المجتمع الذي يخاطبه.

- الضعف اللغوي والنحوي للخطيب جعل من خطابه ركيكا في مجمله.

- محدودية الثقافة العلمية للخطيب وخاصة في العلوم الطبيعية والإنسانية.

- إلقاء الخطبة دون تفاعل مع مضمونها وأصبحت مجرد كلمات تحفظ وتلقى، ومعظمها يدور حول ذم الدنيا، والتزهيد فيها، وإنتاج مجلدات حول الطهارة و فرائض وسنن الوضوء.

- تشعب الخطاب المسجدي واحتواء الخطبة الواحدة على مواضيع كثيرة تشتت تركيز المتلقي.

- تكرار نفس الخطاب في أكثر من مناسبة جعل منه خطابا تقليديا وروتينيا، وعدم مراعاة الخطيب لمقتضى الحال في اختيار موضوع خطبته.

---

[1] – نصر حامد أبو زيد ، مرجع سابق ،ص 92.

[2] – نفس المرجع ، ص92.

[3] - سعيد معول: **المشكلة التربوية في الخطاب المسجدي بين العيوب الذاتية والعوائق الموضوعية**،مجلة الثقافة الإسلامية،وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، 2007، ع3 ، ص135-148.

- عدم ملامسة الخطاب لمفهوم الناس واهتماماتهم وحصره في الحديث عن الجنة والنار والتهديد والوعيد، وطرح مواضع غريبة عن البيئة التي يخاطبها، كأن تجد خطيبا في قرية نائية وفقيرة يتكلم عن الخمور ومضارها وكيف تدرج الإسلام في تحريمها ، مع أن أهل تلك القرية لا خمور لديهم وليس لديهم حتى ثمنها، بل أن كل همهم تحصيل لقمة العيش. وفي المقابل تجد أن بعض المناطق النائية ينتشر فيها الجهل بالدين و الأحقاد والظلم ، وهي كلها مواضيع خطبة صالحة لأن تطرح وتصحح عبر الخطاب المسجدي.

- انتشار ما يسمي بالخطاب الإيديولوجي المتعدد فنجد مساجد تمثل ما يمكن تسميته إسلام الدولة ومساجد أخرى تسيطر عليها توجهات فكرية ودينية متناحرة في ما بينها، ولهذا تشرذم المجتمع وتشتتت توجهاته على مستوى القيم.

2- سبل تجديد و ترقية الخطاب الديني المسجدي:

لا يخفي على أحد أن الخطاب الديني المسجدي أصبح اليوم ، دون المستوى المأمول منه وتعالت أصوات كثيرة تنادي إلى تجديده وإخراجه من حالة الروتين التي يتخبط فيها. وللرقي بالخطاب الديني المسجدي وجعله أكثر حيوية وفاعلية يتطلب توفر بعض العوامل منها:

- يجب على الخطيب أن يخاطب جمهوره بلغة يفهمها الجميع وهذا عبر الاختيار الجيد للخطبة والعبارات التي تزيد من فعالية الخطبة وتجعل المتلقي يقتنع بما يقدم له من أراء وتوجيهات[1]

- استخدام منهجية واضحة في الخطاب بأن تكون أفكار الخطبة مترابطة وتخدم بعضها بعضا، كما ينبغي على الخطيب مراعاة معيار الجاذبية والتشويق في الخطاب، مع الاعتماد على الأدلة والبراهين التي تجعل المتلقي يكون أكثر اهتمام ومتابعة للموضوع.

- استخدام الاستمالة العقلانية وذلك بمخاطبة عقل المتلقي وتقديم البراهين والشواهد المنطقية كالاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية، وتقديم الأرقام والإحصاءات وعرض وجهات النظر الأخرى ومناقشتها.[2] .

---

[1] – محمد منير حجاب: **تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر**، مرجع سابق ،ص 253.

[2] – محمد منير حجاب: **الموسوعة الإعلامية**،ج1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2004 ، ص 129.

وقال تعالى في خطابه للعقل بالبرهان: "وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79)" [1]

وفي هذه الآية يبين الله سبحانه فيها بأن القادر على الخلق من العدم يكون أقدر على إعادة الخلق من شيء موجود ، وهذا برهان قاطع يخاطب به الله العقول لإقناعهم بالبعث.

ونحن إذ نعيش في عصر المعلومات والعلم، يكون فيه الخطيب مضطرا إلى استخدام لغة وأدلة علمية يقنع بها العقول وحتى يكون الخطاب الديني مسايرا لعصره.

- استخدام الاستمالة العاطفية للتأثير في وجدان المستمع وانفعالاته ومخاطبة حواسه بما يحقق ما يصبوا إليه القائم بالاتصال [2] أو الخطيب، وللقرآن أمثلة كثيرة تخاطب الوجدان، وهذا ما مكن الأمة الإسلامية من احتلال المكانة في تاريخ الحضارة بعد نزول القرآن وظهور الإسلام.[3]

- ارتباط الخطاب المسجدي بالقيم والعادات والتقاليد التي تشكل عموميات الثقافة لأفراد المجتمع المسلم ، وذلك عند تقديم موضوعات تستهدف تدعيم ما لدى المصلحين من أراء واتجاهات.

- ارتباط الموضوعات المقدمة باحتياجات المجتمع، حتى يضمن استجابته ويقدم له التفسيرات التي يبحث عنها، لأن الغاية هي استجابة المجتمع للخطيب.

- الابتعاد عن المبالغة بالترهيب والتخويف، فالإسلام دين الرحمة والأمل والبشرى، لكن بعض الخطباء لا يقدمون إلا آيات العذاب الأليم، ضنا منهم أنهم بهذه الطريقة وهذا المنهج سيخوفون الناس ليعودوا إلى الدين، ولكن غالبا ما تكون النتيجة عكسية ، ويوجد في القران الكريم أجدى من الترغيب والترهيب وأكثر تأثيرا مثل الرفق في المعاملة.

- توضيح لغة الخطاب: حيث روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:" ما كان رسول الله (ص) يسرد الحديث كسردكم هذا: يحدث الحديث، لوعده العاد لأحصاه. وروى أبو داود عن عائشة (رضي اله عنها)" أنها قالت :كان كلام رسول الله (ص) فصلا يفهمه كل من سمعه.

---

[1] - يس :الآيات 78-79.

[2] – محمد منير حجاب: **الموسوعة الإعلامية**،ج1، مرجع سابق ،ص 260.

[3] – عبد القادر حاتم: **الإعلام في القرآن الكريم**، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1985 ، ص 225.

من هذين الروايتين نستنتج أن الخطاب المسجدي يجب عليه أن يتجنب الكلمات المبهمة والغامضة، وأن لا يتصنع في استخدام ألفاظ تشتت انتباه المصلين، وتذهب تركيزهم ولا تفيدهم .

- إستراتيجية التوقيت في طرح المواضيع وذلك للحصول على أكبر قدر من الإفادة ولتلبية احتياجات المجتمع في الوقت المناسب وهذا يتطلب دراسة الظروف المحيطة ، والمستجدات الحاصلة والعوامل المؤثرة والمتأثرة بالموضوع.

- الإيجاز في الخطبة والتركيز على موضوع واحد، ولا نعني هنا التقصير المخل بل استخدام أقصر الطرق لتوصيل الفكرة.

- الاستفادة من السلوك الجمعي للمصلين: فالمصلين يوم الجمعة يأتون إلى المسجد وهم مهيئون نفسيا للتواصل مع الخطيب، فهم يغتسلون صبيحة الجمعة ويذهبون إلى المسجد قبل الإمام ،مسلحين بالذكر والصفاء الذهني وعند الخطبة ينتبه الجميع إلى الخطيب، وهم في صمت تام، وهذا يعتبر توقيت جيد للخطيب حتى يوصل رسالته إلى جمهوره في أحسن الظروف.

- تكييف لغة الخطاب بما يتناسب وفئات المصلين، فمنهم العامي ومنهم النوعي ومنهم المتدين، ومنهم الصغير والكبير ،وهذا بفرض على الخطيب مراعاة كل هذه المتغيرات في خطابه.

رابعا: مصادر الخطاب الديني:

يعتمد الخطاب الديني المسجدي على مصادر كثيرة يستخدمها كحجة بالغة أو دليلا اقناعيا، أو إثبات وجهة نظر معينة فهو يستقي منها العبر المؤثرة والقدوة التي يجب محاكاتها كمصدر لضبط السلوك أو الدعوة إلى قيمة أخلاقية فاضلة متفق عليها اجتماعيا ودينيا، ويمكن إجمال وحوصلة هذه المصادر فيما يلي:

1- **القرآن الكريم:** يمتاز النص القرآني بقدسية مطلقة، ولا يمكن تصور أي خطاب ديني يخلو من آية قرآنية، فالقرآن يستخدمه الخطيب في خطبه لتدعيم وجهة نظره، وتحفيز الملتقى للامتثال لسلوك ما أو الإقلاع عنه.

2- السنة النبوية الشريفة: تمتاز تقريبا بنفس القدسية الدينية للنص المقدس، إلا أن دعاة الإصلاح الديني نادوا بإعادة غربلة السنة النبوية من الأحاديث الدخيلة عليها لتبقى الأحاديث الصحيحة يستقي منها الخطيب كل العبر النبوية السامية التي يستفيد منها المتلقي في تنظيم حياته الاجتماعية.

3- كتب السيرة: وتشمل هذه المصادر سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء من بعده، وكيف نجحوا في إنشاء حضارة يشهد لها التاريخ أنها كانت في قرونها الأولى متكاملة الجوانب الروحية والدنيوية، إلاّ أن ظهور التيارات السياسية المتنافرة أدى إلى تزوير الكثير من سير الصحابة رضوان الله عليهم، وأصبح هناك توحيدا بين الفكر الإنساني والنص الديني كما يقول نصر حامد أبو زيد[1] ،وأصبح كل حزب بما لديهم فرحون.

4- **الكتب العلمية والعلوم الإنسانية:** كاللسانيات وتاريخ الأديان، الأنثروبولوجيا وعلم النفس والطب والفلك وغيرها من العلوم التي صارت تطرح تساؤلات ملحة حول النص الديني، عموما من خلال بلورة هذه التساؤلات والإجابة عليها بما تقتضيه هذه العلوم واستخدام النتائج المحصل عليها في خدمة الخطاب الديني والاستشهاد بها، بل أن الاكتشافات العلمية في كثير منها أصبح يستخدم في البرهنة على صدق وصحة القرآن الكريم.

[1] – نصر حامد أبوزيد ، مرجع سابق ، ص29.

خلاصة الفصل

لاحظنا في هذا الفصل كيف أن الإنسان اهتم بالخطاب منذ الأزل، ومع ظهور الإسلام ازداد الخطاب تطورا وخاصة منه الخطاب الديني المسجدي، وقدم حلولا لمسائل كثيرة طرحت خاصة في عهد التعددية الفكرية وظهور المذاهب، إلاّ أن تطور المجتمع وازدياد الاختلاف بين هذه التيارات السياسية أدى إلى تبرير هذه الاختلافات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بشكل ديني،أدى إلى انكماش في الإنتاج المعرفي والفكري، وأصبح الخطاب الديني منغلقا على نفسه، ويرفض أي تعديل، الشيء الذي أدى إلى تراجعه واغترابه عن الواقع الاجتماعي.

لكن التطور الذي حصل في العالم الخارجي أدى إلى ظهور أصوات منادية بإصلاح الخطاب الديني وضرورة مسايرته للواقع الاجتماعي، وإعادة قراءة النصوص الأصلية قراءة معاصرة وبمصطلحات عصرية تتناسب مع العلوم الحديثة.

الفصل الخامس: خطبة الجمعة كمؤسسة للاتصال

أولا:تعريف الإتصال

ثانيا: عناصر الإتصال

ثالثا:نماذج، وظائف، وأهداف الاتصال

رابعا :التأثير الاتصالي لخطبة الجمعة ودورها في تشيكل المواقف وتغيرها

خامسا: معوقات الاتصال

سادسا:نظريات الاتصال

تمهيد

باعتبار أن الإنسان كائن إجتماعي بطبعه فإنه لا يستطيع الإستغناء عن الإتصال كوسيلة للتواصل في سبيل تحقيق أهداف مشتركة أيا كانت طبيعة النشاط الذي يقوم به أفراد المجتمع، فالإتصال يتيح لأفراد المجتمع التواصل و نقل خبراتهم من جيل إلى جيل وبذلك ترتفع درجة التفاهم و التكامل و التنسيق بين أفراد المجتمع.

وتعتبر خطبة الجمعة من أبرز وأهم سبل التواصل بين أفراد المجتمع و أبلغها في إيصال الرسالة الإيجابية لأفراد المجتمع ، فهي أكثر قنوات الإتصال إقناعا وتأثيرا في قلوب الناس وعقولهم ومن هنا فهي تحتل مكانة كبيرة عند المسلمين لما تحمله من قيم روحية و إجتماعية.

وللإحاطة بموضوع خطبة الجمعة كمؤسسة للاتصال الجمعي فقد حوصلته في مجموعة من العناصر بدأتها أولا بالإشارة إلى تعريف الإتصال، ثم عناصر الإتصال، تليها نماذج الاتصال ، وظائفه، وأهدافه ،ثم التأثير الاتصالي لخطبة الجمعة ودورها في تشكيل المواقف وتغييرها، كما تعرضت في هذا الفصل إلى معوقات الاتصال وبالإضافة إلى أهم النظريات التي تناولت موضوع الاتصال .

أولا:تعريف الإتصال:

1-**الاتصال لغة:** أشتقت كلمة الاتصال في اللغة العربية من الفعل "وصل" أي بلغ الأمر وحققه ويقال وَصَلَ الشيءُ إِلى الشيء وُصُولاً وتَوَصَّل إِليه؛انتهى إِليه وبَلَغه[1].

أما في اللغة الانجليزية فقد قدم علماء اللغة تعاريف عديدة و مختلفة لمفهوم الإتصال حسب تعدد مجالات استعماله وتنوع إتجاهاته ونظرياته فهو مصطلح لاتيني مشتق من الاصل اللاتيني للفعل الذي يعني المشاركة في المعلومات، الأحاسيس والإتجاهات والرؤى[2].

2-**الاتصال اصطلاحا:** أولى علماء الاجتماع اهتماما بالغا بالاتصال حاول كل واحد منهم إعطائه تعريفا يبين معناه حسب نظرته وتبعا للتوجه النظري الذي يتبناه:

فقد عرفه كمال زيتون بأنه : "عملية تفاعل بين طرفين حول رسالة معينة : أي مفهوم أو فكرة، أو رأي، أو مبدأ، أو مهارة، أو اتجاه إلى أن تصير الرسالة مشتركة بينهما"[3].

ويعرفه رضا البغدادي بأنه : "عملية نقل الرسالة بين مرسل ومستقبل خلال فترة من الزمن، والعملية ليس لها بداية أو نهاية أو تسلسل في الأحداث"[4].

كما عرفه عبد الحق لعميري بأنه" نشاط يتمثل في النقل الفعال لرسالة أو عدد من الرسائل المكيفة حسب طبيعة المستقبل من أجلا ضمان الهدف منها، وهو تحقيق السلوك المرغوب فيه"[5].

بينما عرفه Jacques Durnat بأنه "الفعل الذي من خلاله يثري اثنان أو جماعة من الأفراد كل منهما الأخر عن طريق قناة معينة تحمل معلومات معينة".[6]

أما Antoine Virat فقد عرف الاتصال بأنه "إرسال واستقبال للمعلومات، التي تتعلق

---

[1]- إبن منضور، مرجع سابق، ص322،321.
[2]- إبراهيم أبو عرقوب: **الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل** ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع،الأردن، ط1 ،1993 ،ص17.
[3] - كمال زيتون:**التدريس، نماذجه ومهاراته** ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998،ص21.
[4] - محمد رضا البغدادي: **تكنولوجيا التعليم والتعلم**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص34.

[5] –Abdelhak lamiri :**les formes de communication**, paris ,bordas,1981,p57
[6] –ibid,p57.

بنشاطاته أعضاء التأطير، فيجب أن يكون كل عضو على علم بما يجري فيما يتعلق بنشاطه اليومي"[1].

وعرفه Pierre.G.Bergeron الاتصال بأنه" سيرورة نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل بهدف إفهامه الرسالة والتأثير على سلوكه"[2].

إذا فالاتصال يعتبر مشاركة فعلية ومتبادلة بين طرفين أو أكثر يشكل أحدهما مرسل والأخر مستقبل، ليتم موضوع الإتصال وغايته الرامية إلى تحقيق علاقة تواصلية بين طرفين أساسها تناقل الأفكار وتبادل المعارف ،وقد جاء في قاموس أوكس فورد بأن الإتصال"هو توصيل أو تبادل الأفكار والمعلومات بالكلام أو الكتابة أو الإشارات"بين المرسل والمستقبل.[3]

ومن هنا يمكننا القول بأن الإتصال بين المرسل و المستقبل يعتمد على ثلاثة أشكال هي[4]:

-**الكلام** : وهو الوسيلة التي يتم بواسطتها تبادل المعلومات بين المرسل و المستقبل شفاهه عن طريق الكلمة المنطوقة لا المكتوبة مثل (المقابلات الشخصية ، والندوات والاجتماعات ، وغيرها) ، ويعتبر هذا الأسلوب أقصر الطرق لتبادل المعلومات والأفكار وأكثرها سهوله ويسرًا وصراحة ، وهو أرقى وسائل الإتصال اللغوي الذي يكون بين المرسل و المستقبل بواسطة رموز اللغة المشتركة بينهما، هذا النوع من الإتصال يكون أكثر فعالية ونجاحا بحيث من خلاله يحدث الفهم الجيد للرسالة وفك رموزها، كما يتم إدراك ومعرفة الإستجابة المرجوة من الجمهور المستهدف.

-**الكتابة**: وهي وسيلة من وسائل الإتصال يتم بها نقل المعلومات والأفكار بصورة يكون فيها الإتصال غير مباشر بين المرسل و المستقبل، بحيث يكون الإتصال في صورة كتاب أو جريدة أو تقرير يعمل في طياته مجموعة من المعارف والأفكار.

---

[1] – Antoine virat **: l'efficacité de l'encadrement un impératif pour l'entre prise,** chotard et associes éditeur, paris, 1982,p205.

[2] – Bergeron Pierre**: la Gestion Modern, Théories et Cas**, Morin éditeur, Québec, 1989,p369.

[3] إبراهيم أبو عرقوب، مرجع سابق،ص18.

[4] – Wilbur Sherman and Donald F. Roberts: **The Process and Effect Mass Communication**, revised edition curbana university of Illinois press,1978,P12.

وتتميز وسيلة الكتابة بمزايا أهمها: إمكانية الاحتفاظ بها والرجوع لها عند الحاجة وحماية المعلومات من التحريف وقلة التكلفة، أما أهم عيوبها فهي: البطء في إيصال المعلومات، و احتمال الفهمالخاطئ لها خصوصًا عندما يكون للكلمة أكثر من معنى .

-**الإشارة:** هي وسيلة يتم بواسطتها تبادل المعلومات بين المرسل والمستقبل عن طريق الإشارات أو الإيماءات والسلوك (تعبيرات الوجه وحركة العينين واليدين...إلخ)، كما يتم بها نقل رسائل للآخرين، وقد تكون في بعض الأحيان أبلغ تعبيرا من الكتابة و الكلام، وفي بعض الأحيان تكون أكثر سرعة ونجاعة في نقل المعاني والأفكار التي يعجز الإتصال اللفظي عن نقلها، وخاصة فيما يخص الأحاسيس والمشاعر الإنسانية.

ثانيا: عناصر الإتصال :

وصف كل من كولمان ومارس عملية الإتصال من خلال تحليلهم لمفهوم الإتصال بأنها : عملية أساسية تتضمن عناصر رئيسية ، وهذه العناصر يمكنها أن تحدد بشكل مباشر الفاعلية الممكنة لهذه العملية وهي[1]:

1- **المرسل:** وهو القائم بالاتصال أو مصدر الرسالة التي يترتب عليها التفاعل في موقف الاتصال ، ويتمثل في الشخص أو الجماعة التي تبدأ بإرسال الرسالة قصد التأثير في الآخرين ليشاركوا في أفكار وإحساسات و أخذ مواقف واتجاهات معينة،كالمفكرين والفلاسفة ،الأساتذة،أئمة المساجد...وغيرهم،ويتوقف نجاح المرسل في أداء رسالته على توافر عدة شروط أهمها:

-المصداقية: تزيد مصداقية المرسل في إقناع المستقبل و تعديل سلوكه.[2]

-الكفاءة المعرفية: تتجلى الكفاءة العلمية و المعرفية للمرسل من خلال المواضيع التي يطرحها و هنا يكون المرسل أكثر إقناعا[1]، وذلك لأن الرسالة إذا أوكلت إلى خطيب كفء فإن الناس يميلون إلى تصديقها.

---

[1]- الدسوقي عبده إبراهيم:**وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية** ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، 2004، ص23-24.

[2]- Patricia Niles: **Social Psychology and Modern Life**, first edition, 1974, P162.

-العلاقة الودية بين المرسل والمستقبل وذلك لأن المصادر المقبولة و المحبوبة تكون أكثر إقناعا[2].

-المظهر العام: يشكل المظهر العام للمرسل وهيئته الانطباع الأول لدى المتلقي في تحديد موقفه منه، وتكوين مصداقية تجاهه.

- حبه لأداء الرسالة:وتبدوا أهمية هذا العنصر في أنه القوة المحركة لحماسه ودفعه إلى التفاني في عمله.

-عنايته بالثقافة و المعرفة في جميع فروعها: إن المرسل يقف أمام جمهوره موقف المعلم والإمام، يعلمهم ما يجهلونه ويقومهم فيما انحرفوا عنه ، ولابد عليه أن يثبت جدارته وعلمه حتى لا يمله جمهوره ، ولذلك وجب عليه أن يكون واسع العلم والمعرفة ، حتى يقنع مستمعيه ويدخل إلى قلوبهم.

- معرفة قواعد وأصول إلقاء الخطاب لأن ذلك يساعده في تنظيم أفكاره وترتيب عناصره وتبين له أفضل السبل وأنجعها للتأثير على المتلقي.

- حكمة المرسل ودقته في إختيار ما يناسب جمهوره ، من مواضيع وإهتمامات تساعده في كسب جمهوره.

- الإفهام والإقناع : هما عاملين مهمين في نجاح الرسالة.

- هيبة المصدر ومظهره وأسلوبه يساعد على تشكيل صورة طيبة للمتكلم ويكون له تأثير أكبر على اتجاهات المستقبل وسلوكه[3].

2- **الرسالة** :هي أداة الخطاب الواصل بين المرسل والمستقبل وهي محتوى المعلومات والمفاهيم والمهارات والقيم التي يُريد المرسل إرسالها إلى المستقبلين لتعديل سلوكهم، وتمثل لب الموضوع لما تحتويه من أفكار وتعاليم وأوامر ونواهي تحقق الإقناع وتؤثر في المستقبل

---

[1]- John c.berghan : **Contomporay Introduction to Social Psychology** ,new york, book company ,1976, P65.

[2]- Patricia Niles, OP. CITE p164.

[3] - مشيل أرحابيل : **علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية** ، ترجمة عبد الستار إبراهيم ، دار الكتب الجامعية، د.ب ،1973 ، ص243.

و تستميل ذهنه، بالإضافة إلى طريقة صياغتها واشتمالها على أساليب إنشائية مختلفة كالنداء والتعجب والترغيب و الترهيب وغيرها من الطرق التي تزيد في فعالية الرسالة وتثبيتها في وعي المستقبل.

3- **الوسيلة المستخدمة في عملية الإتصال:** وهي الأداة التي تحمل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، يتم اختيارها من الكثير من وسائل الإتصال رمزية كانت أو لفظية أو مكتوبة ، حسب ما يراه المرسل أبلغ في إيصال رسالته وحسب قدراته إلا أن ذلك لا يعني أن المرسل لا يستخدم الإيحاء والإشارة في رسالته عندما يعجز الكلام على إيصال المعنى المطلوب.

4 - **المستقبل** : هو" ...الفرد أو الجماهير التي يوجه إليها المرسل رسالته..."[1]، وهو العنصر الرابع من عناصر الاتصال، وهو الشخص أو مجموعة الأشخاص التي تتلقى الرسالة، ودور المستقبل هو استقبال الرسالة وفك رموزها ومحاولة فهم محتواها والتأثر بها،ويجب أن تتوفر لدى المستقبل بعض النقاط أو الشروط الهامة:

- تأهب المستقبل واستعداده لاستقبال الرسالة.
- امتلاكه الخبرة اللازمة للاستقبال الجيد للرسالة.
- القدرة على الإنصات الجيد للآخرين.
- القدرة على تبادل الأدوار مع مرسل الرسالة.
- القدرة على التفكير الناقد.
- شعوره بأهمية الرسالة.
- تمكنه من اللغة اللفظية وغير اللفظية (إشارات وحركات ...) بالقدر الذي يمكنه من استقبال الرسالة.

[1] -علاء الدين احمد كفافي وآخرون: **مهارات الاتصال و التفاعل في عمليتي التعليم والتعلم** ، دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان،2003،ص67.

ثالثا: أشكال، وظائف، وأهداف الاتصال:

1- أشكال الاتصال:

لا تأخذ عملية انتشار المعلومات والأفكار وتبادلها بين أفراد المجتمع شكلا واحدا ،بل أشكالا متعددة بحسب اختلاف العناصر الخاصة بالاتصال من حيث الشكل أو البساطة أو التعقيد[1].

وقد اهتم علماء الاجتماع وخاصة المدرسة التفاعلية الرمزية وأهم روادها " جورج ميد " بالاتصال، حيث قسم الاتصال من وجهة نظرهم إلى :

- الاتصال الشخصي: وهو عملية الاتصال التي تحدث بين فرد وآخر علي أساس المواجهة والاحتكاك المباشر وجها لوجه ،وهو أيضا عملية تبادل المعلومات والأفكار والأخبار التي تتم بين الأشخاص دون عوامل أو قنوات وسيطة، وفي هذه العملية يمثل أحد الشخصين دور المرسل،بينما يمثل الآخر دور المستقبل.

وقد احتفظ الاتصال الشخصي بمكان الصدارة بين وسائل الاتصال الأخرى في قوة التأثير على مر العصور. فرغم ظهور وسائل الاتصال الحديثة ، وما صاحب ذلك من اتساع في دائرة انتشار الرسالة الإعلامية والتأثيرية بشكل كبير، إلا أن هذا التقدم افتقد إلي أهم شيء يتمتع به الاتصال الشخصي وهو القدرة علي معرفة صدى الرسالة عند المستقبل، وتوجيه الاتصال علي أساس هذا الصدى مما يساعد على إحداث التأثير المنشود، إذا ما توافرت مهارات الاتصال عند المرسل وتهيأت ظروف المستقبل لتلقي الرسالة. ويشير الإتصال الشخصي إلى ذلك النوع من الإتصال الذي يتم بين فردين أو أكثر أو مجموعة محدودة ومألوفة لدى القائم بالاتصال[2] .

-الاتصال الجمعي: وهو شكل اتصالي يوجه فيه المتحدث كلامه لعدد كبير من أفراد المجتمع إلى حد يرتبط بقدرة المرسل علي إسماع المستقبلين لرسالته والعمل على إقناعهم مستخدما في ذلك كل أساليب التأثير والإقناع الممكنة، ومن أبرز الأمثلة على الاتصال الجمعي الخطاب المسجدي، وبالأخص خطبة الجمعة.

---

[1] - محمود عودة : **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي** ، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة،1969 ،ص 25-26.

[2] - المرجع نفسه، ص 71-72.

ويرى بعض الباحثين أن الاتصال الشخصي حوار بين فردين أو بين عدد قليل من الأفراد يستطيع منه المرسل والمستقبل أن يتعرف كل منهما على الآخر بشكل واضح وأن يقدر مدى تفاعله وتأثره على نحو أقرب إلى اليقين منه إل الحدس والتخمين. فإذا زاد عدد أفراد الجمهور المستقبل عن الحد الذي يمكن المرسل من معرفة جميع أفراده وتقدير مدى تفاعلهم وتأثرهم برسالته بشكل يقيني مؤكد، انتقل الاتصال من دائرة الاتصال الشخصي إلي دائرة أوسع تعرف بالاتصال الجمعي.

- الإتصال الجماهيري : وهذا الشكل من الاتصال يعني مشاركة عدد كبير من الأفراد في موقف اتصالي ، والفرق بين الإتصال الشخصي والإتصال الجماهيري ، هو أن الإتصال الجماهيري موجة لجمهور كبير ، وهذا الجمهور يتسم بعدم التجانس ، وفي الوقت نفسه غير معروف للمصدر .

يتم الإتصال الجماهيري عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية كالراديو والتليفزيون وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة التي تعرض على أفراد الجمهور العام.

ويعمل الاتصال الجماهيري على بث رسائل واقعية كالمعلومات والأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام عن الأحداث المختلفة، أو بث رسائل غير واقعية كالإشاعة وغيرها على مجموعات كبيرة من أفراد المجتمع، على اختلاف مستوياتهم العمرية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية وعلى اختلاف تواجدهم الجغرافي.

وكلمة جماهيري تشير إلى مجموعات كبيرة من أفراد المجتمع من جميع مجالات الحياة، ومن مختلف الطبقات الاجتماعية، وتتضمن هذه المجموعة أفرادا يختلفون في مراكزهم ومهنهم وثقافاتهم.

وإذا كان الاتصال بين طرفين متقابلين يمثل الوسيلة المثلي لتحقيق التفاهم في التجمعات الصغرى فإن ضرورات العصر الذي نعيش فيه تقتضي في أغلب الأوقات أن يكون هذا الحوار بين طرفين غير متقابلين. فالمجتمع المعاصر يمكن أن نطلق عليه مجتمع المنظمات، حيث حلت المنظمات محل الأفراد في مجالات العمل المختلفة .وأصبحت هذه المنظمات

تتعامل مع ملايين الأفراد بعد أن كان الفرد في العصور الماضية يقضي حياته كلها دون أن يزيد عدد من يعرفهم من البشر عن بضع عشرات أو بضع مئات على أقصي تقدير.

وقد قسم الاتصال حسب المدرسة الألمانية إلى أربعة نماذج رئيسية هي[1]:

- الاتصال البدائي : يعد أحد النماذج الرئيسية للاتصال وتتميز به الجماعة البدائية ،والحقائق التي تصل إلى تلك الجماعات بطرق وأساليب بدائية، وهذا ما يحدث بالنسبة للإنسان الذي يعيش في المناطق الصحراوية والنائية بحيث يتميز الإنسان الذي يعيش فيها بالفطرة ،وقلة التجارب ونقص الخبرة،وهذا النموذج يرتبط بما لدى الإنسان من معرفة وعادات وتقاليد، وكذلك مدى نوعية العلاقات والثقافات التي تميزه، كما أن المعلومات التي تصل اليه لم يبذل فيها جهدا عقليا أو شعوريا[2] .

- الاتصال اليومي : وهذا النوع من الاتصال يعرفه كل فرد حسب بيئته،أو أثناء عمله ، أو عن طريق الاختلاط اليومي بأفراد المجتمع ،وغالبا ما يتم هذا من خلال جماعات الأصدقاء أو المدرسة أو المسجد،والمعلومات التي يعرفها الإنسان من خلاله غالبا ما ترتبط بالمحيط الضيق الذي يعيش فيه أو يحيط به على الأكثر،هذه المعلومات ترتبط بأخبار الأسرة أو الأقارب أو الأصدقاء في العمل أو المسجد أو في غيره ،بالإضافة إلى الأخبار التي تحيط بالمجتمع، وغير ذلك[3].

- الاتصال العاطفي: ويتميز هذا النمط بأنه يسود بين بعض الجمعيات أو الهيئات التي تضطرها الظروف إلى ذلك ،سواء كان من أجل التنافس أو التعاون في بعض المجالات التي تخص المجتمع كالدين ،السياسة، الأدب، الفكر وغير ذلك، وهذا النموذج كثيرا ما يؤدي إلى إذابة الموضوعية في بعض النواحي الذاتية،باعتبار أن الذات هي أولى صفات التحزب أو الفرقة أو الجماعة إلى غير ذلك.[4]

-الإتصال العقلي : يعد هذا النموذج من أرقى نماذج الإتصال ، خاصة من جانب العلماء والمفكرين، لأن الموضوعية هنا تغلب على الذاتية كما تمثل في الحقائق والأرقام

[1] - الدسوقي عبده إبراهيم، مرجع سابق،ص29.
[2] - نفس الرجع ،ص30.
[3] - نفس الرجع،ص30
[4] - نفس الرجع،ص30

أو الإحصاءات مكانه هامة ، وتعكس الأساليب التي تتسم بالخيال أو المبالغة ،حيث قال الألماني" أوتوجرت" في هذا
الشأن "إن التعبير الموضوعي لعقلية الجماعة وكيانها واتجاهاتها المختلفة غالبا ما يكون أكثر أهمية
في اتخاذ القرارات وكافة الأشياء المتعلقة بالمجتمع ..."[1].
كما يمكن تصنيف الاتصال طبقا لمحتوى الموقف الاتصالي :

حيث يمكن تحليل الاتصال من واقع المكونات الأساسية للموقف الاتصالي ، وهي في أغلب الحالات مكونة من : المرسل : القائم بالاتصال ، الرسالة :و هي المعلومات أو المعنى الذي يقصده المرسل ، الوسيلة: و هي القناة أو الوسيلة التي يتم من خلالها نقل الرسالة ، المستقبل :وهو الهدف الذي ترسل إليه هذه الرسالة[2].

وقد استخدم هذا التصنيف في كثير من الدراسات المعنية بتغيير المواقف والاتجاهات ، وتلك الدراسات التي تركز على تأثيرات عناصر الموقف الاتصالي المتنوعة ، وخصائص هذا الموقف في عملية الإقناع بالنسبة للمستقبل .

و يمكن القول أن من أهم العوامل التي ساهمت في اختلاف تصنيف نماذج الاتصال، هو اختلاف الأساس النظري " الاتجاهات النظرية " التي دعمت هذه الآراء من أجل خدمة قضايا نظرية معينة، وهذه التصنيفات تسهم في تفسير هذه النظريات، والتطور التاريخي لهذه الوسائل.

2- وظائف الاتصال : يؤدي الاتصال وظائف عديدة خاصة في المجتمع منها ما يأتي [3]:

-التوجيه وتشكيل المواقف والاتجاهات : هو عملية تكوين اتجاهات فكرية قيمية لدى الأفراد يراها المجتمع محققة لأهدافه، والتوجيه بهذا المفهوم الواسع تقوم به مؤسسات و أجهزة مختلفة كالأسرة والمدرسة والمسجد وغيرها من مؤسسات ووسائل الاتصال المختلفة، من هنا تلتقي مختلف مؤسسات الاتصال في مهمة التوجيه وتشكيل المواقف

1- Harold D. Lasswell: **The Structure and function of Communication in Society**, Lyman Bryson , New York1969, p37-38.

[2] - جيهان أحمد رشتى: **نظريات الإعلام**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص7.

[3] -فواز منصور الحكيم: **سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري**،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،2010،ص 32-35.

والاتجاهات خاصة وأن كثيرا من أفراد المجتمع غير متعلم ولم تتح له فرصة التعليم المدرسي، بحيث من غير الممكن معهم استخدام الأسلوب المدرسي في التواصل والإقناع القائم على المصطلحات العلمية واستخدام المنطق والحجج الفكرية،وهو ما يستلزم استخدام أسلوبا بسيطا ويؤدي إلى نفس الهدف وهو ما يلجأ اليه أئمة المساجد في خطبهم عادة.

-التثقيف : الهدف منه زيادة ثقافة الأفراد والجماعات بعناصر معرفية جديدة عن وسائل الاتصال المتعددة ،وتعد خطبة الجمعة أحد وسائل التثقيف بمعناه الواسع الذي يتناول النواحي العامة التي تعجز الأساليب الأكاديمية المتبعة في المؤسسات التعليمية عن القيام بها أو على الأقل فإنها لا تلم بها، والتثقيف بهذا المعنى يمكن أن يقوم به الأفراد بأنفسهم وقد يكون في هذه الحالة أكثر فاعلية من التثقيف المفروض ، كما أصبح التثقيف مهمة تعريفية لوسائل الاتصال الجماهيرية[1] .

- الترفيه : يمكن اعتبار الترفيه أحيانا كجزء من الاستمرارية وجذب الجمهور وشد انتباهه، فهو يساعد على إزالة التوترات الفردية أو الجماعية، والتي قد تؤثر على الاستقرار، ولا نقصد بالترفيه في عملية الاتصال تسلية المتلقي بقدر ما نهدف إلى استخدامه كموجه لزيادة استمتاع الأفراد بوقت أفضل مع تركيز أفضل ينمي اتجاهاتهم ويؤدي إلى إقناعهم بمضمون الخطاب.

- التنشئة : تعليم الناشئة المعتقدات التي يقدرها المجتمع.

- الاتصال والتعارف الاجتماعي: يعمل الاتصال خاصة في المساجد على خلق فرص للاحتكاك وتقارب الأفراد والجماعات على المستويين العقلي والعاطفي، و يتحقق هذا مما تنشره وسائل الاتصال من أخبار تزيد من فرص التعارف الاجتماعي لأفراد المجتمع.

[1] - الدسوقي عبده إبراهيم، مرجع سابق، ،ص 34-35.

3 - أهداف الاتصال :

يهدف الاتصال عموما إلى تغيير في المعلومات،أو في الاتجاهات، أو في سلوك المستقبلين ، وسنوجز أهداف الاتصال كالأتي:

3-1- التغيير في المعلومات يتم على النحو التالي:

- تزويد المستقبل بالمعارف والقيم التربوية التي تمكنه من اتخاذ القرارات الصائبة والسلوك المنضبط.

- تزويد المستقبل بمعلومات جديدة إضافية لم يطلع عليها أو يعرفها من قبل ، وهذا من شأنه أن يساهم في إثراء معلومات المستقبل وتجديدها وتوسيع أفاقه ومداركه ويساعده على سرعة التكيف والتأقلم مع مجتمعه وبيئته.

- تصحيح معلومات أو مفاهيم أو أفكار خاطئة علقت في مخيال المستقبل، فالمعلومات الخاطئة تؤدي إلى إرباك المستقبل وتولد الشك وتؤدي إلى نقص الفهم للأفكار والأشخاص والأمور وبالتالي تؤدي إلى قرارات خاطئة وسلوك خاطئ ، فعلى المرسل أو المصدر أن يزود المستقبل بالمعلومات الصحيحة التي تنير له الطريق وتزيل المعلومات الخاطئة وتحل محلها، مستخدما في ذلك كل طرق التأثير الإقناعي العقلية والعاطفية.

3-2- الاتجاه: يتزود المتلقي بمختلف القيم السائدة في مجتمعه عن طريق المرسل الذي يأخذ أشكالا متعددة فقد يكون أبا ،أستاذا أو إماما في المسجد، فتشكل هذه القيم لدينا إطارا مرجعيا يزودنا بالمعلومات التي تجعلنا نتفاعل مع الآخرين أو نتضامن معهم أو نحصل على دعمهم [1]،ونحن نتعلم اتجاهاتنا من الحياة من خبراتنا الشخصية ومن تأثير الآخرين علينا كالأسرة والأصدقاء والمدرسة والمسجد ،وخاصة هذا الأخير لما له من دور فعال في التنشئة الاجتماعية وذلك تبعا لمرجعية المرسل فإذا كان متمكنا علميا، ووسطيا من حيث المنهج الديني أنتج جيلا متماسكا عقائديا وأخلاقيا واجتماعيا،وإذا كان متذبذبا في قدراته العلمية أو متطرفا في الفكر الديني أنتج ما نلاحظه اليوم في الأمة العربية من تشرذم وقتل باسم الدين وباسم المرجعية الدينية .

[1] - إسماعيل علي سعيد : **الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1، 2002، ص251

ويتكون الاتجاه من المكونات التالية[1] :

- الجانب المعرفي (اعتقادات وحقائق ومعلومات)
- الجانب العاطفي (مشاعر الحب والكراهية)
- الجانب السلوكي (العمل)

ويهدف المصدر أو المرسل أن يؤثر على اتجاه المستقبل في الجوانب التالية[2] :

- تقوية أو تعزيز الاتجاه الموجود لدى المستقبل.
- تعديل اتجاه المستقبل نحو الأفضل أو الأسوأ حسب الهدف من العملية الاتصالية.
- تغيير اتجاه المستقبل كالإشارة إلى السلوكات المنحرفة أو غير المنضبطة في المجتمع.

ويغير أفراد المجتمع اتجاهاتهم للتكيف مع بيئتهم بشكل أفضل ولإشباع حاجاتهم الداخلية، فالاتجاهات الجديدة تعطي معنى للحياة وللعالم الذي يعيش فيه الإنسان، فإذا ما استطاع المرسل أن يبين للمستقبل بأن الاتجاه الجديد يمثل بشكل أفضل قيما مهمة خلافا للاتجاه القديم فإنه يكون أكثر إقناعا للمستقبل لتبني الاتجاه الجديد.

3-3- تعديل أو تغيير السلوك العلني للمستقبل أو للمستقبلين، كالقيام إلى الصلاة عند استماع الأذان، أو المسارعة في التبرع لمشروع خيري كالتكافل الاجتماعي الطوعي عند تبيين الإمام فضل الإنفاق في سبيل الله تعالى، ويترجم تغيير السلوك في إقناع الشخص بالتخلي عن السلوك السلبي أو الخاطئ وتبني السلوك الإيجابي أو الصحيح الذي قصده المرسل، وغالبا ما يحدث التغيير في المعلومات والاتجاهات والسلوك على التوالي، أي أن التغيير في المعلومات يتبعه تغيير في الاتجاهات ومن ثم تغير في السلوك، فالتغير النفسي نتيجة في السلوك لأن كل منهما يعتمد على الأخر، فالإيمان ما وقر القلب وصدقته الجوارح والعمل،إن كل عنصر أو متغير من هذه العناصر يسهم بشكل كبير في التأثير الكلي أو الكفاءة الكلية لعملية الاتصال، فتلاحم عناصر الاتصال يؤدي إلى نجاح الاتصال بالتأثير على المعلومات واتجاهات وسلوك الجمهور المستهدف[3].

---

[1] - إبراهيم أبو عرقوب: مرجع سابق،ص46.
[2] -نفس الرجع،ص47.
[3] - فواز منصور الحكيم ،مرجع سابق،ص175.

رابعا :التأثير الاتصالي لخطبة الجمعة ودورها في تشكيل المواقف وتغيرها :

1-التأثير الاتصالي لخطبة الجمعة: خطبة الجمعة لها دور فعال في التأثير على الأفراد والمجتمعات باعتبارها دورية ومستمرة ، كما أنها تستقطب كما كبيرا من الجمهور المختلف كما ونوعا ، تؤثر فيهم بطرق متعددة منها:

1-1-التنشئة الاجتماعية: و يعني هذا أن كل ما نسمعه من خطبة الجمعة ليس اعتباطيا أو عرضيا، بل هو مشحون بالقيم التي تعمل على تربية النشء فيتم تلقين المستمع مجموعة من المعارف و المعلومات لتشكيل الهوية الثقافية و الدينية عن طريق التعرض المستمر للخطاب الديني المشحون بمختلف القيم التربوية، فإلى جانب الأسرة و المدرسة لعب المسجد دورا هاما وبوسائل مختلفة منها الخطاب الديني ،لعب دورا فعالا في عملية التنشئة الاجتماعية والعملية التربوية وتظهر فاعلية خطبة الجمعة في قوة التأثير على المستمع رغم المنافسة القوية لمختلف وسائل الإعلام الأخرى ،فاحتلت بذلك مكانا من حيث الفكر و التأثير والتثقيف والتوجيه «فيسلم بذلك المتلقي عقله لصاحب الرسالة الذي يسعى لإحلال القيم التي يؤمن بها مكان القيم القائمة خاصة إذا كانت تتعارض مع أهدافه ومراجعه ».[1]

حيث تعرض الرسالة بشكل جذاب ومشوق تسمح لها بالتسلل إلى اللاشعور لتشكل موقفا معينا ،فيظهر أثر هذه القيم على المتلقي عبر المدى البعيد

1-2- ضبط السلوك: يعمل الخطاب الديني ومن خلاله خطبة الجمعة على ضبط سلوك الفرد والجماعة من القيم والمعايير والثقافة التي يصبح الخروج عنها أمرا صعبا في كثير من الأحيان، ويتم ترسيخ هذه القيم على المدى البعيد فتصبح جزءا من ثقافة المجتمع.

ومن هنا تكمن الأهمية الاتصالية لخطبة الجمعة في تبين وتوضيح القوانين والقواعد التي تنظم علاقات الأفراد والمجتمع في تفاعلاتهم، وتضبط سلوكهم وتعمل على زيادة الوعي التكافلي وتحقيق التماسك الاجتماعي والاستقرار في المجتمع كلما زاد تعلق الأفراد بالقوى

[1] - المرجع نفسه ، ص 174.

والرموز الغيبية[1]، وهذا يجعل لها القدرة على التأثير في سلوك أفراد المجتمع، وعن طريق محتوى الخطاب يتم تحديد ما يصلح وما لا يصلح وذلك بالتصريح أو التلميح ،فيخلف عند المستمع نوعا من الوعي الديني الذي يساهم في كثير من الأحيان في عملية ضبط السلوك في المجتمع. [2]

1-3- التغير المعرفي :تتميز خطبة الجمعة في القدرة على التأثير في التكوين المعرفي للأفراد، فان كان الموقف والاتجاه قد يزول بزوال المؤثر فان المعرفة تمتد في أعماق الفكر الإنساني مما يحول دون تغييرها بسرعة، وقد استخدم الخطاب الديني المسجدي عملية الاتصال التكرارية المتمثلة في خطبة الجمعة لترسيخ المعارف والمفاهيم وفق النمط الذي يريده «... وعليه فالتعرض الطويل والمستمر للوسائل الإعلامية ذات الصبغة الفكرية لها دور في عملية التشكيل المعرفي للأفراد والمجتمعات باعتبار أن المضمون المعمول له دوره لمصدر من مصادر المعرفة».[3]

1-4- التأثير الوجداني : يكمن دور وسائل الاتصال والإعلام في استثارة العاطفة والوجدان، باعتبار أن السيطرة على العاطفة هي سيطرة غير مباشرة على السلوك[4] ، ومن هنا تظهر أهمية وفاعلية خطبة الجمعة في السيطرة العاطفية و الوجدانية على المتلقي بعض النظر عن صحة أو خطأ المعلومة المقدمة.

2-تشكيل المواقف وتغيرها في العملية الاتصالية: تعبر المواقف في الاستجابات للأحوال والمؤثرات التي تعترض الفرد أو المجتمع ككل في الحياة اليومية انطلاقا من القيم التي اكتسبها والخبرات التي مر بها من قبل وتم تبنيها ،وترتبط هذه القيم والخبرات بكل جوانب حياة الأفراد الذين يعيشون ويتفاعلون في بيئة معينة لها تراثها وخلفياتها، وانطلاقا من هذه

---

[1] - سلوى سليم :**الاعلام والضبط الاجتماعي** ، دار التوفيق النموذجية ،القاهرة ،1985، ص 172.

[2] - فواز منصور الحكيم : مرجع سابق ، ص 176.

[3] - نفس المرجع ،ص 173

[4] - نفس المرجع ،ص175.

القيم والخبرات تتشكل مواقف الفرد والمجتمع ويتم استخلاص السبيل التي تعينهم على التأثير والتغيير .

2-1-المواقف الأولية : يتم تشكيل المواقف عامة لدى الفرد أو الجماعة عن طريق التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع ، ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية عبر مؤسسات مختلفة ، ويعد المسجد أحد أهم المؤسسات التربوية الفاعلة في تربية النشء وتكوين المواقف والإتجاهات .

و لا يقتصر تشكيل الموقف على فترة محددة من الزمن، بل تشمل كل مراحل نمو الفرد كما تلعب البيئة الاجتماعية، والمركز الاقتصادي الذي يعيش فيه الفرد والمكانة الاجتماعية، دورا هاما في تشكيل و تغير المواقف لدى الفرد والجماعة.[1]

وتعد المواقف المبكرة التي يتعلمها الفرد في سنواته الأولى ذات أهمية كبيرة من الناحية الإيديولوجية، فالمكتسبات الثقافية الاجتماعية قد تتغير مع مرور الزمن أما ما يتعلق بالجانب العقدي فإن التغير فيه صعبا جدا نتيجة الممارسات التي يمر بها الفرد والقيم التي اكتسبها في طفولته [2]، وهذا ما يفسر ممن أتيح لهم فرصة الوصول إلى أعلى مراتب العلم والمعرفة أنهم لا يستطيعون التخلص من بعض الممارسات الدينية الطقوسية المنحرفة التي تم تشربها في فترة الطفولة ، كالممارسات الطقوسية لدى البوذيين مثلا.

2-2- تغير المواقف : يعبر الموقف عن حالة عقلية أو تهيؤ عقلي نحو الاستجابة إزاء كل الموضوعات التي ترتبط بالفرد أو الجماعة [3]، وتخضع هذه المواقف إلى مجموعة القيم والمعايير السائدة في البيئة الاجتماعية ، وتغير الموقف على علاقة مباشرة بالمرسل ومحتوى الرسالة ، حيث يعتمد تغير الموقف أساسا على عملية الإقناع ، إلا أن ذلك لا يلغي دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الموقف وتغييره وخاصة في الجانب الروحي الأخلاقي.

[1] - محمود عودة : مرجع سابق ، ص55.
[2] - إسماعيل علي سعيد ، مرجع سابق ، ص251
[3] - الدسوقي عبده إبراهيم ، مرجع سابق ، ص153.

خامسا: معوقات الاتصال :

هناك عوامل كثيرة تمثل معوقات وعقبات تحول دون إمكانية تحقيق فعالية الاتصال ، ومن المعوقات التي تؤثر في نجاح عملية الاتصال مايلي [1]:

- عدم القدرة على التعبير بوضوح عن معنى مضمون الرسالة نتيجة افتقاد الخلفية السليمة من التعليم والثقافة التي تمكن من نقل المعنى بصورة واضحة وسهلة سواء شفاهة أو كتابة .

- عائق الحالة النفسية لمستقبل الرسالة ومدى استعداده لتقبلها وهذا يتوقف على رد الفعل الايجابي الذي يستفاد منه في التغلب على عوائق الاتصال الفعال .

- قد تتضمن الرسالة التي تم استيعابها بعض الأخطاء وبعض المواد التي تقلل من وضوح الموضوع وينتج عن ذلك أن تصبح الرسالة المستقبلة على درجة من عدم التيقن،[2] و أن عدم تيقن المستقبل للرسالة يطلق عليه التشويش مثلما يحدث في العوائق التي ترتبط بالمؤثرات الخارجية كالضوضاء ، وارتفاع درجة الحرارة وشدة البرودة التي تحول دون إمكانية حدوث الاتصال بصورة جيدة .

- عدم فعالية وسيلة الاتصال المستخدمة في نقل الرسالة بمعنى أنها لا تتفق والظروف المحيطة ولا تراعي عوامل وظروف الموقف القائم.

- يميل الأفراد إلى رفض الأفكار الجديدة وخاصة إذا تعارضت مع معتقداتهم السابقة ويرى المختصون في هذه الناحية أن أجهزة استقبال الاتصالات لدى الأفراد تعمل كمصفاة متقنة ، بحيث يميل الفرد إلى ملاحظة تلك الأشياء والأفكار التي تتفق مع معتقداته وآراءه الحالية كما يميل إلى تجاهل أي شيء يتعارض مع معتقداته [3].

- التظاهر بفهم المعلومات المعروضة من جانب المرسل .

---

[1] - نفس المرجع، ص 40-41.

[2] - محمد سلام غباري و عبد الحميد عطية : **الاتصال ووسائله بين النظرية التطبيق** ، المكتب الجامعي الحديث ، د.ب، 1991، ص 31.

[3] - عبد الرحمن عبد الباقي عمر : **دراسات في العلاقات الإنسانية** ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ،1974 ، ص 115.

- سوء العلاقات وفقدان الثقة بين بعض المستويات المشتركة في عملية الاتصال .

- كبر حجم مجتمع الاتصال وانتشاره الجغرافي .

-الإفراط في استخدام وسائل الاتصال قد يكون عبئا كبيرا على المستقبل.

سادسا:نظريات الاتصال

1- النظرية البنائية الوظيفية :

تمثل النظرية البنائية الوظيفية أكثر الاتجاهات النظرية رواجًا في علم الاجتماع في دول العالم منذ ثلاثينات القرن الماضي، وخلال هذه الفترة ظهرت مؤلفات كثيرة حول هذه النظرية التي تعد من المعالم الرئيسية لعلم الاجتماع الأكاديمي المعاصر.

تعود تسمية هذه النظرية بالبنائية الوظيفية إلى اعتمادها على مفهومين أساسيين في تحليل المجتمع وتفسيره، وهما "البناء" و"الوظيفة" المستمدين أساسًا من علم الأحياء، ويمثل هذان المفهومان العمود الفقري لهذه النظرية.

أما مفهوم الوظيفة بشكل عام فله استخدامات متعددة لدى منظري الوظيفية، إلا أن المعنى الأكثر قبولاً والأوسع انتشارًا فهو أن الوظيفة هي الإسهام الذي يقدمه الجزء للكل، وهذا الكل قد يكون المجتمع أو الثقافة، وهذا هو المعنى الذي نجده عند دوركايم ورادكليف براون ومالينوفسكي، وهناك معانٍ أخرى للوظيفة، مثل الإسهام الذي تقدمه الجماعة لأعضائها، مثل الحديث من وجهة النظر الإسلامية عن وظيفة المسجد في التنشئة الاجتماعية،والدور التربوي الذي تلعبه خطبة الجمعة في ضبط السلوك وتعزيز قيمة التكافل الاجتماعي والانتماء للأمة الإسلامية.

وقد أضاف "ميرتون"بعدًا جديدًا لمفهوم الوظيفة حينما قام بصياغة مفهومي "الوظيفة الواضحة" و"الوظيفة الكامنة" يقصد "ميرتون" بالوظيفة الظاهرة النتائج والأهداف الموضوعية والمقصودة التي يمكن ملاحظتها وتسهم في الحفاظ على النسق، أما الوظيفة الكامنة فهي تلك التي لم تكن مقصودة أو متوقعة[1] .

[1] – عبد الباسط عبد المعطي: **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1981، ص 152-167.

ويمكن القول بوجه عام إن النظرية الوظيفية تقوم على الأفكار الرئيسية التالية[1]:

ينظر إلى المجتمع أفردًا أو مجموعات، أو تنظيمًا رسميًا أو مؤسسة أو مجتمعًا أو حتى العالم بأسره على أنه نسق أو نظام ، وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، لكل جزء وظيفة محددة يقوم بها للمحافظة على النسق.

- لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها، وإلا فإن النسق ستغير تغيرًا جوهريًا، فالمجتمع في حاجة لتنظيم أساليب ضبط السلوك.

- يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل ، فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال وتعليمهم يمكن أن تقوم بها الأسرة أو دور الحضانة أو المدارس، وحاجة المجتمع للتماسك تتحقق عن طريق قوة الضبط الاجتماعي، وسيادة قدسية الدين، أو ربما نتيجة الشعور بتهديد من عدو خارجي.

- توازن النسق قضية جوهرية، فلابد أن يكون المجتمع في حالة توازن ولكي يتحقق هذا التوازن لابد أن تلبى كل حاجات النسق، ويرى بارسونز أن التوازن يتم من خلال تكامل مكونات النسق وترابطها، بحيث تقاوم أي تغيرات قد تضر بقاء النسق، وإذا حدث أي تغير، فإن النسق يرجع إلى حالة التوازن بصورة تلقائية.

- لكل جزء من أجزاء النسق سمة تؤثر في بقائه وتوازنه، فقد يكون وظيفيًا أي يسهم في تحقيق التوازن، وقد يكون معوقًا وظيفيًا أي يقلل من عدم التوازن، أو قد يكون غير وظيفي أي ،عديم القيمة بالنسبة للنسق.

- وحدة التحليل هي الأنشطة والنماذج المتكررة والصور العامة للسلوك، وليست وحدات فردية محددة فالتحليل الوظيفي لا يحاول أن يشرح كيف ترعى أسرة معينة أطفالها، وإنما يهتم بكيفية تحقيق الأسرة كنظام لهذا الهدف.

يتضح مما سبق أن النظرية البنائية الوظيفية تنظر إلى المجتمع باعتباره نسق في حالة توازن، وهذا النسق هو بناء منظم وثابت مكون من عدد من الأجزاء المترابطة، ولكل جزء (أو نظام) من هذه الأجزاء وظيفة يؤديها للحفاظ على بقاء النسق وتوازنه.

وتهتم هذه النظرية بدراسة وتحليل أساليب الاتصال لتحقيق غايتها من خلال العلاقة بين

[1] - علي الحوات، مرجع سابق ،ص72.

هذه الوسائل والأنشطة المتكررة، والتي تؤثر في الحياة الاجتماعية للمجتمع لتحقيق نوع من الاستقرار والتوازن [1].

وقد ركز العديد من علماء هذه النظرية من أمثال لازار سفيلد وروبرت ميرتون ولاسويل على الدور الوظيفي لوسائل الاتصال حيث طرحت مجموعة من النماذج التي تعرف بنماذج التحليل الوظيفي التي تهدف إلى قياس مدى إيجابية أو سلبية المؤسسات الاتصالية ،كما عالج روبرت ميرتون دور وسائل الاتصال وسعى إلى تثبيت أدوارها على النسق العام من خلال احترام المعايير الأخلاقية والثقافية والاقتصادية للمجتمع،[2]وهو الدور ذاته الذي تؤديه خطبة من خلال تعزيز القيم التربوية لدى أفراد المجتمع.

ونشير أخيرًا إلى أن الوظيفيين قد ناقشوا بعض القضايا المرتبطة بتأثير وسائل الاتصال على الأفراد والجماعات، ونالت قضية تأثير وسائل الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية اهتمامًا خاصًا، فثمة اتفاق بين العلماء على أن المؤسسة الدينية تعد أحد المؤسسات الأساسية للتنشئة الاجتماعية.

2- النظرية التفاعلية الرمزية:

التفاعلية الرمزية اتجاه فكري سوسيولوجي يميل إلى علم النفس الاجتماعي، يركز على عملية التفاعل بين الأفراد، وخاصة فيما يتعلق بتكوين الذات ،ويمثل هذا الاتجاه "جورج هربرت ميد و هربرت بلومر، فالتفاعل الإنساني من وجهة نظرهما عملية تكوين إيجابية لها أسلوبها الخاص، ويحدد المشتركون اتجاهات سلوكهم وفق تفسيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرون، كما يعدل الآخرون استجابتهم، ويعيدون تنظيم مقاصدهم ورغباتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم حسب هذه التفسيرات، لكي يستطيعوا التوافق مع موقف التفاعل، وترجع جذور هذا الاتجاه في الفكر الأوروبي إلى أعمال جورج سيمل و ماكس فيبر وإميل دوركايم، أما جذوره في الفكر الأمريكي فتوجد في أعمال جورج هربرت ميد

[1] - محمود عودة، مرجع سابق، ص 87.
[2] – المرجع نفسه ،ص89.

وتشارلز كولي والفلسفة البراجماتية وخاصة أعمال وليم جيمس وجون ديوي. [1].

تركز التفاعلية الرمزية اهتماماتها على الأنشطة الفردية والاجتماعية في عمليات الاتصال، ولها بعض الأفكار المتطورة والتي أشار إليها بعض علماء الاجتماع مثل جورج هربرت ميد، وهربرت بلومر وغيرهم ، حيث حاولت بعض هذه الآراء تطوير أفكار هذه النظرية وخاصة منها الآراء التي تهتم بالموقف الاتصالي، وتفسير سلوك الفرد واتجاهه من خلال تفكيكه للرموز التي يتلقاها تبعا لمخزونه الفكري و القيمي،كما اهتم ل. فالس و الكسندر سنة1978م بدراسة الاتصال من خلال ما تناوله كتاب الاتصال والسلوك الاجتماعي حيث قدما إسهاماتهما باعتبار الاتصال سلوك رمزي ينتج بدرجات مختلفة لمعايير وقيم مشتركة بين المشاركين.، و حاول كولي ، جورج ميد تطوير بعض أفكار هذه النظرية عن طريق بعض الأفكار التي تكمن في المدرسة السلوكية والتي تركز على سلوك الإنسان ومدى تأثره بمحتوى وسائل الاتصال [2].

وخطبة الجمعة كمؤسسة للاتصال الجمعي تقدم منتوج قيمي ومعرفي يعمل على ضبط السلوك غرس القيم المقبولة اجتماعيا والمقررة دينيا ، ويتلقى المصلون هذه الرسالة الاتصالية ويفككون رموزها حسب الاتجاهات والمستوى الإدراكي ويتقبلونها وفق الاحتياجات و درجات الإشباع.

يعد الاتجاه السيكولوجي في الاتصال لدى التفاعلية الرمزية من أهم الاتجاهات الحديثة وأكثرها انتشارا في الاهتمام بدراسة وسائل الاتصال، ومدى تأثيرها على الأفراد، وهذا ما أشار إليه كل من هوفلاند ، لازار سفيلد، كيرت ليفين، وإقناع هؤلاء الأفراد بأهمية دور وسائل الاتصال في صنع الموقف وتشكيل الآراء لدى الفرد والمجتمع [3]،ويمكن القول بأن هذا النمط من الاتصال ينطبق تماما على الفاعلية التربوية للخطاب المسجدي وخاصة منه خطبة الجمعة كمؤسسة للاتصال الجمعي وقدرتها على صنع المواقف والتأثير على الاتجاهات ،وما يحصل في البلدان العربية من ثورات وثورات مضادة باسم الشرعية الدينية

---

[1] - علي الحوات،مرجع سابق، ص152-157.

[2] – بودون وف بوديكو: **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت،ط1، 1986 ، ص 340 .

[3]– Harold Adams Innis: **Empire and communication**, London, press, 1970,P 37-38.

بغض النظر عن اتجاهها سلبا أو ايجابا الا دليلا واضحا على الفاعلية التي يتميز بها الخطاب المسجدي في صنع القرار والاتجاه.

3- نظرية التحليل الثقافي

تعتبر نظرية التحليل الثقافي من النظريات السوسيولوجية الحديثة ،وقد أشار إلى أهمية التحليل الثقافي في العملية الاتصالية الكثير من المنظرين الإجتماعيين، انطلاقا من أن الثقافة كما عرفها تايلور بأنها مفهوم شامل وعام يشمل كل من الفن ،القيم ،الأخلاق ، القانون، الأعراف، السلوك وكل ما يتيح للفرد فرص للاكتساب و التفاعل داخل مجتمعه باعتباره عضو فيه[1].

وترى نظرية التحليل الثقافي أن وسائل الإتصال تحتل مكانة هامة في حياتنا اليومية، فنتجه إليها للتزود بالمعلومات الحيوية والثقافة وقواعد ضبط السلوك[2].

وقد اهتم أصحاب هذه النظرية بدراسة التأثير الذي تحدثه وسائل الإتصال الحديثة على مستوى الفرد و المجتمع، و بالنظر إلى طبيعة هذا الفصل وهو خطبة الجمعة كمؤسسة للاتصال الجمعي نرى أن خطبة الجمعة من أهم وسائل الاتصال تأثيرا على المستوى الفردي و الجماعي فهي تزود الفرد بمختلف القيم التربوية التي توجهه وتضبط سلوكه حتى يكون مقبولا إجتماعيا.

فإمام المسجد يزود الملتقي بمجموعة من المعارف و القيم مستخدما كل وسائل التأثير النفسي والعاطفي إضافة إلى الحجة العلمية التي يدعم بها موقفه من أجل التأثير ألإقناعي فينتج عن ذلك توحد للسلوك الجمعي.

[1] فؤاد منصور : سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري، مرجع سابق ، ص80
[2] عبد العاطي طه: الإتصال الجماهيري، مرجع سابق ص،61-62

خلاصة الفصل

في نهاية هذا الفصل نستخلص أن الاتصال عامل أساسي وهام في حياة الأفراد والمجتمعات ولا غني لهم عنه كوسيلة للتخاطب والتفاعل فيما بينهم وقد تعرضنا في هذا الفصل (خطبة الجمعة كمؤسسة للإتصال الجمعي) إلى الدراسة السوسيولوجية للاتصال، ومع الإشارة إلى العناصر الأساسية المكونة للإتصال والأشكال التي يتم عن طريقها التواصل.

فالاتصال ليس اعتباطيا أو عفويا بل له وظائف وأهداف يؤديها حتى نستطيع القول أن عملية الاتصال قد حدثت بين المرسل والمستقبل بغض النظر عن مدى فاعليتها.

وخطبة الجمعة كمؤسسة للاتصال تلعب دورا فاعلا في تشكيل المواقف وتغييرها، فتشكيل المواقف الناتجة عن خطب الجمعة ينتج أجيالا متماسكة ومتكافلة اجتماعيا وذات ثقافة وهوية دينية ، ومشحونة بكل القيم الأخلاقية المقبولة اجتماعيا، كما تعمل خطب الجمعة عن طريق اتصال المرسل بالمتلقين لهذه الخطب على ضبط سلوك الأفراد والمجتمعات وتؤيدهم بمخزون معرفي مستخدما في ذلك الحجج العلمية والتأثير ألإقناعي العاطفي، إلا أن هذه العملية الاتصالية لا تخلو من الكثير من المعوقات التي تؤثر بصورة أو بأخرى على نجاح الرسالة الاتصالية.

ونظرا لأهمية الاتصال في حياة الأفراد والمجتمعات فقد أفرد له علماء الاجتماع نظريات عديدة لدراسته من كل جوانبه.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أولا:مجالات الدراسة

1- المجال المكاني:

- دراسة مونوغرافية لمدينة تبسة

- إحصائيات المساجد لولاية تبسة

- التعريف بمكان الدراسة

2- المجال الزمني.

3- المجال البشري:

ثانيا:المنهج المتبع:

ثالثا:أدوات جمع البيانات:

رابعا:اختيار العينة

أولا:مجالات الدراسة

1- المجال المكاني:أجريت هذه الدراسة بمساجد مدينة تبسة

1 -1 - دراسة مونوغرافية لمدينة تبسة

يعود معنى كلمة تبسة إلى الأصل البربري الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون، والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها تعني اللبوأة، ولما دخلها القائد الاغريقي هريكليس شبهها لكثرة خيراتها بمدينة تيبيس الفرعونية العريقة ، والمعروفة تاريخيا واليوم بـ طيبة أو طابة المصرية، ثم حرف الرومان اسمها لما دخلوها بالقوة فصارت تسمى مدينة تيفيسيتيس، ومنذ ذلك التاريخ اختصرت كل الزيادة اللفظية منها، وصارت تعرف بـ تيفيست[1].

وبعد الفتح الإسلامي في حدود بدايات القرن الثامن الميلادي، والقرن الهجري الأول، وبعد تصحيف الفاتحين الأوائل لاسمها صارت تعرف باسم تبسة بفتح التاء، وكسر الباء مع تشديدها، وفتح السين مع تشديدها أيضا، وظلت هذه التسمية ملازمة لها إلى اليوم[2].

تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري في سفح منطقة تضاريسية جبلية وعرة ، عالية القمم أحيانا ، متوسطة الارتفاع في بعض المناطق، حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها حوالي 1286 متر فوق سطح البحر[3] ، وهي تنتمي جغرافيا للإقليم القاري، المتميز بحرارته الشديدة صيفا وببرودته الشديدة شتاء، كما تعرف بقسوتها المناخية، والجوية الطبيعية، وبهوائها الجاف. وهي بذلك تدخل ضمن نطاق المناطق السهبية، وتشتهر بالرعي والزراعات البعلية ، كما تشتهر أيضا بالصناعات التقليدية المرتبطة أساسا بالماشية ومنتجاتها الصوفية.[4]

يحدها شمالا مدينة سوق أهراس التاريخية ، وجنوبا وادي سوف، ومن الجنوب الغربي مدينة خنشلة، ومن الشمال الغربي مدينة عين البيضاء ، ويحدها شرقا الحدود التونسية في شريط حدودي مع تماس شرق المدينة والولاية طوله 300 كلم. [5]

---

[1] - عبد السلام بوشارب: **تبسة مأثر ورجال** متحف المجاهد، الجزائر، ط1، 1993، ص 11 -13.

[2] - مها عيساوي: **تبسة عبر العصور**، مجلة التراث ، العدد 9، باتنة، ديسمبر 1997م ، ص 32.

[3] –محمد الصغير غانم: **نظام الزراعة والري في منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية**، مجلة التراث، العدد4، باتنة، 1989، ص 15 - 16.

[4] – نفس المرجع،ص 15-16 .

[5]–الرجع نفسه ،ص،17.

وقد وصفها إسماعيل العربي[1] ،كما وصفها الكثير من المؤرخين والرحالة والجغرافيين، منهم الرحالة الجغرافي الشهير ياقوت الحموي[2] فقال: هي مدينة قديمة أزلية ، فيها أثار كثيرة وعجيبة ،ما بإفريقيا بعد قرطاجة بأعظم منها ،فيها دار ملعب تهدم أكثره أغرب ما يكون من البناء، وفيها هيكل يظن الرائي أنه كلما رفع اليد عنه ما يكاد يعرف الفرق بين أحجاره، ولو غرست الإبرة بين حجرين من أحجاره ما وجدت منفذا، وفي داخله أقباء معودة بعضها فوق البعض، وبيوت تحت الأرض، وأزواج كثيرة، ولها منظر هائل. والمسكون اليوم من تبسة إنما هو قصرها ، وعليه سور من الحجر متقن العمل ، كأنما فرغ منه بالأمس، وهو حصن عظيم [3].

و يصل عدد سكانها حسب آخر إحصاء حوالي المليونين ونصف المليون نسمة، بعد أن كان تعدادهم حسب إحصاءات سنة 1987 م حوالي مليون ونصف مليون نسمة.[4]

وسكن ولاية تبسة منذ الفتح الإسلامي القبائل البربرية المستعربة المعروفة بقبائل النمامشة، بالإضافة إلى القبائل العربية، التي سكنتها بعد موجات الهجرات العربية إليها في القرنين الرابع والخامس الهجريين، ولاسيما بعد هجرة الهلاليين من بني سليم وهلال بن عامر وقيس عيلان في منتصف القرن الخامس الهجري[5].

وتعد قبيلة النمامشة البربرية المستعربة التي سكنت المنطقة أكبر قبيلة تهيمن على المنطقة منذ العهود الرومانية القديمة إلى اليوم، ويجاورها إلى اليوم العديد من القبائل العربية[6]، ويتوزع الهيكل القبلي لأعراش وقبائل منطقة تبسة حسب التقسيم القبلي التالي:

- قبيلة النمامشة: تقسم إلى قسمين: العلاونة وهم سكان المناطق المرتفعة، وأخذوا تسميتهم العلاونة من سكنى أعالي الجبال ، والبرارشة وهم سكان مناطق السهول والبراري المنخفضة وأخذوا تسميتهم البراراشة من سكنى البراري.

- قبيلة أولاد سيدي يحي بن يعقوب بن طالب العربية: وهم يسكنون في الشمال الشرقي من مدينة تبسة، ويرجعون إلى الأصول العربية المهاجرة إلى المنطقة.[1]

---

[1] إسماعيل العربي: **المدن المغربية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ت ، ص329.

[2]– ياقوت الحموي: **معجم البلدان** ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ج2، 1979، ص 13.

[3]– إسماعيل العربي: مرجع سابق،ص 329.

[4]– المصدر: إدارة التخطيط وتهيئة الإقليم،احصاء2009،ولاية تبسة،الجزائر.

[5]–عبد السلام بوشارب: **تبسة تاريخ ومآثر**، مطبعة متحف المجاهد، الجزائر، ط1 ، 1996، ص13.

[6] – أحمد توفيق: **كتاب الجزائر**، مطبعة البليدة ، الجزائر، ط2 ، 1963، ص 119.

- قبيلة أولاد سيدي عبيد العربية: وهم عشيرة عربية الأصل، كبيرة العدد، كثيرة الفروع، تسكن جنوب المنطقة، ويجاورها قبيلة أولاد سيدي عبد المالك العربية، وقبيلة أولاد دريد العربية أيضا.

- قبائل أخرى: كما توجد بمنطقة تبسة قبائل أخرى صغيرة العدد، قليلة الأهمية، لا تحتل مساحة كبيرة ، أشهرها أولاد دراج العربية الهلالية وأولاد ملول البربرية والزغالمة [2].

عرفت منطقة تبسة الحياة ووجود الإنسان عليها منذ حوالي 12000 سنة قبل الميلاد، وذلك فيما يعرف لدى المؤرخين بالحضارتين القفصية والعاترية الغابرتين ، وقد تبين ذلك لأكثر باحثي الآثار من خلال الاكتشافات الحفرية والأثرية في المنطقة، التي كشفت عن مستوى متطور من التحضر الذي عرفه ووصله إنسان تلك الفترة في المنطقة من خلال الأدوات، والوسائل، والأواني المستعملة في تلك الحقبة الزمنية.

وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن الجيلاني في كتابه "تاريخ الجزائر العام" مدينة تبسة العصر الحجري الأوسط، فقال "عرفت منطقة تبسة نوعا من التقدم البشري، وذلك باستعمال عظام الحيوانات، وبيض النعام، فصنعت منها الأوعية والإبر والسكاكين ، وهذبت الأدوات الحجرية نوعا ما ، وانتقلت الإنسان في تلك الفترة من السكن في المغارات إلى الأكواخ المستديرة والمربعة، وعنى الإنسان في هذا الدور بالمدافن، فكانت القبور فيه على شكل هرم مبني بالحجارة.."[3] ، وأضاف قائلا عن حالتها التاريخية في العصر الحجري الأخير"وفي هذا العصر أتقن فيه الإنسان صناعة الحجارة، فاتخذ منها المطاحن للرحى ، و أداوت النقش، وصنع منها السهام ، كما عرف الكتابة والتصوير، والنقش المقدس الدال ممارسته للطقوس الدينية، إضافة للحياكة، والنسيج، وإيقاد النار، وصنع الأواني الطينية للطبخ، واتخاذ الأوعية من الخشب والحلي والأصداف، وغطى رأسه بالريش.."[4]

وقد أطل عليها فجر التاريخ بقدوم الفينيقيين إليها، الذين أسسوا فيها مملكة قرطاج وتوسعوا باتجاه مدينة تبسة، وتمازجوا وتصاهروا مع سكانها الأصليين، الذين كانوا يسمون بالليبيين، وليصبحوا بعد امتزاجهم بالفينيقيين يدعون بالبونيقيين وذلك منذ حوالي عام

---

[1]– عبد السلام بوشارب: مرجع سابق، ص 8.
[2]– المرجع نفسه ، ص 8.
[3]–عبد الرحمن الجيلاني: **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج2، 1984م، ص 11.
[4]– نفس المرجع ، ص31.

814ق.م، لتخضع فيما بعد لحكم القرطاجيين سنة 250ق.م، بعد أن خضعت لفترات لحكم البونيقيين[1]

وظلت تبسة تحت حكم الروم البيزنطيين إلى أن أطل الفاتحين الأوائل مع موجة الفتح الإسلامي لأفريقيا عام 648م الموافق لعام 27هـ، ومع حملة القائد الإسلامي حسان بن النعمان الغساني الذي سار من القيروان لفتح مدينة تبسة فدخلها سنة 78هـ 698م، وبالقرب من بلدة مسكيانة شمالا خسر المعركة مع الكاهنة، وخرج من المغرب كله، ثم عاد سنة 81هـ 700م فاتحا مدينة تبسة[2]، لتدخل تبسة بين مد وجزر مع قدوم الفاتحين المسلمين، الذين أسسوا بها أول مسجد جامع بعد مسجد القيروان بتونس، الذي يدعى مسجد سيدي بن سعيد، والذي يعتقد انه من بين الصحابة الذين شاركوا في فتحها، وظلت منذ بداية الفتح الإسلامي سنة 82 هـ الذي قتلت فيه الكاهنة وأسر أبناءها، وعاد الأمن والاستقرار لها في ظل الحكم الإسلامي.[3]

وبقيت تبسة تحت حكم المسلمين تابعة للحكومة المركزية بالشام أو بغداد بدءا بخلافة الأمويين فالعباسيين ، إلى أن أقطع الخليفة العباسي هارون الرشيد 170-193هـ واليه على إفريقيا إبراهيم بن الأغلب حكم بلاد إفريقيا له ولبنيه، لتخضع بعدها لحكم الممالك الإسلامية المستقلة ببلاد إفريقيا كحكم دولة بني زيري، ودولة الرستميين، ثم الصنهاجين، ثم تحت حكم الفاطميين عندما أسسوا دولتهم في تونس، وكانت عاصمتها المهدية سنة 398 هـ، وليجعلوا من مدينة تبسة وموقعها وإمكاناتها المتميزة في عهدهم ممرا للقبائل الهلالية العربية سنة 442 هـ 1052م، ثم تحت دولة الحماديين ، ثم تحت حكم دولة المرابطين، ثم تحت حكم دولة الموحدين، إلى أن صارت تابعة لحكم دولة الحفصيين منذ 630 هـ 1332م، إلى حين مجئ الأتراك العثمانيين إلى المغرب الإسلامي باسطين نفوذهم على بلاد الجزائر وإنهائهم لحكم الحفصيين فيها سنة 1572م على يد الفاتح سنان باشا.[4] وهكذا امتد حكم العثمانيين إلى غاية احتلال فرنسا للجزائر سنة1830م وغزو مدينة تبسة سنة 1842م.

وقد اضطلعت تبسة بدورها الجهادي في العهد الاستعماري الفرنسي بداء من مشاركتها

---

[1]– نفس المرجع ، ص32.

[2]–رابح بونار : **تاريخ الجزائر بين القديم والحديث**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1978، ص 133.

[3] - نفس المرجع ،ص133.

[4] – المرجع نفسه،ص133.

الفعالة في ثورة الرحمانية عام 1871-1872 م وإعدام شيخ الجهاد فيها سيدي محمد الشريف الرحماني، أحد الفاعلين في تمرد عام 1916-1917م ضد الإدارة الاستعمارية، فيما سمي بتمرد الأعراش، أو تمرد الأوراس.[1]

وشهدت أيضا بوادر الحركة الإصلاحية في بدايات القرن العشرين، وتأسيسها المتميز الأول مدرسة عربية حرة سنة 1913م، وبروز الكثير من علمائها ورجالها المصلحين، وعلى رأسهم المفكر الإسلامي مالك بن نبي 1905-1973م، والشيخ العلامة العربي التبسي 1891-1957م، واضطلاعها بالدور الأكبر في إشعال لهيب الثورة التحريرية الكبرى وشهودها لأكثر وأكبر معارك الثورة التحريرية.[2] كما عرفت تبسة مع مطلع القرن العشرين نهضة ثقافية وإصلاحية وإعلامية وسياسية ملحوظة.

وفي معرض حديثه عن طفولته بتبسة تناول المفكر مالك بن نبي وضع تبسة الثقافي ، والتعليمي، والتربوي، والإصلاحي والسياسي والصراع القائم بين الزعيم السياسي الوطني الحر عباس بن حمانة والزعيم ابن علاوة الذي كان من أنصار الإدارة الفرنسية ، كما تناول دور المسجد الجامع العتيق ، وشيخه المصلح سليمان بن طيار البيضاوي، الذي على يده بدأت حملة الوعي والإصلاح كما شهدت سنة 1913م- 1331هـ تأسيس أول مدرسة عربية إسلامية حرة في الجزائر، وهي المدرسة الصديقية التي اشترك في تأسيسها الرجلان عباس بن حمانة مع الشيخ علي العنق الميزابي، هذه المدرسة التي كانت من ثمار الجمعية الصديقة الخيرية الإسلامية بتبسة، والتي نوه بها الشيخ المولود الزريبي في جريدته الصديق بمقال تحت عنوان : أول مدرسة حرة نظامية بالقطر الجزائري.

ومن رجالها الذين اضطلعوا بالعمل الإصلاحي الشيخ المرحوم الصادق بن خليل الدرباسي الأزهري، والشيخ عسول العبيدي الأزهري، والشيخ محمد الطيب بن مبروك باشا، ومما يدل على وعي سكانها ولا سيما لدى نخبها المثقفة وإحساسهم العميق بالضمير الجمعي الإسلامي، وشعورهم بالخطر الجسيم تجاه سقوط الخلافة العثمانية إرسالهم لبرقية التأييد بمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي بالقاهرة يوم 13 ماي 1926م المسمى بمؤتمر

---

[1]- مها عيساوي :مرجع سابق، ص 35.

[2]– عبد السلام بوشارب: **تبسة تاريخ ومآثر**، مرجع سابق ، ص17.

الخلافة الإسلامية، إلى رئيس مكتب المؤتمر ، وإلى مفتي الأهالي المسلمين الجزائريين الرسمي الشيخ المولود بن الموهوب، وذلك يوم 04 ماي 1926م بالجزائر مؤيدين مسعى كل المؤتمرين، ومحذرينهم من مخاطر عدم تعيين الخليفة الإسلامي الجديد وقد أسس أعيان مدينة تبسة ناد ثقافي سنة 1937م ، وقد استؤجر له مقر مجاور للثكنة العسكرية الفرنسية وسط المدينة ، و سمي بنادي الشباب المسلمين الجزائري، يجتمع فيه الشبان المسلمون مساء كل يوم، يتناولون فيه مختلف الحوارات مع بقية المنتدين من طلاب العلم والمعرفة والثقافة في مختلف الموضوعات الأدبية والثقافية والفكرية و الدينية.[1]

1-2- إحصائيات المساجد لولاية تبسة :

جدول رقم:01:يبين تطور بناء المساجد في ولاية تبسة[2]

السنة	نوع المسجد				المجموع
	أثري*	وطني*	محلي جامع	محلي*	
2004	01	03	112	13	129
2005	01	03	114	13	131
2006	01	03	117	13	134
2007	01	03	120	13	137
2008	01	03	123	14	141
2009	01	03	125	14	143
2010	01	03	131	14	149
2011	01	03	132	14	150
2012	01	03	132	14	150

تظهر النتائج المحصل عليها في الجدول رقم (1) أن عدد المساجد في تزايد مطرد،

[1] - المرجع نفسه ،ص58-61.

[2] - المصدر:مديرية الشؤون الدينية والأوقاف،مصلحة الإحصاء،تبسة،فيفري2013.

*مسجد أثري: المسجد الذي له مميزاته التاريخية و أثره الحضاري، ويصنف بقرار وزاري مشترك بين وزير الشؤون الدينية و الهيئات المكلفة بحماية الأماكن و الآثار التاريخية.

*مسجد وطني: هو المسجد كبير المساحة وله هندسة معمارية متميزة، ومصنف بقرار من وزير الشؤون الدينية.

*مسجد محلي جامع:هو المسجد الذي لا يصنف ضمن النوعين السابقين، وتقام فيه صلاة الجمعة.

*مسجد محلي:هو مسجد أقل مساحة من المسجد الجامع، ولا تقام فيه صلاة الجمعة.

حيث سجل ارتفاع العدد الإجمالي للمساجد في التسع (9) سنوات الأخيرة (2012/2004) من 129 إلى 150مسجدا على مستوى حدود ولاية تبسة وذلك بزيادة قدرتها 24.03%.

إلا أن ذلك يعتبر عددا ضئيلا مقارنة بعدد سكان الولاية الذي قدر سنة 2009 بحوالي مليوني ونصف المليون نسمة وهذا يعادل مسجد واحد لكل 16667 نسمة ، وهذا ما يفسر اكتظاظ المساجد بالمصلين يوم الجمعة.

والشيء الملاحظ في هذا الجدول أن الزيادة المسجلة في عدد المساجد مركزة في نوع "محلي جامع " وهو نوع المساجد المحلية التي تقام فيها خطبة الجمعة، بالإضافة إلى زيادة بمقدار مسجد واحد فقط من نوع مسجد محلي الذي تقام فيه الصلوات الخمسة فقط ،مع الإشارة إلى ثبات عدد المساجد الأثرية والمسجلة بمسجد واحد فقط حيث يوجد في قلب مدينة تبسة ويمسى "المسجد العتيق" والذي أشرت إلى دوره التربوي الفاعل أثناء الفترة الاستعمارية .

جدول رقم:02:يبين توزيع المساجد على مختلف بلديات ولاية تبسة[1]

نوع المسجد / اسم البلدية	المساجد العاملة				المجموع	مساجد في طور الانجاز
	أثري	وطني	محلي جامع	محلي		
تبسة	01	02	31	02	36	22
بئر العاتر	00	00	16	02	18	08
ونزة	00	00	10	00	10	05
الشريعة	00	01	08	01	10	11
لعوينات	00	00	08	00	08	05
بئر مقدم	00	00	03	02	05	10
الحمامات	00	00	06	01	07	01
عين الزرقاء	00	00	06	01	07	11

[1] - المصدر:مديرية الشؤون الدينية والأوقاف،مصلحة الإحصاء،تبسة، فيفري 2013.

الكويف	00	00	06	00	06	04
العقلة	00	00	05	00	05	03
مرسط	00	00	04	01	05	09
بئر الذهب	00	00	03	00	03	05
بولحاف الدير	00	00	03	00	03	00
الماء الأبيض	00	00	02	01	03	04
المزرعة	00	00	01	01	02	04
بوخضرة	00	00	02	00	02	02
المريج	00	00	02	00	02	02
ثليجان	00	00	01	01	02	02
فركان	00	00	02	00	02	02
العقلة المالحة	00	00	02	00	02	01
سطح قنتيس	00	00	02	00	02	01
نقرين	00	00	02	00	02	01
الحويجبات	00	00	02	00	02	00
صفصاف الوسرة	00	00	01	01	02	03
قريقر	00	00	01	00	01	03
بكارية	00	00	01	00	01	02
بجن	00	00	01	00	01	01
أم علي	00	00	01	00	01	01
المجموع	01	03	132	14		
	150				123	
	273					

من خلال البيانات المسجلة في هذا الجدول يتبين أن مدينة تبسة تحتوى على العدد الأكبر من المساجد العاملة بـ 36 مسجد تليها بلدية بئر العاتر بـ 18 مسجد عامل ثم بلديتا الشريعة

و ونزة بـ 10 مساجد عاملة لكل منهما، وهكذا تتوالي بقية البلديات ، وهو توزيع عادل نسبيا حسب الكثافة السكانية لكل بلدية مقارنة بالبلديات الأخرى.

وقد سجل ارتفاع ملحوظ في عدد المساجد التي هي في طورا لإنجاز ، حيث بلغت 123 مسجد على مستوى كل تراب الولاية ، وهذا يعادل 82% مقارنة بعدد المساجد العاملة ، ويعود هذا الارتفاع المحسوس في عدد مشاريع المساجد في السنوات الأخيرة إلى سن ظاهرة الجمع لصالح بناء المساجد قبل كل خطبة جمعة بدعوة من أئمة المساجد وبطريقة منظمة من طرف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية تبسة،وقد وجد هذا النداء استجابة واسعة نظرا لوجود المصلين داخل المسجد في جو روحاني تكون فيه درجة الامتثال للخطاب ودرجة التكافل مرتفعتين.[1]

1-3- التعريف بمكان الدراسة :

كما سبق الذكر فقد أجريت هذه الدراسة في مساجد مدينة تبسة ونظرا للعدد الكبير لهذه المساجد ولضيق الوقت وارتباطنا بعامل الزمن المخصص لإنجاز رسالة الماجستير، فقد تم اختيار أربعة مساجد ثلاثة منها تقع في وسط المدينة، بينما المسجد الرابع (مسجد حمزة بن عبد المطلب فقد تم اختيار على أساس أنه الأقرب إلى المساجد المختارة من بين المساجد الأخرى) حيث أنه يبعد عن وسط المدينة بحوالي 1000 متر، والجدول أدناه يبين خصائص ومميزات المساجد التي اختيرت للدراسة.

جدول رقم: 03 : يبين خصائص المساجد التي خضعت للدراسة:[2]

خصائصه / اسم المسجد	الموقع	المساحة الاجمالية	المساحة المبنية	طاقة الاستيعاب
مسجد حمزة بن عبد المطلب	حي القرفي عبد اللطيف	5032م2	2582م2	5000 مصلي

[1] -أنظر الجدول رقم(29) : العلاقة بين أعمار المصلين ومدى اهتمامهم بشؤون بعضهم البعض.
[2] -المصدر:مديرية الشؤون الدينية لولاية تبسة،مارس2012.

العربي التبسي	حي المدرسة	2100م2	1360م2	2600 مصلي
أنس بن مالك	حي الهواء الطلق	3609م2	1444م2	2800 مصلي
المسجد العتيق	حي وسط المدينة	453.79م2	352.77م2	700 مصلي

2- المجال الزمني:

لقد دامت الفترة الزمنية المخصصة لإجراء الدراسة الميدانية سنة ونصف السنة وذلك منذ اختيار الموضوع والموافقة عليه من طرف الأستاذ المشرف بتاريخ 2011/07/03. وقد تم أجراؤها على مرحلتين:

2-1- المرحلة الاستطلاعية:

دامت فترة الدراسة الاستطلاعية ثمانية أشهر والتي خصصت في البداية لجمع وجرد الكتب والوثائق التي لها علاقة بالموضوع وبعد حصولنا على شهادة الإفادة من طرف إدارة جامعة غرداية (الأستاذ الدكتور/ خواجة عبد العزيز: رئيس المشروع)، تنقلت إلى جامعات مختلفة من الجزائر للحصول على المراجع التي لها صلة بالموضوع ثم بدأت بتحرير فصول المذكرة وبالموازاة مع ذلك فقد قمت بزيارة للجهات الرسمية التي لها علاقة برسالة البحث مثل مديرية الشؤون الدينية، إدارة الموارد البشرية وتهيئة الإقليم لولاية تبسة ، ثم المساجد المعنية بالدراسة ، وقد سمحت هذه الزيارات بتحقيق ما يلي:

- الاطلاع على الوثائق التي تخص المساجد المعنية وخصائصها من حيث الموقع والمساحة الإجمالية لكل مسجد وطاقة الاستيعاب.
- معرفة عدد المساجد على مستوى ولاية تبسة.
- الاطلاع على معلومات تخص عدد سكان الولاية.
- الحصول على التراخيص اللازمة لإجراء الدراسة.

2-2- مرحلة تطبيق الاستمارة:

استمرت هذه المرحلة 6 أشهر ونصف قمت خلالها في المرحلة الأولى بالصياغة الأولية للإستمارة ثم عقد عدة لقاءات مع أئمة المساجد المعنية والجمعيات الدينية التابعة لها بطريقة غير رسمية في البداية ، ثم بعد الحصول على الترخيص اللازم لذلك من طرف مديرية الشؤون الاجتماعية أصبحت هذه اللقاءات مقننة وبصفة رسمية وتحدثنا في موضوع الدراسة ولقينا تجاوبا جيدا من طرف أئمة هذه المساجد وعند توزيع الاستمارات التجريبية التي كان عددها 20 استمارة كل منها على 19 سؤال، وبعد نهاية صلاة الجمعة في كل مرة يقدمني الإمام للمصلين ويشرح لهم الموضوع، الشيء الذي ساعدني كثيرا وأزال كل الهواجس التي قد تمنع المصلين من التجاوب معي، وبعد توزيع هذه الاستمارات على المصلين ثم استرجاعها، اتضح أن هناك بعض الأسئلة غير مفهومه وأخرى لم يتم الإجابة عليها، لذلك أجريت التعديلات اللازمة لتفادي الغموض وتسهيل فهم الأسئلة من طرف المبحوثين.

وبعد تدارك النقائص المسجلة في الاستمارة تمت صياغتها في شكلها النهائي، ثم عرضها على الأستاذ المشرف، وبعد ذلك توزيعها على عينة البحث ونظرا لكبر حجم العينة فقد استغرق مني ذلك 10 أسابيع وبعد استرجاع الاستمارات من العينة المبحوثة قمت بتفريقها وتكميمها في جداول بسيطة وأخرى مركبة ثم التعليق عليها بالتحليل السوسيولوجي.

3- المجال البشري:

اقتصرت الدراسة على المصلين الذين يحضرون صلاة الجمعة في المساجد المذكورة، وبما أن توزيع الاستمارة كان عقب كل صلاة جمعة فقد كانت المساجد المعنية بالدراسة مملوءة عن آخرها بالإضافة إلى صفوف قليلة جدا تكون في المساحة الغير مغطاة، وبالرجوع إلى سعة كل مسجد يتضح أن حجم مجتمع البحث يساوي 11100 مصلي مع هامش بسيط لا يؤثر على العدد الإجمالي، كما أنه لا يؤثر على حجم العينة المختارة، وبذلك اعتمدنا طاقة الاستيعاب لهذه المساجد كمجتمع للبحث وهو 11100 مصلي موزعين كما يلي:

جدول رقم: 04: يبين عدد المصلين(مجتمع البحث) في المساجد الخاضعة للدراسة.

اسم المسجد	عدد المصلين
أنس بن مالك	2800 مصلي
العربي التبسي	2600 مصلي
مسجد حمزة بن عبد المطلب	5000 مصلي
المسجد العتيق	700 مصلي
المجموع	11100 مصلي

ثانيا:المنهج المتبع:

"المنهج هو مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف" [1]،وحول المنهج دائما يقول Henri Pioncaré في كتابه "seinée et Méthode" أن علم الاجتماع، علم كثير المناهج قليل النتائج [2].

واعتمادا على إتباع منهج معين أو مجموعة مناهج من أجل الكشف عن حقائق الظواهر المدروسة اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في بحثنا ،لإمكانية إستخدامه في مثل هذه الدراسات الكمية والسلوكية ، و كونه أكثر المناهج العلمية شيوعا واستخداما في العلوم الإنسانية بصفة عامة والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة ،حيث يهدف إلى التعبير عن الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا من خلال جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها وتحليلها سوسيولوجيا بغرض التحقق من فرضيات الدراسة.

ثالثا:أدوات جمع البيانات:

هناك عوامل عديدةتلزِم الباحث على اختيار نوع أدوات الدراسة الخاصة ببحثه ومن هذه العوامل نوع الدراسة في حد ذاتها، والمنهج المستخدم، ولغرض التحقق من فرضيات هذه الدراسة استخدمنا أداة الاستمارة وهي " أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي للحصول على

[1] - موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2004 ، ص98.

[2] – محمد إسماعيل قباري: **مناهج البحث في علم الاجتماع** ، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1982، ص 33.

الحقائق والتوصل إلى الوقائع، والتعرف على الظروف ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء، وهي في بعض الأحيان الوسيلة العملية الوحيدة للقيام بالدراسة العلمية " [1] كما تعتبر الاستمارة بأنها"... أقل وسائل جمع البيانات تكلفة، كما يمكن الحصول عن طريقها على بيانات عدد كبير من الأفراد وبأقل وقت وجهد ممكنين، فبالإضافة إلى سهولة تقنيتها أكثر من أي وسيلة أخرى "[2].

إن دور الاستمارة في بحثنا كان رئيسيا، لكونها كانت الوسيلة الأساسية لجمع البيانات، لذلك عنيت باهتمام كبير منذ البداية، فقد مرت بمراحل أساسية :

-المرحلة الأولى : التي تم فيها قراءة التراث النظري المتعلق بموضوع الدراسة، كما قمنا بزيارات استطلاعية أولية لميدان الدراسة، وبناءا على ذلك كانت الصيغة المبدئية لأسئلة الاستمارة.

- المرحلة الثانية: وهي التي تم فيها تجريب واختبار الاستمارات التجريبية، التي كان عددها20 استمارة، تحتوى كل منها على 19 سؤال وقد تم بعد اختبارها تعديل بعض الأسئلة لعدم جدواها وخدمتها للموضوع وأضفنا أخرى اكتشفنا أننا قد أهملناها.

- بعد هذه التعديلات، توصلنا إلى صياغة الاستمارة النهائية، وبعد عرضها على أساتذة محكمين، تم اعتمادها و تطبيقها في ميدان بحثنا، حيث اشتملت على 40 سؤال موزعة على أربعة محاور كمايلي:

- أسئلة خاصة بالبيانات العامة.
- أسئلة خاصة بضبط السلوك .
- أسئلة خاصة بالتكافل الاجتماعي.
- أسئلة خاصة بالانتماء المذهبي.

وقد اشتملت هذه الاستمارة على أسئلة تأكيدية وضابطة قصد التأكد من صدق إجابة المبحوث ، كما تنوعت هذه الأسئلة بين المغلقة والمفتوحة والنصف مفتوحة مع تقديم أجوبة محتملة لتسهيل مهمة المبحوث في الإجابة عنها بكل يسر.

---

[1] - رجاء وحيد دويدري : **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية**، دار الفكر المعاصر ، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص329.

[2] - صلاح مصطفى الفوال: **علم الاجتماع المفهوم ، الموضوع والمنهج** ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982 ، ص172.

رابعا:اختيار العينة:

نظرا لكبر حجم مجتمع البحث هذا يجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل الاتصال بهم جميعا، ونظرا لعامل الزمن الذي نحن مرتبطين به، فقد لجأنا إلى الاستعانة بالمعاينة أو العينة وهي "مجموعة من العمليات تسمح باختيار جزء فرعي من مجتمع البحث يهدف بتكوين عينة"[1]، وتعتبر العينة من أهم خطوات البحث العلمي في الدراسات الوصفية ذات الجانب الميداني ، بحيث يعتمدها الباحث في دراسته لظاهرة معينة تتميز بمجتمع كبير الحجم، فيضطر لأخذ جزء من هذا المجتمع تتوفر فيه جميع المقومات الممثلة للمجتمع الكلي للتعبير عنها، باعتبار أن الجزء يعبر عن الكل .

ونظرا لتباين مجتمع البحث في المسجد أثناء خطبة الجمعة فقد اعتمدنا على المعاينة العشوائية الطبقية وذلك تبعا لأعمار المصلين ، حيث تم تصنيف مجتمع البحث إلى خمس فئات عمرية كما هو موضح في الجدول رقم 6، وقد استثنيت الفئة العمرية الأقل من 20 سنة وهذا راجع من وجهة نظري لكون هذه الفئة العمرية لا تتمتع بالقدرة الكافية على التحليل والإجابة المنطقية على تساؤلات الاستمارة.

وبعد تصنيف مجتمع البحث إلى الفئات المذكورة تم اختيار العينة بطريقة متناسبة مع حجم كل فئة عمرية.

أما أهم مميزات العينة التي ركزنا عليها في هذه الدراسة فهي:

-المستويات التعليمية للمصلين على اختلافها.

-أعمار المصلين.

-الدخل الشهري للأسرة.

-الانتماء المذهبي للمصلين.

ونظرا لكبر حجم مجتمع البحث المقدر بـ 11100 فرد، استخدمنا العينة العشوائية من أجل إعطاء فرص متكافئة لوحدات العينة في الظهور، حيث أخذنا نسبة 5% من مجتمع البحث لتكون العينة الكلية تساوي 555 فرد موزعة حسب الجدول التالي:

[1]– موريس أنجرس مرجع سابق ص 57.

جدول رقم: 05: يبين حجم العينة المأخوذة من كل مسجد:

اسم المسجد	طاقة الاستيعاب	حجم العينة من كل مسجد
أنس بن مالك	2800 مصلي	140 مصلي
العربي التبسي	2600 مصلي	130 مصلي
مسجد حمزة بن عبد المطلب	5000 مصلي	250 مصلي
المسجد العتيق	700 مصلي	35 مصلي
المجموع	11100 مصلي	555 مصلي

خصائص العينة:

جدول رقم: 06: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية

الفئات العمرية	ذكور		إناث		المجموع العام	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
29-20	58	10.45	14	2.52	72	12.97
39-30	187	33.69	38	6.85	225	40.54
49-40	135	24.33	21	3.78	156	28.11
59-50	63	11.35	5	0.90	68	12.25
60 فما فوق	34	6.13	0	%0	34	6.13
المجموع	477	%85.95	78	%14.05	555	100%

من خلال الجدول يتضح أن غالبية أفراد العينة من كلا الجنسين تتراوح أعمارهم بين 30

و 39 سنة وذلك بنسبة 33.69% للذكور و 6.85% للإناث وهو ما يمثل40.54% من مجموع أفراد العينة التي شملتها الدراسة ، ثم تليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية التي يتراوح سنها بين 40 و 49 سنة وذلك بنسبة 24.33% للذكور و 3.78 % للإناث وهو ما يمثل نسبة 28.11% بالنسبة لهذه الفئة العمرية من مجموع أفراد العينة المبحوثة، ثم تليها فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و 29 بنسبة 10.45 % للذكور و 2.52 % للإناث أي بمجموع بنسبة مئوية تقدر بـ 12.97 % وبنسبة أقل منها بقليل تأتي الفئة العمرية التي يتراوح سنها بين 50 و59 سنة حيث بلغت نسبة الذكور 11.35% والإناث 0.90 % وهو ما يمثل 12.25% من العينة التي شملتها الدراسة، في حين نجد أن الفئة العمرية لما فوق 60 سنة تمثل نسبتها الكلية 6.13% .

نستنتج من خلال هذه البيانات أن غالبية أفراد العينة من المصلين ومرتادي المسجد ليوم الجمعة ينتمون إلى فئة الشباب والكهول بحيث أن مجموع الفئتين العمريتين المحصورتين بين 30 سنة و 49 سنة يساوي ما مجموعه 381 فرد أي بنسبة 68.65 % وهي الفئة التي تمتاز بالنضج الفكري والعقلي وهذا يعطي الدراسة منحى إيجابي لمنطقية الإجابة والتحليل، وهذا راجع أيضا إلى أن المجتمع الجزائري ومن ضمنه ولاية تبسة يمثل فيها الشباب النسبة الأكثر مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

تليها فئة الشباب الأقل من 30 سنة وهذا يدل على إقبال الشباب على المساجد بدافع التنشئة الاجتماعية والقيم السائدة في المجتمع"حيث تعد التنشئة الاجتماعية الوسط الأول والقناة الأساسية التي يجرى فيها نقل الثقافة والقيم وإعادة إنتاجها على مدى الأجيال"[1] ، إضافة إلى أن يوم الجمعة يوم عطلة حيث نجد أن جل أفراد المجتمع متحررين من إلتزامات العمل، الشيء الذي ساهم في رفع نسبة المصلين، وتلي هذه الفئة فئة الكهول الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و 59 سنة، ثم فئة الشيوخ ما فوق 60 سنة ممثلة بأضعف نسبة في مجتمع البحث وهذا لا يدل على أن كبار السن لا يتوجهون إلى المساجد ولكنهم يعتبرون أقلية في التركيبة الاجتماعية للمنطقة، كما أن أداة البحث الممثلة في الإستمارة صعبت من مهمة التعامل مع هذه الفئة باعتبارها تمثل النسبة الأكثر من حيث الأمية .

[1]- أنتوني غدنز : **علم الاجتماع**: ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، ط4، 2005 ، ص 87.

جدول رقم : 07: يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
أمي	54	9.73
ابتدائي	89	16.03
متوسط	142	25.55
ثانوي	149	26.85
جامعي	121	21.80
المجموع	555	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أن الأفراد الذين يمتلكون تعليما ثانويا يمثلون أعلى نسبة في عينة الدراسة ممثلة بـ 26.85% ، ثم فئة ذوي التعليم المتوسط بنسبة 25.59% ، ثم الجامعيين نسبة 21.80% ، في حين نجد أن ذوي التعليم الإبتدائي يمثلون ما نسبته 16.03% من مجموع أفراد العينة بينما حلت فئة الأميين في المرتبة الأخيرة بنسبة 9.73% ، من هذه البيانات نستنتج أن أفراد العينة يمتازون بمستوى تعليمي مقبول عموما حيث أن نسبة الأفراد ذوى التعليم الثانوي تقدر ب 26.85% ، ثم فئة الجامعيين بنسبة 21.80 % وهذا إن دل فإنما يدل على أن أغلب أفراد العينة يمتلكون نوعا من الثقافة العلمية التي تمكنهم من الفهم والتحليل المنطقي بعيدا عن العاطفة والأحكام المسبقة ثم نجد أن ذوي التعليم الابتدائي يمثلون نسبة 16.03% ، تليها نسبة الأميين ممثلة بـ 9.73% وهم في معظمهم من كبار السن الذين تلقوا تعليما بسيطا إن تلقوه أصلا، وهذا راجع إلى الفترة التاريخية التي عاشها هؤلاء وخاصة أيام الاستعمار الفرنسي، كما نجد فئة قليلة من الأميين ذوي سن ليست بالمرتفعة إلا أنهم ينتمون إلى الجنس الأنثوي الذي يعد محروما من التعليم في الفترات السابقة لزمن العولمة ، الا أن انتشار وسائل التعليم والاتصال الحديثة، ساهم في جعل المجتمع أكثر انفتاحا " وتقبلا للتغير الاجتماعي وهو ما رفع من درجة الوعي بتقدير

الآخرين"[1] ،وفي هذا الإطار أصبح العنصر النسوي أكثر إقبالا على التعليم مما كان عليه في السابق.

جدول رقم:08: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة %
أعزب	127	22.88
متزوج	403	72.61
أرمل	06	1.08
مطلق	19	3.43
المجموع	555	%100

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة المتزوجين بلغت 72.61 % وهي أعلى نسبة مقارنة بالعازبين الذين بلغت نسبتهم 22.88% ثم تأتي فئة المطلقين حيث بلغت نسبتهم 3.43% من العينة المدروسة فيما سجلت أضعف نسبة لدى الأرامل مقدرة بـ 1.08 % من إجمالي العينة التي خضعت للدراسة، فمن خلال هذه البيانات يتبين لنا أن غالبية أفراد العينة من المتزوجين "وهذا يعطي دفع إضافي للاستقرار النفسي والاجتماعي"[2] ، فالزواج عامل استقرار وهو مرحلة ينتقل فيها المتزوج من الحرية المطلقة إلى المسؤولية والالتزام . وهذا ما يزيد من احتمالية أن يكون المبحوث يتمتع بقدر عال من النضج النفسي والاجتماعي والالتزام بالقيم الدينية والتربوية التي يتلقاها في المسجد.

[1] - محمد أحمد بيومي : **القيم وموجهات السلوك الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2006، ص 185.
[2] - نفس المرجع ، ص223.

جدول رقم :09 : يبين توزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري

الدخل الشهري للأسرة	التكرار	النسبة
≤10000 دج	32	5.76
من 10000- 30000دج	264	47.57
من30000-50000دج	190	34.23
>50000 دج	69	12.43
المجموع	555	%100

"يعتبر العامل الاقتصادي ذا أهمية كبرى لأي مجتمع من المجتمعات لما يوفره من مختلف حاجات الإنسان التي يقوم عليها استمراره ككائن حي، فضلا عن أنه يحقق إشباع الكثير من حاجاته الاجتماعية"[1]

من خلال النتائج المحصل عليها في هذا الجدول يتضح لنا أن أعلى نسبة والتي بلغت 47.57% من مجموع العينة المدروسة يتراوح دخلهم بين 10الاف و 30ألف دج ، ثم تليها فئة ذوي الدخل الشهري من 30 ألف إلى 50 ألف دينار جزائري بنسبة 34.23 % في حين بلغت نسبة الأفراد ذوو الدخل المرتفع أكثر من 50 ألف دينار جزائري مقدرة بـ 12.43% من مجموع أفراد العينة المدروسة، ثم حلت فئة ذوو الدخل الضعيف أقل من 10 ألاف دينار جزائري على المرتبة الأخيرة بنسبة 5.76 %.

من خلال هذه البيانات نستنتج أن غالبية أفراد العينة المدروسة من أصحاب الدخل المتوسط إلى الميسور نوعا ما مقارنة بالقدرة الشرائية والمعيشية للمواطن في حين نجد أن أصحاب القدرة الشرائية العالية تمثل نسبة لا بأس بها وهم في أغلبهم من موظفي المؤسسات الاقتصادية المنتجة، وهذا يعطي قدرا من الاستقرار النفسي والاجتماعي للعامل فيتجه بذلك إلى إحداث توازن بين الجانب الروحي والمادي بالمواظبة على صلاة الجمعة التي تزيده نوعا من الاستقرار والوعي الديني.

[1] – المرجع نفسه ، ص 214.

جدول رقم :10 : يوضع توزيع أفراد العينة وفقا لوضعية السكن:

السكن	التكرار	النسبة المئوية %
مع الوالديـــــن	208	%37,47
سكن فردي ملك	84	%15,13
سكن فردي إيجـــار	263	%47,46
المجموع l	555	%100

يتضح من خلال هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة يقتنون في سكنات مؤجرة حيث بلغت النسبة المعبرة عن ذلك 47.46 % ثم تليها فئة الأفراد الساكنين مع أبائهم وذلك بنسبة مئوية بلغت 37.47% لتحل في الأخير فئة الأفراد الذين يعيشون في سكنات فردية بنسبة مئوية تقدر بـ 15.13 %.

تبين هذه النتائج المحصل عليها أن معظم أفراد العينة غير مستقرين في السكن وليس لهم سكن خاص وهذا راجع إلى ضعف القدرة المادية لسكان هذه المنطقة وانتماء أغلبهم إلى فئات الدخل الضعيف والمتوسط كما أن هذه النتائج يمكن تفسيرها على أن معظم الأسر المكونة لأفراد العينة هي أسر نووية تفضل الاستقلال في السكن وان كان على حساب القدرة الشرائية، وهذا قد يؤثر بشكل أو بأخر في بعض القيم الاجتماعية كالتكافل والتماسك الاجتماعيين.

الفصل السابع: عرض وتحليل البيانات و النتائج

أولا: تحليل ومناقشة البيانات

1- تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الأولى
2- تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثانية
3- تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثالثة

ثانيا: نتائج الدراسة

1- نتائج الفرضية الأولى
2- نتائج الفرضية الثانية
3- نتائج الفرضية الثالثة.
4- النتائج العامة

أولا: تحليل ومناقشة البيانات

1- تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الأولى:

كلما واظب المصلون على خطبة الجمعة كلما زاد انضباطهم السلوكي.

من خلال هذه الفرضية سنقوم بتحليل و تفسير البيانات الخاصة بدور خطبة الجمعة في ضبط السلوك حسب ما يراه المصلون:

جدول رقم11 :يبين مواظبة المصلين على الصلاة في المسجد

هل تواظب على صلاتك في المسجد؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	313	%56,41
لا	242	%43,59
المجموع	555	%100

من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول يتبين لنا أن 56.41 % من مجموع المبحوثين يحافظون على صلواتهم في المسجد مقابل 43.59% منهم غير مواظبين على الصلاة في المسجد. وهذا يدل على أن أكثر من نصف العينة المبحوثة تواظب على الصلاة في المسجد رغم الارتباطات في العمل وغيره من الانشغالات اليومية وهو وعي ديني وانضباط سلوكي ناتج عن الخطاب المسجدي الذي يتلقاه المصلي باستمرار وخاصة خطبة الجمعة باعتبار أنها موجهة لأكبر قدر ممكن من شرائح المجتمع.

جدول رقم 12: يبين وقت الذهاب إلى المسجد يوم الجمعة:

هل تذهب إلى صلاة الجمعة؟	التكرار	النسبة المئوية
باكرا	72	%12,97
قبل الآذان بقليل	344	%61,98
أثناء الأذان	139	%25,04
المجموع	555	%100

تظهر لنا النتائج المبينة في الجدول أن 61,98 % من أفراد العينة يذهبون إلى المسجد يوم الجمعة قبل الأذان بقليل، مقابل 25,04% من العينة المبحوثة صرحوا بأنهم يذهبون إلى المسجد يوم الجمعة متأخرين وذلك أثناء سماعهم الأذان، بينما صرح 12,97% من أفراد العينة أنهم يذهبون إلى المسجد يوم الجمعة باكرا.

تشير هذه النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة يحضرون إلى المسجد يوم الجمعة قبل الأذان بقليل ،وهذا يدل على ضعف الخطاب المسجدي، وهو ما يفسر بقاء الكثير من المصلين خارج المسجد انتظار وقت الصلاة، فالإمام لا يتمتع بالقدرة على تحفيز المصلين بالاستماع إليه وإقناعهم بمضمون خطابه ويشترك في هذا التراجع للخطاب المسجدي كل من المرسل والمستقبل على حد سواء فالمرسل لا يتمتع بصفات الخطيب الناجح، والمتلقي يحمل في كثير

من الأحيان حكم مسبق إما عن الخطيب كفرد أو عن مضمون الخطاب، وهذا ما يفقده التركيز ، بكامل قدراته الإدراكية.[1]

جدول رقم 13: يبين كيفية قضاء الوقت في المسجد قبل الصلاة:

كيف تقضي وقتك في المسجد قبل الصلاة؟	التكرار	النسبة المئوية %
الاشتغال بالذكر(قراءة القرآن ،الصلاة،التسبيح...	177	%31,89
الاستماع للدرس	249	%44,86
ترعى شؤون وأشغال المسجد	14	%2,52
تقضيه في الحديث مع الغير	100	%18,01
أخرى	15	%2,70
المجموع	555	%100

يظهر لنا الجدول رقم 13 أن 44.86% من أفراد العينة يقضون وقتهم قبل الصلاة في سماع الدرس بينما صرح 31,89% من العينة المبحوثة أنهم يشغلون وقتهم بالذكر (قراءة قرأن. صلاة . تسبيح....) في حين نجد أن 18.01% يقضون وقتهم في الحديث مع بعضهم البعض ، ثم 2.52 % يرعون شؤون المسجد.

نستنتج من هذه النتائج أن غالبية أفراد العينة المبحوثة يعطون أهمية كبيرة للدرس وتدعمهم في ذلك الفئة المنشغلة بالذكر وهذا يعني أن 76.80% يستغلون وقتهم في المسجد

[1] – سمية سعادة: **لمن تقرأ خطبتك يا إمام** ، جريدة الشروق اليومي الجزائرية، ع 3882، 2013/01/11، ص6.

بشكل إيجابي يتيح لهم فهم أكثر للقيم الدينية والتربوية التي تفيدهم في ضبط سلوكهم، ومع ذلك فإن وجود 20.70% من المصلين يقضون أوقاتهم في الحديث مع بعضهم البعض أو أمور أخرى ليست لها علاقة بسبب وجودهم في المسجد ، تدل على عدم قدرة إمام المسجد باستقطاب هذه الفئة " وأن الخطاب لم يعد يلبي طموحات المتلقي الفكرية والعلمية ، وقد أرجع ذلك إلى كون رواد المساجد الكثير منهم من الطبقة المتعلمة التي تتمتع بدرجة من الوعي الذي يجعلها تحدد احتياجات الفرد والمجتمع من الخطاب الديني، ولهذا أصبح الاقتناع بالخطاب المسجدي محدودا جدا"[1]،وهذا ما يفسر استسلام بعض المصلين للتثاؤب والشرود الذهني في شكل من الاغتراب الماركسي إن أمكن التشبيه.

[1] – المرجع نفسه ، ص 6.

جدول رقم 14: يبين كيفية قضاء الوقت في المسجد وعلاقتها بأعمار المصلين.

السن		كيف تقصي وقتك قبل الصلاة؟					المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
		الإشتغال بالذكر	الإستماع للدرس	ترعى شؤون المسجد	تقضيه في الحديث مع الغير	أخرى			
من 20 إلى 29 سنة	ت	23	11	1	33	4	72	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	%	%31,94	%15,27	%1,38	%45,83	%5,55	%12,97		
من 30 إلى 39 سنة	ت	130	66	1	27	1	225		
	%	%57,77	%29,33	%0,44	%12,00	%0,44	%40,52		
من 40 إلى 49 سنة	ت	20	114	8	5	9	156		
	%	%12,82	%73,07	%5,12	%2,20	%5,76	%28,11		
من 50 إلى 59 سنة	ت	3	49	4	12	0	68	284,62	0,00
	%	%4,41	%72,50	%5,88	%17,64	%0,00	%12,30		
من 60 سنة فما فوق	ت	1	9	0	23	1	34		
	%	%2,94	%26,47	% 0	%67,64	%2,94	%6,10		
المجموع	ت	177	249	14	100	15	555		
	%	%31,90	%44,86	%2,52	%18,01	%2,70	%100		

تبين لنا النتائج المحصل عليها في هذا الجدول أن 44.86 % من أفراد العينة المبحوثة يقضون الوقت الذي يسبق خطبة الجمعة في الاستماع للدرس وتدعمهم في ذلك الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 73.07% ثم الفئة العمرية من 50 إلى 59 سنة وذلك بنسبة مئوية مقدرة بـ 72.05% تليها الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة بنسبة 29.33%، ثم الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق بنسبة مئوية تقدر بـ 15.27% ممن يقضون الوقت الذي يسبق الصلاة في الاستماع للدرس. بينما نجد أن 31.90% يشغلون وقتهم في الذكر (قراءة قرآن ، صلاة ، تسبيح.....) ،يدعمهم في ذلك 57.77% من الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة ، ثم فئة الشباب من 20 إلى 29 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 31.94% تليها الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة بـ 12.82%، ثم تحل بعد ذلك وبنسب متدنية ممثلة بـ 4.41% و 2.24% لكل من الفئتين العمريتين من 50 إلى 59 سنة ومن 60 سنة فما فوق على التوالي ممن يقضون أوقاتهم في الانشغال بالذكر قبل صلاة الجمعة، فيما صلاة الجمعة، فيما نجد أن 18,01 % من مجموع أفراد العينة التي خضعت للدراسة يقضون الوقت الذي يسبق خطبة الجمعة في الحديث مع بعضهم البعض غير مهتمين بالدرس الذي يلقيه الإمام ولا مشتغلين بالذكر المتمثل في الصلاة أو التسبيح أو قراءة القرآن وغيرها، ويدعم هذا التوجه 67.64% من الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق ، ثم 45.83% من الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة، تليها الفئة العمرية من 50 إلى 59 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 17.64%، ثم الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة بنسبة مئوية مقدرة بـ 12 % وتحل في الأخير الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة بـ 2.20% يقضون الوقت الذي يسبق الصلاة في الحديث مع بعضهم البعض ، كما صرح 2.70% من مجموع أفراد العينة أنهم يقضون الوقت الذي يسبق الصلاة في أمور أخرى ، غير محددة ويدعم التوجه 5.76% من الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة، تليها الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة بنسبة مئوية مقدرة بـ 5.55%، ثم الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق بنسبة 2.94%، تليها الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة بنسبة مئوية مقدرة بـ 0.44% بينما نجد أن 2.50% من مجموع أفراد العينة المبحوثة صرحوا بأنهم يقضون الوقت الذي يسبق الصلاة في رعاية شؤون المسجد وكان أغلبهم من الفئتين العمريتين من 40 إلى 49 سنة ومن 50 إلى 59 سنة على التوالي ، فيما

سجل غياب الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق عن رعاية شؤون المسجد وهذا راجع إلى أن أعمارهم لا تسمح لهم بذلك خاصة منها الأعمال التي تحتاج إلى جهد فيزيقي.

كما نلاحظ من النتائج المسجلة أن قيمة كا2 تساوي 284,62 ومستوى الدلالة المعنوية **α** أقل من 0.05 أي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مؤشري المستوى التعليمي و كيفية قضاء الوقت في المسجد .

نستنتج من خلال هذه المعطيات وحسب الاتجاه العام أن أغلب أفراد اللعينة المبحوثة يقضون الوقت الذي يسبق الصلاة بصورة إيجابية تراوحت بين الاستماع للدرس والانشغال بالذكر

(صلاة، قراءة قرأن، تسبيح...) ، وهذا يدل على المكانة التي يوليها المجتمع للمسجد بحيث يكونون في جو روحاني ينمي فيهم القيم الخلقية والتربوية التي تدفعهم لذلك، كما لا يمكن إهمال دور إمام المسجد في شد انتباه المصلين إليه من خلال الدرس واجتهاده في إقناعهم بمضمون خطابه مستعملا في ذلك كل وسائل الإقناع العقلية والعلمية والعاطفية.

إلا أن وجود 20.70 % من مجموع أفراد العينة المبحوثة ممن يقضون أوقاتهم في الحديث مع بعضهم البعض أو أمور أخرى غير نافعة كالشرود الذهني والتيهان بالعقل إلى خارج المسجد مرده إلى وجود نسبة لا بأس بها غير راضية عن الخطاب المسجدي، أو أنها لا تفهم ما يقوله إمام المسجد ودليل ذلك وجود 67.64 من الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق يقضون الوقت في الحديث مع بعضهم البعض ويرجع ذلك إلى عامل الأمية الذي يعوق ويعرقل هذه الفئة العمرية من قراءة القرآن والاستفادة بمضمون الخطاب المسجدي، وهذا شيء ملاحظ في معظم مساجد مدينة تبسة.

جدول رقم 15 : يبين موقف مختلف الفئات العمرية للمصلين من خطبة الجمعة.

السن		مادا تمثل صلاة الجمعة بالنسبة إليك؟			المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
		عادة	تأدية واجب ديني	لتجنب الوقوع في حرج مع المجتمع			
من 20 إلى 29 سنة	ت	24	38	10	72	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	%	%33,33	%52,77	%13,88	%12,97		
من 30 إلى 39 سنة	ت	71	151	3	225	33,85	0,00
	%	%31,55	%67,11	%1,33	%40,50		
من 40 إلى 49 سنة	ت	49	101	6	156		
	%	%31,41	%64,11	%3,84	%28,10		
من 50 إلى 59 سنة	ت	23	45	0	68		
	%	%33,82	%66,17	%0,00	%12,30		
من 60 سنة فما فوق	ت	7	27	0	33		
	%	%20,59	%79,41	%0,00	%5,94		
المجموع	ت	174	362	19	555		
	%	%31,35	%65,22	%3,42	%100		

تظهر النتائج المحصل عليها في الجدول بأن 65.22% من مجموع أفراد العينة المبحوثة تنظر إلى خطبة الجمعة كواجب ديني يجب عليها قضاؤه وتأديته، ويدعم هذا التوجه 79.41% من الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق ، تليها الفئة العمرية من 30 إلى 39 بنسبة 67.11% ثم الفئة العمرية من 50 إلى 59 سنة بنسبة مئوية تقدر ب66.17% ، ثم الفئة العمرية من 40 إلى 49% بنسبة مئوية مقدرة بـ 64.74% ممن يرون أن خطبة الجمعة تمثل واجب ديني، ثم تأتي فئة الشباب من 20 إلى 29% نسبة مئوية مقدرة بـ 52.77% يرون أن خطبة الجمعة واجب ديني لا يتخلفون عن تأديته.

كما صرح 31,35%من مجموع أفراد العينة التي خضعت للدراسة أنهم ينظرون إلى خطبة الجمعة كعادة تؤدي وفقط بغض النظر عن قيمتها الدينية ويدعم هذا الرأي الفئة

العمرية من 50 إلى 59 سنة بنسبة مئوية تقدر ب33,82 % ثم الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة بنسبة 33.33% ، تليها الفئة العمرية من 30 إلى 39 % بنسبة تقدر بـ31.55% ،ثم الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة بنسبة مئوية مقدرة بـ 31.41 % ،لتحل في الأخير الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق يرون بأن خطبة الجمعة تمثل عادة بالنسبة لهم وذلك بنسبة مئوية مقدرة بـ 20.59% من هذه الفئة ممن يرون أن خطبة الجمعة تمثل عادة في نظرهم.

فيما صرح 3.42% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن دافعهم الأساسي لتأدية الصلاة وحضور خطبة الجمعة سببه اجتماعي نفسي ، فهم يرون أنهم سيتعرضون للإحراج من المجتمع في حالة عدم حضورهم خطبة الجمعة، يدعم هذه النسبة المئوية فئة الشباب من 20 إلى 29% بنسبة 13.88% ثم الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 3.84% فيما حلت الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة في الترتيب الثالث بنسبة 1.33% ،فيما سجل غياب الفئتين العمريتين من 50 الى 59 سنة ومن 60 سنة فما فوق عن الذين يتحرجون من عدم تأديتهم لخطبة الجمعة وهذا فيه دلالة على تشبع هاتين الفئات العمرية بالقيم التربوية للخطاب المسجدي الشيء الذي جعلها تؤدي هذا الواجب الديني بكل اقتناع.

و نلاحظ أيضا من النتائج المسجلة أن قيمة كا2 تساوي 33,85 ومستوى الدلالة المعنوية α أقل من 0.05 وهذا يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مؤشري أعمار المصلين و الأهمية التي تمثلها خطبة الجمعة بالنسبة لهم.

نستنتج من خلال تحليلنا لهذه النتائج أن الاتجاه العام للعينة المبحوثة يرى في خطبة الجمعة كواجب ديني لا يتخلف في تأديته وهذا يدل على أن الخطاب الديني الذي يلقيه الإمام كل يوم جمعة قد أثر في المصلين بشكل جعلهم يهتمون به لما فيه من قيم تربوية هامة تفيدهم في ضبط سلوكهم، إلا أن وجود نسبة 31.35% من مجموع العينة المبحوثة يرون بأن الذهاب إلى المسجد كل جمعة لحضور الخطبة والصلاة تمثل عادة في نظرهم فإن ذلك يعود إلى نوع الخطاب الذي أصبح روتيني تقليدي يميل إلى الجمود ولا يحرك عقول وعواطف هذه الفئة من المصلين.

من هذه النتائج وحسب الاتجاه العام يبدو أن الإمام نجح إلى حد ما في الاستفادة من السلوك الجمعي للمصلين أثناء تواجدهم في المسجد وهم في حالة ما يمكن تسميته بالتكامل الوجداني وجعلهم أكثر استجابة واقتناعا بالخطاب المسجدي الذي يحمل قيما تربوية تضبط السلوك وتوجهه بطريقة عقلانية[1].

جدول رقم 16 يبين موقف المصلين بمختلف فئاتهم العمرية من مدى إهتمام إمام المسجد في خطبه بكل شرائح المجتمع.

السن		هل ترى الإمام يهتم في خطابه بكل مكونات المجتمع ؟ نعم	هل ترى الإمام يهتم في خطابه بكل مكونات المجتمع ؟ لا	المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
من 20 إلى 29 سنة	التكرار	52	20	72	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	النسبة%	%72,22	%27,78	%12,97		
من 30 إلى 39 سنة	التكرار	209	15	225	35,41	0,00
	النسبة%	%93,31	%6,69	%40,50		
من 40 إلى 49 سنة	التكرار	141	15	156		
	النسبة%	%90,38	%9,62	%28,10		
من 50 إلى 59 سنة	التكرار	65	3	68		
	النسبة%	%95,58	%4,41	%12,30		
من 60 سنة فما فوق	التكرار	34	0	34		
	النسبة%	%100,00	%0,00	%12,15		
المجموع	التكرار	501	53	555		
	النسبة%	%90,46	%9,54	%100		

من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول وحسب الاتجاه العام فإن معظم أفراد العينة المبحوثة يرون بأن إمام المسجد يهتم في خطبه لكل مكونات المجتمع وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ90.46% تدعمها في ذلك 100% من الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق تليها الفئة

[1] - محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني، مرجع سابق، ص 233-234.

العمرية من 50 إلى 59 سنة بنسبة 95.58%، ثم الفئة العمرية من 30 إلى 39% بنسبة مئوية تقدر ب 93.31% تليها الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة بنسبة مئوية مقدرة بـ 90.38% ،لتحل في الأخير فئة الشباب من 20 الى29 سنة بنسبة مئوية تقدر ب72.22%.

فيما صرح 9.54% من مجموع أفراد العينة المبحوثة بأن الإمام لا يهتم في خطبه بكل فئات ومكونات المجتمع في مقدمتها الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة بنسبة 27.78%، تليها الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة بنسبة مئوية تقدر ب 9.62% ثم في الأخير الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة بنسبة مئوية مقدرة بـ 6.69% .

و نلاحظ أيضا أن النتائج المسجلة تبين أن قيمة كا2 تساوي 35,41 ومستوى الدلالة المعنوية α أقل من 0.05 وهذا يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مؤشري السن بالنسبة للمصلين و موقفهم من مدى إهتمام إمام المسجد في خطبة الجمعة بكل شرائح المجتمع،وهو إقرار من مختلف الفئات العمرية للمصلين بان إمام المسجد على درجة من الوعي بأن جمهور المصلين بقدر تنوعه في الأعمار تتنوع حاجاته واهتماماته ومتطلباته من الخطاب المسجدي.

نستنتج من خلال تحليلنا للنتائج المحصل عليها في هذا الجدول أن أغلب أفراد العينة المبحوثة بمختلف فئاتها العمرية ترى بأن الخطاب المسجدي يهتم بكل فئات المجتمع وهذا ضروري حتى يستفيد الجميع من هذه الخطابات والقيم التربوية والدينية التي تحملها في مضامينها. ولأن صلاة الجمعة تحضرها مختلف الفئات العمرية فإنه من الضروري أن يكون الخطاب الموجه يهتم بكل هذه الفئات العمرية. فالفئات الشابة بحاجة إلى خطاب يتناول ضبط السلوك ويؤكد عليه كمهج للحياة كما يشير إلى أهمية العلم والعمل في بناء الحضارات، بينما الفئات المتقدمة في السن يهمها أن يشير الخطاب المسجدي إلى التكافل الاجتماعي والتراحم بين أفراد المجتمع وهو ما يعطي هذه الفئة الهامة في التركيب الاجتماعي لما تحمله خبرة في الحياة تفيد بها الأجيال التي بعدها ، يعطيها شعورا بالراحة النفسية والرضا عن الذات .

وعليه فإن النجاح في الخطاب المسجدي " يتطلب تخطيطا للاتصال المقنع ويتمثل ذلك في تحديد الهدف من الاتصال"[1] ،وهذا ما يفرض على الخطيب دراسة مجتمعه جيدا والاهتمام بكل مكوناته وفئاته ومتطلبات كل فئة اجتماعية.

جدول رقم17: يبين اثر خطبة الجمعة على سلوك المصلين بمختلف فئاتهم العمرية.

السن		هل ترى أن خطبة الجمعة ؟			المجموع	قيمة كا2 و مستوى الدلالة α	
		عدلت في سلوكك	أكسبتك سلوك جديد	لم تغير في سلوكك			
من 20 إلى 29 سنة	ت	21	12	39	72	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	%	%29,16	%16,66	%54,16	%12,97		
من 30 إلى 39 سنة	ت	125	43	57	225	130,70	0,00
	%	%55,55	%19,11	%25,33	%40,50		
من 40 إلى 49 سنة	ت	114	23	19	156		
	%	%73,07	%14,74	%12,17	%28,10		
من 50 إلى 59 سنة	ت	54	8	6	68		
	%	%9,41	%11,74	%8,82	%12,30		
من 60 سنة فما فوق	ت	10	24	0	34		
	%	%29,41	%70,58	%0,00	%12,15		
المجموع	ت	324	110	121	555		
	%	%58,39	%19,81	%21,80	%100		

من خلال النتائج المحصل عليها في هذا الجدول يتبين لنا أن 58.39% من مجموع أفراد العينة المبحوثة يرون أن خطبة الجمعة قد عدلت من سلوكهم ويدعم هذا الاتجاه 79.41% من الفئة العمرية من 50 إلى 59 سنة، ثم الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 73.07% من هذه الفئة ، تليها 55.55% من الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة، ثم الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق بنسبة مئوية مقدرة بـ 29.41%، ثم في الأخير فئة الشباب من

[1] – إبراهيم أبو عرقوب،مرجع سابق، ص 149.

20 إلـى 29 سـنة بنسـبة مئويـة تقـدر بـ 29.16% يـرون أن خطبـة الجمعـة قـد عـدلت مـن سلوكهم.

كما صرح 21.80 % من مجموع أفراد العينة التي خضعت للدراسة أن خطبة الجمعة لم تغير من سلوكهم ، ويدعم هذا الرأي 54.16% من الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة، ثم 25.33% من الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة ، تليها الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 12.17% ثم في الأخير 8.82% من مجموعة أفراد الفئة العمرية من 50 إلى 59 سنة.

فيما صرح 19.81 % من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن خطبة الجمعة قد أكسبتهم سلوكا جديدا، ويدعم هذا التوجه 70.58% من الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق، ثم 19.11 من الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة تليها فئة الشباب من 20 إلى 29 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 16.66% ثم الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة بنسبة مئوية مقدرة بـ 14.74%، لتحل بعدها الفئة العمرية من 50 إلى 59 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 11.74%.

إلا أن وجود 54.16% من الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة و 25.33% من الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة ممن لم تغير خطبة الجمعة في سلوكهم رغم دورها الاتصالي الفعال يدل على وجود قنوات اتصال أخرى استطاعت استقطاب هذه الشريحة الهامة من المجتمع وفرض نمطها وقيمها الاجتماعية بشكل موازي ومنافس للخطاب المسجدي وخطبة الجمعة خصوصا كمؤسسة للاتصال.

ونلاحظ من النتائج المسجلة في الجدول أن قيمة كا2 تساوي 130,70 ومستوى الدلالة المعنوية α أقل من 0.05 أي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مؤشري السن و ضبط السلوك وهذا يدل على اثر خطبة الجمعة على سلوك المصلين بمختلف فئاتهم العمرية.

من خلال هذه النتائج الواردة في الجدول نخلص إلى أن خطبة الجمعة أثرت بصفة ملحوظة على سلوك المصلين سواء بإكسابهم سلوك جديد أو تعديل السلوك نسبيا و ذلك بنسبة مئوية بلغت 78.20%. وتشكل القيم التي يتلقاها المصلي من الخطيب " مجموعة من

الاعتقادات المؤكدة التي تمثل دستورا بالنسبة إليه، فيحدد من خلالها شرعية أفعاله وسلوكه"[1] وتصبح هذه القيم موجها لحياة الفرد يتخذ من خلالها القرار في ترك الفعل أو القيام به .

جدول رقم 18: يبين كيفية تأثر المصلين بخطبة الجمعة وعلاقة ذلك بمختلف الفئات العمرية.

السن		إذا كانت إجابتك الأولى أو الثانية، كيف ذلك؟			المجموع
		الإنظباط السلوكي	تجديد الإيمان مع كل خطبة	الإهتمام بشؤون المجتمع والإكثار من عمل الخير	
من 20 إلى 29 سنة	ت	18	13	2	33
	%	%54,54	%39,39	%6,06	%7,60
من 30 إلى 39 سنة	ت	108	35	25	168
	%	%64,28	%20,83	%14,88	%38,70
من 40 إلى 49 سنة	ت	6	54	18	137
	%	%47,44	%39,41	%13,13	%31,56
من 50 إلى 59 سنة	ت	8	30	24	62
	%	%12,90	%48,38	%38,72	%14,28
من 60 سنة فما فوق	ت	0	27	7	34
	%	%0,00	%79,41	%20,58	%7,83
المجموع	ت	199	159	76	434
	%	%45,85	%36,63	%17,51	%100

تظهر النتائج المحصل عليها في الجدول أن 45.85% من مختلف الفئات العمرية المكونة للعينة المبحوثة يرون أن خطبة الجمعة قد أثرت عليهم من حيث الانضباط السلوكي، ويدعم هذا الموقف 64.28% من الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة ن ثم الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 54.55%، تليها 47.44% من الفئة العمرية من 40 إلى 49

[1] – محمد عبد الغاني حسن ، مرجع سابق ، ص 89.

سنة ، لتحل بعدها الفئة العمرية من 50 إلى 59 بنسبة مئوية تقدر بـ 12.90%، بينما صرح 36.63% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن خطبة الجمعة ساهمت في تجديد الإيمان بالنسبة لهم، ويدعم هذا الرأي 79.41% من الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق، ثم 48.38 % من الفئة العمرية من 50 إلى 59 سنة ، تليها الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 39.41% ثم فئة الشباب من 20 إلى 29 سنة بنسبة 39.39% لتحل بعدها الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة بنسبة مئوية مقدرة بـ 20.83%.

فيما صرح 17.51% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن خطبة الجمعة زادتهم اهتماما بشؤون المجتمع والإكثار من عمل الخير أكثر مما كانوا عليه من قبل ، ويدعم هذا الاتجاه 38.72% من الفئة العمرية من 50 إلى 59 سنة، ثم 20.58 % من الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق، تليها الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 14.88% ثم 13.33% من الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة أترث خطبة الجمعة في سلوكهم وزادتهم اهتماما بشؤون المجتمع والإكثار من عمل الخير تجاههم، لتحل في الأخير فئة الشباب من 20 إلى 29 سنة بنسبة مئوية تقدر بـ 6.06%

من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول نستنتج أن الفئات العمرية المكونة للعينة المبحوثة قد تأثرت بخطبة الجمعة بدرجات ونسب متباينة وفي مجالات مختلفة حيث نجد أن الفئات العمرية الثلاثة الأولى تأثرت أكثر من حيث الانضباط السلوكي من الفئات العمرية المتقدمة في السن من 50 سنة فما فوق باعتبار أنها مرت بالمراحل السابقة ووصلت إلى درجة الاستقرار واليقين السلوكي المدعوم بالخبرات والتجارب السابقة وأصبحت هذه الفئات المتقدمة في السن تتأثر أثناء خطبة الجمعة روحيا من حيث تجديد الإيمان واجتماعيا من حيث الاهتمام بشؤون المجتمع أكثر من غيرها من الفئات العمرية الأولى.

تترجم هذه النتائج أن درجة امتثال المصلين لمضمون الخطب التي يلقيها الخطيب يكون وفق اهتمامات المستقبل لهذه الخطب وذلك بصورة انتقائية، " وهنا نستطيع القول أن المرسل بنا رسالته الاتصالية من أجل تحقيق الهدف الكلي من الاتصال ، وهو تغير أو تعديل

قناعات ومواقف وسلوك المستقبلين لهذه الرسالة"[1] وهو ما نلاحظه في نتائج هذا الجدول حيث حدثت استجابة قوية لمضمون القيم التي دعا إليها الإمام وتمثلت خاصة في ضبط السلوك والاهتمام بشؤون الآخرين والرفع من درجة التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

جدول رقم19:يبين موقف المصلين بمختلف مستوياتهم التعليمية من اللغة التي يستخدمها الإمام لإيصال مضمون خطابه.

المستوى التعليمي		هل ترى أن اللغة التي يستخدمها الإمام؟			المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
		بسيطة (لغة العامة)	معقدة يستخدم فيها الإمام عبارات غامضة بالنسبة إليك	لغة علمية مجردة			
أمي	ت	11	43	0	54	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	%	%20,37	%79,62	%0,00	%9,72		
ابتدائي	ت	4	85	0	89	282,31	0,00
	%	%4,50	%95,50	%0,00	%16,03		
متوسط	ت	133	7	2	142		
	%	%93,66	%4,92	%1,40	%25,58		
ثانوي	ت	137	7	5	149		
	%	%91,94	%4,69	%3,35	%26,84		
جامعي	ت	117	2	2	121		
	%	%96,69	%1,65	%1,65	%21,80		
المجموع	ت	402	144	9	555		
	%	%72,46	%25,94	%1,60	%100		

تظهر لنا النتائج المسجلة في الجدول وحسب الاتجاه العام أن 72.46% من مكونات أفراد

[1] - Lawrence William Nolte**: Fundamentals of Public Relations**, 2and edition, pergamon press, new york, 1980, p342.

العينة المبحوثة يرون أن اللغة التي يستخدمها الإمام في خطبة كل جمعة هي لغة بسيطة ومفهومة وتدعم هذا الاتجاه فئة الجامعيين بنسبة 96.69% ، تليها فئة التعليم المتوسط بنسبة 93.66% ، ثم ذوو التعليم الثانوي بنسبة 91.94% ثم فئة الأميين بنسبة 20.37% وتحل في فئة ذوي التعليم المتوسط بنسبة مئوية تقدر ب4.50 % ممن يرون أن اللغة التي يستخدمها الإمام هي لغة بسيطة (لغة العامة).

بينما صرح 25,94% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن اللغة التي يستخدمها الإمام في خطبه تحمل عبارات مبهمة وغامضة بالنسبة لهم ، تدعم هذا الموقف فئة ذوو التعليم الابتدائي بنسبة 95.50%، تليها فئة الأميين بنسبة 79.62% ، ثم 4.92% من ذوي التعليم المتوسط، ثم فئة ذوي التعليم الثانوي بنسبة مئوية تقدر بـ 4.69% ، ثم في الأخير فئة الجامعيين بنسبة مئوية تقدر بـ 1.65%

من جهة أخرى فقد صرح 1.60% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أنهم يرون في اللغة التي يستخدمها الإمام في خطبه على أنها لغة علمية مجردة، تدعمهم في ذلك فئة ذوي التعليم الثانوي نسبة 3.35% ، تليها فئة الجامعيين بنسبة 1.65% ثم فئة ذوي التعليم المتوسط بنسبة 1.40% بينما فئتي الأميين وذوي التعليم الابتدائي فقد حلا في المرتبة الأخيرة بنسبة 0%وهذا راجع لتدني المستوى العلمي لديهم فنجدهم يعتبرون كل الألفاظ المبهمة لديهم بأنها معقدة وغير مفهومة بعض النظر عن تضيفها إن كانت علمية أو غير ذلك.

نستنتج من خلال النتائج الواردة في الجدول أن معظم أفراد العينة المبحوثة وخاصة المتعلمين منهم يرون بأن اللغة التي يستخدمها الإمام في خطبة الجمعة هي لغة بسيطة ومفهومة بينما عبر الأميون وذوي التعليم المتدني عن الصعوبات التي يعانون منها في فهم الخطاب المسجدي وهذا راجع إلى ضعف مستواهم العلمي وهو ما يجعل إمام المسجد يبسط لغته وألفاظه في خطبة الجمعة قدر المستطاع حتى يفهمها الجميع.

وبالعودة إلى الجدول نلاحظ أن قيمة كا2 تساوي 282.31 ومستوى الدلالة المعنوية α أقل من 0.05 أي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مؤشر المستوى التعليمي للمصلي والموقف من اللغة التي يستخدمها الإمام في خطب الجمعة، وهذا يدل على أنه كلما كان

المستوى التعليمي للمصلين مرتفعا كلما كان الخطاب المسجدي بسيطا بالنسبة لهم وهذا ما يقلل من اهتمامهم لمضمونه ويجعلهم أقل استفادة واقتناعا بالرسالة الاتصالية.

جدول رقم 20 : يبين موقف المصلين بمختلف مستوياتهم التعليمية من المواضيع التي يعالجها الإمام.

المستوى التعليمي		ماهي المواضيع التي يعالجها الإمام في خطبه عاد ؟				المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
		تتعلق بالسيرة والتاريخ	للتفقه في الدين	تضبط السلوك والمعاملات	يلفت الانتباه لبعض السلوكات المنحرفة			
أمي	ت	1	17	35	1	54	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	%	%1,85	%31,48	%64,81	%1,85	%9,72		
ابتدائي	ت	11	15	56	7	89	22,17	0,03
	%	%12,35	%16,85	%62,92	%7,86	%16,03		
متوسط	ت	23	19	85	15	142		
	%	%16,19	%13,38	%59,85	%10,56	%25,58		
ثانوي	ت	18	30	90	11	149		
	%	%12,08	%20,13	%60,40	%7,38	%26,84		
جامعي	ت	15	19	70	17	121		
	%	%12,38	%15,70	%57,85	%14,04	%21,80		
المجموع	ت	68	100	336	51	555		
	%	%12,25	%18,01	%60,54	%9,18	% 100		

من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول وحسب الاتجاه العام فإن 60.54% من مجموع أفراد العينة المبحوثة يرون أن امام المسجد يعالج مواضيع تضبط السلوك والمعاملات وتدعم هذا الموقف 64.81% من فئة الأميين تليها 62.92% من فئة ذوي التعليم الابتدائي، ثم فئة ذوي التعليم الثانوي بنسبة مئوية تقدر بـ 60.40% تليها فئة ذوي

التعليم المتوسط بنسبة 59.85% بينما يري 57.85% من الجامعيين بأن المواضيع التي يعالجها الإمام تهتم بالمعاملات وضبط السلوك.

من جهة أخرى فقد صرح 18.01 % من مجموع أفراد العينة المبحوثة بأن الإمام يعالج في خطبه مواضيع للتفقه في الدين وندعم هذا الاتجاه 31.48% من فئة الأميين تليها فئة ذوي التعليم الثانوي نسبة 20.13% ثم فئة ذوي التعليم الابتدائي بنسبة 16.85% تليها 15.70% من الجامعيين وفي الأخير فئة ذوي التعليم المتوسط بنسبة 13.38% ، في حين نجد أن 12.25% من مجموع أفراد العينة المبحوثة يرون أن الإمام يعالج في خطبه مواضع ذات علاقة بالسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وتدعم هذا الموقف 16.19% من ذوي التعليم المتوسط تليها 12.38% من الجامعيين، ثم 12.35% من ذوي التعليم الابتدائي تليها 12.08% من ذوي التعليم الثانوي في حين يرى 1.85% فقط من الأميين أن إمام المسجد يعالج في خطبه مواضيع تتعلق بالسير والتاريخ الإسلامي، بينما صرح 9.18% من مجموع أفراد العينة أن إمام المسجد يعالج في خطبه مواضيع تلفت الانتباه إلى بعض السلوكات الغير منضبطة وتدعم هذه الرؤية 14.04% من الجامعيين تليها 10.56% من ذوي التعليم المتوسط ، ثم 7.86% من ذوي التعليم الابتدائي تليها 7.38% من فئة ذوي التعليم الثانوي وتأتي في المرتبة الأخيرة فئة الأميين بنسبة مئوية تقدر بـ 1.85% ترى أن إمام المسجد يعالج في خطبه مواضيع تلفت الانتباه إلى بعض السلوكات الغير منضبطة.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن معظم أفراد العينة المبحوثة يرون أن إمام المسجد يعالج مواضيع تهتم بضبط السلوك في حين كانت المواضيع الأخرى كالتفقه في الدين والسيرة النبوية أقل معالجة في الخطاب المسجدي "وهذا يدل على أن الخطب التي يلقيها الإمام معايشة للواقع وغير منفصلة عنه"[1] وقد عبرت فئة الأميين بأكبر النسب المئوية فيما يخص ضبط السلوك والتفقه في الدين وهذا يدل على أن نسق الخطاب المسجدي منخفض ويستخدم أبسط العبارات وهو ما جعل الفئات المثقفة أقل اقتناعا واستفادة من محتوى الخطاب.

[1] - احمد أمين،مرجع سابق،ص123.

وبالنظر إلى قيمة كا2 التي تساوي 22.17 ودرجة المعنوية **α** أقل من 0.05 فإن هذه النتيجة تدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مؤشر المستوى التعليمي للمصلين و قدرتهم على الفهم والتمييز بين المواضيع التي يتناولها إمام المسجد في خطبه.

جدول رقم21: يبين موقف المصلين بمختلف مستوياتهم التعليمية من الطريقة التي يستخدمها الإمام لإيصال مضمون خطابه.

المستوى التعليمي		ماهي الطريقة التي يستخدمها الإمام لإيصال مضمون خطابه؟				المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
		إستخدام عنصر التشويق	الإقناع القائم على الأدلة الشرعية الصحيحة والشواهد العقلية الصريحة	التأثير على العواطف	طريقة غير واضحة وغير مفهومة			
أمي	ت	3	2	3	46	54	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	%	%5,55	%3,70	%5,55	%85,18	%9,72		
ابتدائي	ت	7	20	27	35	89	200,09	0,00
	%	%7,86	%22,47	%30,33	%39,32	%16,03		
متوسط	ت	30	34	28	50	142		
	%	%21,12	%23,94	%19,71	%35,21	%25,58		
ثانوي	ت	22	78	36	13	149		
	%	%14,76	%52,34	%24,16	%8,72	%26,84		
جامعي	ت	29	63	28	1	121		
	%	%23,96	%52,06	%23,14	%0,08	%21,80		
المجموع	ت	91	197	122	145	555		
	%	%16,39	%35,49	%21,98	% 26,12	%100		

تبين النتائج الواردة في الجدول أن 35.49% من مجموع أفراد العينة المبحوثة يرون أن إمام المسجد يستخدم الإقناع القائم على الأدلة لإيصال مضمون خطابه ويدعم هذا التوجه

52.34% من ذوي التعليم الثانوي تليها 52.06% من الجامعيين ثم 23.94% من ذوي التعليم المتوسط تليها 22.47% من ذوي التعليم الابتدائي تليها 3.70% من الأميين يرون أن الخطيب يعتمد على الأدلة لإقناع المصلين بمضمون خطابه.

بينما صرح 26.12% أن إمام المسجد يستخدم طريقة غير واضحة وغير مفهومة في إلقاء خطبه مما يصعب عليهم الفهم والامتثال لمضمون الخطاب ويدعم هذا الموقف 85.18% من الأميين تليها 39.32% من ذوي التعليم الابتدائي ثم 35.21% من ذوي التعليم المتوسط ثم 8.72% من ذوي التعليم الثانوي لتحل في المرتبة الأخيرة فئة الجامعيين بنسبة مئوية تقدر بـ 0.08% نرى بأن إمام المسجد يستخدم طريقة غير واضحة لإيصال مضمون خطابه.

بينما صرح 21,98% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن إمام المسجد يستخدم التأثير على عواطف المصلين لإيصال مضمون خطابه ويدعم هذا الموقف 30.33% من ذوي التعليم الابتدائي تليها 24.16%من ذوي التعليم الثانوي ثم 23.14% من الجامعيين تليها 19.71% من ذوي التعليم المتوسط يرون أن الإمام يركز على الجانب النفسي العاطفي لإيصال مضمون خطابه.

من جهة أخرى فقد صرح 16.39% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن إمام المسجد يستخدم عنصر التشويق لإيصال مضمون خطابه ويدعم هذا الرأي 23.96% من الجامعيين و 21.12% من ذو التعليم المتوسط تليها 14.76% من ذوي التعليم الثانوي ثم 7.86% من ذو التعليم الابتدائي لنحل بعدها 5.55% من الأميين يرون أن الخطاب المسجدي يعتمد على عنصر التشويق من أجل الإقناع وإيصال مضمون الخطاب.

من النتائج السابقة ستنتج أن مواقف المصلين تتباين حول الطريقة التي يستخدمها الإمام لإيصال مضمون خطابه تبعا لمستوياتهم العلمية فالجامعيون وذوو التعليم الثانوي أغلبهم يرى أن الخطاب المسجدي يعتمد على الإقناع القائم على الأدلة الصحيحة وهذا يدل على ثقافتهم واطلاعهم المعرفي وهذا النوع من الخطاب موجه عادة إلى المثقفين الذين يلزمهم الحجج والبراهين لإقناعهم وهذا إقرار من هذه الفئات المتعلمة بأن الخطيب يجتهد لإيصال

مضمون خطابه "باستخدام الاستمالات العقلانية التي تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والبراهين المنطقية وتفنيد الآراء المضادة بعد عرضها وإظهار جوانبها المختلفة "[1] وهذا إن دل فإنما يدل على وعي الخطيب بأن الطريقة الأنجع لإقناع الفئات المتعلمة يكمن في مخاطبة عقولهم وإقناعهم بالطرق العلمية والمنطقية التي يكون تأثيرها أقوى وأطول مدى.

بينما عبّر الأميون وذوو المستويات العلمية المتدنية عن عدم فهمهم للطريقة التي يستخدمها الإمام لإيصال مضمون خطابه، إلاّ أن جميع المستويات العلمية المكونة للمجموعة الخاضعة للدراسة أجمعوا على أهمية عنصري التشويق والتأثير على العواطف لجعل المصلي أكثر تركيزا أثناء سماعه للخطاب ما يؤدي إلى بلوغ الفكرة التي يريد إمام المسجد إيصالها.

وبالنظر إلى قيمة كاي2 التي تساوي 200.09 وإلى درجة المعنوية α أقل من 0.05، فهذا يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مؤشر المستوى العلمي والطريقة التي يستخدمها إمام المسجد لإيصال مضمون الخطاب.

[1]- محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني، مرجع سابق، ص257.

جدول رقم 22: يبين اثر الخطاب المسجدي على سلوك المصلين بمختلف مستوياتهم التعليمية.

المستوى التعليمي		هل ترى ان خطبة الجمعة؟			المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
		عدلت في سلوكك	أكسبتك سلوك جديد	لم تغير في سلوكك			
أمي	ت	23	26	5	54	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	%	%42,59	%48,14	%9,25	%9,72		
أبتدائي	ت	55	24	10	89	92,40	0,00
	%	%61,79	%26,96	%11,23	%16,03		
متوسط	ت	101	28	13	142		
	%	%71,12	%19,71	%9,15	%25,58		
ثانوي	ت	88	22	39	149		
	%	%59,06	%14,76	%26,17	%26,84		
جامعي	ت	57	10	54	121		
	%	%47,10	%8,26	%44,62	%21,80		
المجموع	ت	324	110	121	555		
	%	%58,37	%19,81	%21,80	%100		

تظهر النتائج المسجلة في الجدول أن 58.37% من مجموع أفراد العينة المبحوثة، وتدعم هذا التوجه 71.12% من ذوي التعليم المتوسط، و 61.79% من ذوي التعليم الابتدائي، تليها 59.06% من ذوي التعليم الثانوي، ثم 42.59% من الأميين.

بينما صرح 21.80% من مجموع أفراد العينة التي خضعت للدراسة عدم تأثير الخطاب المسجدي في سلوكهم، ويدعم هذا الموقف 44.62% من الجامعيين، و26.17% من ذوي التعليم الثانوي، تليها 11.23% من ذوي التعليم الابتدائي ثم 9.25% من الأميين، ثم 9.15% من ذوي التعليم المتوسط.

في حين صرح 19.81% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن الخطب التي يتلقونها في المسجد وخاصة منها خطبة الجمعة قد أكسبتهم سلوكا جديدا، ويدعم هذا الموقف 48.14%

مـن الأميـين و 26.96% مـن ذوي التعلـيم الابتـدائي، تليهـا 19.71% مـن ذوي التعلـيم المتوسـط، ثـم 14.76% مـن ذوي التعلـيم الثـانوي، تليهـا 8.26% مـن الجـامعيين يـرون أن خطبة الجمعة قد أكسبتهم سلوكا جديدا.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن ذوو المستويات التعليمية المتدنية أكثر استفادة من مضمون الخطاب المسجدي لأن إقناعهم أسهل منه عند ذوو المستوى التعليمي المرتفع وخاصة منهم الجامعيين لأنهم يرون أن الخطاب المسجدي تقليدي ومكرر ولم يأت بأي جديد. كما يمكن تفسير اقتناع الفئات ذات التعليم المتدني بمضمون الخطب المسجدية إلى استخدام إمام المسجد مجموعة من وسائل التأثير والإقناع متمثلة في التركيز على الجانب العاطفي والنفسي للمصلين ، وهذا النوع من الخطاب يكون أكثر فاعلية لدى المستويات التعليمية المتدينة أكبر منه عند الفئات المتعلمة التي يستلزم إقناعها التركيز على الدلائل العقلية والطرح المنطقي ، وهو ما نلاحظه في نتائج الجدول السابق[1]

وبالعودة إلى الجدول نلاحظ أي قيمة كا2 تساوي 92.40 ودرجة المعنوية α أقل من 0.05 مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى العلمي للمصلين والأثر الذي يحدثه الخطاب المسجدي على سلوكهم.

[1] – انظر الجدول رقم 21 ، ص151.

2- تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثانية:

كلما زاد التركيز على قيم العطاء والتعاون في خطب الجمعة كلما زاد التكافل الاجتماعي لدى المصلين.

من خلال هذه الفرضية سنحاول تفسير البيانات الخاصة بدور خطبة الجمعة في تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي حسب ما يراه المصلون.

جدول رقم 23 : يبين العلاقة بين سن المبحوث و إقدامه على مساعدة الآخرين.

السن		هل تحاول تقديم المساعدة للآخرين؟		المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
		نعم	لا			
من 20 إلى 29 سنة	التكرار	64	8	72	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	النسبة%	%88,88	%11,11	%12,97		
من 30 إلى 39 سنة	التكرار	216	9	225		
	النسبة%	%96,00	%4	%40,50		
من 40 إلى 49 سنة	التكرار	148	8	156		
	النسبة%	%94,87	%5,12	%28,10		
من 50 إلى 59 سنة	التكرار	65	3	68	7,90	0,04
	النسبة%	%95,58	%4,41	%12,30		
من 60 سنة فما فوق	التكرار	34	0	34		
	النسبة%	%100,00	%0,00	%12,15		
المجموع	التكرار	527	28	555		
	النسبة%	%94,95	%5,05	%100		

تظهر النتائج الواردة في الجدول وحسب الاتجاه العام أن معظمهم أفراد العينة المبحوثة بمختلف فئاتهم العمرية يقدمون المساعدة للآخرين وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 94,95% من مجموع أفراد العينة التي خضعت للدراسة، ويدعم هذا الموقف100% من الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق ، تليها 96% من الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة ثم 95,58% من الفئة

العمرية من 50 إلى 59 سنة، تليها 94.87% من الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة 88.88% من فئة الشباب من 20 إلى 29 سنة .

بينما صرح 5,05% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أنهم لا يقدمون المساعدة للآخرين ويدعم هذا الموقف 11.11% من فئة الشباب من 20 إلى 29 سنة تلتها 5.12% من الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة. ثم 4.41 % من الفئة العمرية من 50 إلى 59 سنة تليها 4% من الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة

من خلال النتائج المحصل عليها نستنتج أن العينة المبحوثة بمختلف فئاتها العمرية تقبل على تقديم المساعدة للآخرين، تتقدمها فئة كبار السن وفي المقابل توجد نسبة مئوية ولو أنها ضئيلة ممن لا يقدمون المساعدة للآخرين تتقدمها فئة الشباب من 20 إلى 29 سنة.

وبالنظر إلى النتائج الواردة في الجدول نرى أن قيمة كا2 تساوي 7,90 و درجة المعنوية α أقل من 0.05 % فإن هذه النتيجة تدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مؤشر السن وإقدام المصلي على تقديم المساعدة للآخرين ، ومنه نستنتج أنه كلما تقدم الفرد في العمر كلما ازداد تشبعا بالقيم التربوية التي يتلقاها عبر الخطاب المسجدي فيترجم ذلك إلى سلوك إيجابي ويكون أكثر تكافلا وتضامنا مع المجتمع.

ويقول سيد قطب في هذا المجال أن التكافل الاجتماعي يعمل على تعزيز وتقوية روابط التضامن بين أفراد المجتمع، وأن هذا التكافل هو مسؤولية جميع أفراد المجتمع بما فيها المسؤولية السياسية للدولة ، وتتمظهر مسؤولية الدولة في تأمين التربية والصحة وتوفير وظائف للعاطلين عن العمل.[1]

[1] – أحمد الموصللي : موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط2،2005، ص 109.

جدول رقم 24: يبين العلاقة بين عمر المصلي والدافع الذي يجعله يقدم المساعدة للآخرين.

السن		عند تقديم المساعدة للآخرين مالذي يدفعك لذلك؟			المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
		العرف	المصلحة الشخصية	الوازع الديني			
من 20 إلى 29 سنة	التكرار	16	6	42	64	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	النسبة%	%25,00	%9,37	%65,62	%12,14		
من 30 إلى 39 سنة	التكرار	80	15	121	216	57,86	0,00
	النسبة%	%37,03	%6,94	%56,01	%40,98		
من 40 إلى 49 سنة	التكرار	36	11	101	148		
	النسبة%	%24,32	%7,43	%68,24	%28,08		
من 50 إلى 59 سنة	التكرار	13	2	50	65		
	النسبة%	%20	%3,07	%76,92	%12,33		
من 60 سنة فما فوق	التكرار	0	0	34	34		
	النسبة%	%0,00	%0,00	%100,00	%6,45		
المجموع	التكرار	129	34	364	527		
	النسبة%	%24,47	%6,45	%69,07	%100		

نلاحظ من خلال النتائج المسجلة في الجدول وحسب الاتجاه العام أن 69.07% من أفراد العينة المبحوثة يقدمون المساعدة للآخرين بدافع الوازع الديني ، ويدعم هذا الاتجاه 100% من الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق تليها 76.62% من الفئة العمرية من 50 إلى 59 سنة. ثم 68.24% من الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة تليها 65.62% من فئة الشباب من 20 إلى 29 سنة ثم 56.01 % من الفئة العمرية من 30 إلى 39.

بينما صرح 24.47% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أنهم يقدمون المساعدة للآخرين بدافع العرف والعادة التي نشؤوا وتربوا عليها، ويدعم هذا الموقف والاتجاه 37.03 % من الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة، ثم 25 % من الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة، تليها 24.32 % من الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة، ثم ، تليها 20% من الفئة العمرية من 50 سنة إلى 59 سنة.

من جهة أخرى فقط صرح 6.45% من مجموع أفراد العينة التي خضعت للدراسة أنهم يقدمون المساعدة للآخرين بدافع المصلحة الشخصية ، تتقدمهم 9.37% من الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة ، تليها 7.43% من الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة ، ثم 6.94 % من الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة، تليها 3.07 % من الفئة العمرية من 50 إلى 59 سنة.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن معظم أفراد العينة المبحوثة يقدمون المساعدة للآخرين بدافع ديني وكلما تقدم الفرد في السن كلما ازداد تشبعا بالقيم التربوية التي يقدمها الخطاب المسجدي منها قيمة التكافل الاجتماعي، حيث يعتبرونه " التزام من طرف الأفراد فيما بينهم بالبر والمودة، والأخذ بأسبابها المادية والمعنوية المأخوذة من المصادر الشرعية، من اجل بناء مجتمع مسلم"[1]، فالتكافل الاجتماعي حسب الاتجاه العام للعينة يعتبر التزام مصدره الوازع الديني الذي تشبع به أفراد المجتمع من المؤسسة الدينية المتمثلة في المسجد كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية.

ومن جهة أخرى نلاحظ أن حوالي ربع العينة المبحوثة يقدمون المساعدة بدافع العرف وهذا راجع إلى القيم التربوية التي تلقوها عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالأسرة والمدرسة.

وبالعودة إلى الجدول نلاحظ أن قيمة كا 2 تساوي 57.86 وقيمة الدرجة المعنوية α أقل من 0.05، نستنتج بذلك وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مؤشر السن والدافع إلى تقديم المساعدة للآخرين.

[1] – صالح حميد العلي: معالم الاقتصاد الإسلامي، دار اليمامة، دمشق،ط1، 2006، ص248.

جدول رقم 25: يبين العلاقة بين الدخل الشهري للمبحوث ونوع الدعم والمساعدة التي يقدمها للآخرين.

المستوى التعليمي		ما هي أنواع الدعم و المساعدة التي يقدمها عادة؟				المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
		دعم معنوي	دعم مالي	دعم عيني مثل السلع وغيرها	جهد عضلي			
أقل من 10000 دج	ت	39	33	13	2	87	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	%	%44,82	%37,93	%14,94	%2,29	%15,67		
من 10000 دج إلى 30000 دج	ت	139	37	11	80	267	166,38	0,00
	%	%52,05	%13,85	%4,11	%29,93	%48,10		
من30000 دج إلى 50000 دج	ت	60	38	19	8	125		
	%	%48,00	%30,40	%15,20	%6,40	%22,52		
أكثر من 50000 دج	ت	17	56	3	0	76		
	%	%22,36	%73,68	%3,94	%0,00	%13,69		
المجموع	ت	255	164	46	90	555		
	%	%45,94	%29,54	%8,28	%16,21	%100		

من خلال النتائج الواردة في الجدول نلاحظ أن 45.94 % من مجموع أفراد العينة المبحوثة يقدمون دعما معنويا للآخرين ويساند هنا التوجه 52.05% من الذين يتراوح دخلهم الشهري بين 10000دج و 30000 دج، تليها 48 % من الذين يتقاضون أجرا يتراوح بين 30000 و 50000 دج، ثم 44.82% من الفئة الاجتماعية التي يقل دخلها الشهري عن 10000 دج، تليها 22.36% ممن يزيد دخلهم عن 50000دج.

بينما صرح 29.54 % من مجموع أفراد العينة أنهم يقدمون للآخرين مساعدات مالية (مادية)، ويدعم السلوك التكافلي 73.68% من الذين يزيد دخلهم عن 50000 دج، ثم 37.93% ممن يقل دخلهم عن 10000 دج ، تليها 30.40% من الأفراد الذين يتراوح دخلهم بين 30000 و 50000 دج ، تليها 13.85% من الفئة التي يتراوح دخلهم الشهري بين 10000 و 30000 دج.

من جهة أخرى فقد صرح 16.21 % من مجموع أفراد العينة التي خضعت للدراسة أنهم يقدمون الدعم للآخرين عن طريق الجهد العضلي، ويدعم هذا الرأي 29.93% من الذين يتراوح دخلهم بين 10000 و 30000دج، ثم 6.40% ، تليها 2.29% من الفئة الاجتماعية التي يقل دخلها عن 10000 دج، فيما لوحظ من خلال النتائج المسجلة في الجدول غياب الفئة الاجتماعية التي يزيد دخلها عن 50000دج عن تقديم الجهد العضلي كنمط تكافلي.

وقد صرح 8.28% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أنهم يقدمون لغيرهم مساعدات عينية مثل السلع وغيرها، ويدعم الرأي 15.20% من الذين يتراوح دخلهم بين 30000 و50000 دج تليها 14.94 % من الأفراد الذين يقل دخلهم الشهري بين 10000 دج، ثم 4.11 % من الأفراد الذين يتراوح دخلهم الشهري بين 10000 و 30000 دج ، تليها 3.94 % من الأفراد الذين يزيد دخلهم الشهري عن 50000 دج .

نستنتج من خلال هذه النتائج أن أغلب أفراد العينة المبحوثة يميلون إلى دعم ومساندة غيرهم معنويا، خاصة منهم الأفراد الذين دخلهم الشهري ضعيف أو متوسط بالمقارنة مع القدرة الشرائية السائدة، في حين نجد أن الذين يكون دخلهم مرتفعا فإنهم يميلون إلى التطوع والمساعدة المالية وهذا يدل على أن نوعية الدعم والمساعدة لها علاقة مباشرة بالدخل الشهري لأفراد العينة المبحوثة ، وبالعودة إلى الجدول نلاحظ أن قيمة كا2 تساوي 166.38 ودرجة المعنوية α أقل من 0.05، وهذا يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدخل الشهري ونوع الدعم الذي يقدمه المصلي للآخرين كنمط من التكافل الاجتماعي.

جدول رقم 26: يبين المستوى التعليمي للمصلي ونوع المقابل الذي يترجاه من خلال تقديمه المساعدة للآخرين.

المستوى التعليمي		ما نوع المقابل الذي تترجاه عند مساعدتك الآخرين؟				المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
		مادي	شكر الآخرين	الثواب الديني	لا أريد مقابل			
أمي	ت	2	16	32	4	54	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	%	%3,70	%29,62	%59,25	%7,40	%9,72		
ابتدائي	ت	2	10	58	19	89	76,31	0,00
	%	%2,50	%11,23	%65,16	%21,34	%16,03		
متوسط	ت	2	12	66	62	142		
	%	%2,24	%8,59	%46,48	%43,75	%25,58		
ثانوي	ت	4	6	109	30	149		
	%	%2,68	%4,02	%73,15	%20,13	%26,84		
جامعي	ت	0	12	91	18	121		
	%	%0,00	%9,91	%75,20	%14,87	%21,80		
المجموع	ت	10	56	356	133	555		
	%	%1,80	%10,09	%64,14	%23,96	%100		

نلاحظ من خلال النتائج المدونة في الجدول أن 64.14% من مجموع أفراد العينة المبحوثة يرجون الثواب الديني جراء تقديمهم المساعدة والدعم للآخرين، ويدعم هذا الموقف 75.20% من الجامعيين، تليها 73.15% من ذوي التعليم الثانوي ، ثم 65.16% من ذوي التعليم الابتدائي تليها 59.25 % من الأميين ، تليها 46.48% من ذوي التعليم المتوسط .

ومن جهة أخرى فقد صرح 23,96% من مجوع أفراد العينة المبحوثة أنهم يقدمون المساعدة للآخرين عفويا ودون انتظار أي مقابل نظير هذا السلوك التكافلي، ويدعم هذا الموقف 43.75% من ذوي التعليم المتوسط ، تليها 21.34% من ذوي التعليم الابتدائي، ثم 20.13% من ذوي التعليم الثانوي، ثم 14.87% من الجامعيين، لتحل في الأخير فئة الأميين بنسبة مئوية تقدر ب 7.40%.

بينما صرح 10.09% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أنهم يتوقعون شكر الآخرين كمقابل منتظر جراء تقديمهم المساعدة لهم ، ويدعم هذا التوجه 29.62% من الأميين، تليها 11.23% من ذوي التعليم الابتدائي، تليها 9.91% من الجامعيين، ثم 8.59% من ذوي التعليم المتوسط، تليها 4.02% من ذوي التعليم الثانوي.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن 1.80% من مجموع أفراد العينة يفضلون المقابل المادي نظير تقديمهم المساعدة للآخرين، ويدعم هذا الموقف 3.70% من الأميين، ثم 2.68 % من الفئة الاجتماعية الحاصلة على التعليم الثانوي، تليها ذوي التعليم الابتدائي بنسبة مئوية تقدر ب2.50% ، ثم 2.24% من ذوي التعليم المتوسط.

يمكننا أن نخلص من خلال النتائج الواردة في الجدول إلى أن أغلب أفراد العينة المبحوثة تأثروا بالخطاب المسجدي حيث نجد انه كلما زاد المستوى التعليمي زاد الفرد في الإحساس بالانتماء للمجتمع وترجم ذلك في طريق التكافل الاجتماعي ، وهي نتيجة تخدم ما جاءت به نتائج الجدول رقم 24 ، حيث صرح أغلب أفراد العينة المبحوثة بمختلف فئاتها العمرية أن الوازع الديني يعتبر الدافع الأساسي لتقديم المساعدة للأخرين[1] ، ثم يدعم ذلك 24 % من الذين لا ينتظرون أي مقابل جراء تقديمهم الدعم أو المساعدة للآخرين وهذا راجع إلى نوع التنشئة والبيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها حيث أن الفرد يتشبع بقيم التكافل الاجتماعي منذ الصغر عبر مؤسسة الأسرة ، وبالنظر إلى قيمة كا2 التي تساوي 76.31 ودرجة المعنوية α أقل من 0.05، فإن هذا يدل على وجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي والمقابل الذي يترجاه المصلي عند تقديمه المساعدة للآخرين.

[1] – أنظر الجدول رقم 24، ص158.

جدول رقم 27: يبين المستوى التعليمي للمصلي وعلاقته بدعوة إمام المسجد لتقديم المساعدة للآخرين.

المستوى التعليمي		هل يدعو الإمام في خطبته إلى تقديم المساعدة للآخرين ؟		المجموع	قيمة كا2 و مستوى الدلالة α	
		نعم	لا			
أمي	التكرار	47	7	54	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	النسبة%	%87,03	%12,96	%9,72		
ابتدائي	التكرار	83	6	89	16,37	0,03
	النسبة%	%93,25	%6,74	%16,03		
متوسط	التكرار	137	5	142		
	النسبة%	%96,47	%3,52	%25,58		
ثانوي	التكرار	145	4	149		
	النسبة%	%97,31	%2,68	%26,84		
جامعي	التكرار	120	1	121		
	النسبة%	%99,17	%0,82	%21,80		
المجموع	التكرار	532	23	555		
	النسبة%	%95,85	%4,15	%100		

تظهر النتائج المسجلة في الجدول أن 95.85% من مجموع أفراد العينة التي خضعت للدراسة يرون أن خطب الجمعة التي يلقيها أمام المسجد تحمل في مضامينها الدعوة إلى تقديم المساعدة للآخرين ، ويدعم هذا الموقف 99.17% من الجامعيين، تليها 97.31 % من ذوي

التعليم الثانوي، ثم 96.47% من ذوي التعليم المتوسط، تليها 93.25% من ذوي التعليم الابتدائي ، ثم في الأخير فئة الأمين بنسبة مئوية تقدر بـ 87.03%.

بينما صرح 4.15% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن الخطاب المسجدي لا يدعو إلى تقديم المساعدة للآخرين ، ويدعم هذا الموقف 12.96% من الأميين ، تليها 6.74% من ذوي التعليم الابتدائي، ثم 3.52% من ذوي التعليم المتوسط، تليها 2.68% من ذوي التعليم الثانوي، ثم 0.82% من الجامعيين. كما نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة كا2 تساوي 16.37 ودرجة المعنوية α أقل من 0.05، وهذا يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للمصلي وموقفه مما إذا كان إمام المسجد يدعو في خطبه إلى تقديم المساعدة للآخرين.

ومنه نستنتج أنه كلما زاد المستوى التعليمي كلما زاد فهم المصلي لمضمون الخطاب المسجدي وبالتالي يكون أكثر استفادة وامتثالا لمضمون هذا الخطاب، وقد ترجم ذلك في إقرارهم بأن الخطاب المسجدي يحمل في طياته في كثير من الأحيان دعوات للتكافل والتضامن الاجتماعيين لما لهما من أهمية في التماسك المجتمعي والقضاء على مختلف الآفات الاجتماعية و السلوكات المنحرفة الناتجة عن الفردانية والأنانية المفرطة.

جدول رقم 28: بين الدخل الشهري للأسرة وعلاقته بنوع المساعدة التي يدعو إمام المسجد إلى تقديمها.

المستوى التعليمي		هل يدعو إمام المسجد في خطبته إلى؟				المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
		الإنفاق على المحتاجين	المساهمة في التبرعات	عدم احتكار السلع	الرفق والإحسان			
أقل من 10000 دج	ت	23	43	11	10	87	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	%	%26,43	%49,42	%12,64	%11,49	%15,67		
من 10000 دج إلى 30000 دج	ت	60	163	17	27	267	20,17	0,01
	%	%22,47	%61,04	%6,36	%10,18	%48,10		
من 30000 دج إلى 50000 دج	ت	29	77	14	5	125		
	%	%23,20	%61,60	%11,20	%4,00	%22,52		
أكثر من 50000 دج	ت	10	58	6	2	76		
	%	%13,15	%76,31	%7,89	%2,63	%13,69		
المجموع	ت	122	341	48	44	555		
	%	%21,98	%61,44	%8,64	%7,92	%100		

يتبين من خلال النتائج الواردة في الجدول أن 61.44% من مجموع أفراد العينة المبحوثة يرون أن الخطاب المسجدي يدعو باستمرار إلى المساهمة في التبرعات ، ويدعم هذا الموقف 76.31% من الأفراد الذين يزيد دخلهم على 50000 دج، تليها 61.60% من الأفراد يتراوح دخلهم بين 30000 و 50000دج، ثم 61.04% من الفئة الاجتماعية التي يتراوح دخلها بين 10000 و 30000 دج، تليها 49.42 % من الذين يقل دخلهم عن 10000 دج

بينما صرح 21,98% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن إمام المسجد يهتم في خطبه بالاتفاق على المحتاجين، ويدعم هذا الموقف 26.43% من الذين يقل دخلهم على 10000 دج، تليها 23.20% من الفئة الاجتماعية التي يتراوح دخلها بين 30000 و 50000 دج ، ثم 22.47% من الذين يتراوح دخلهم الشهري بين 10000 و 30000 دج، تليها 13.15% من الذين يزيد دخلهم الشهري على 50000دج.

من جهة أخرى فقد صرح 8.64% من مجموع أفراد العينة التي خضعت للدراسة ان إمام المسجد يشير في كثير من مناسبات إلى عدم احتكار السلع ، ويدعم هذا الموقف 12.64% من الفئة الاجتماعية التي يقل دخلها الشهري على 10000 دج، تليها 11.20 % من الأفراد الذين يتراوح دخلهم بين 30000 و 50000دج، ثم 7.89% من الذين يزيد دخلهم الشهري على 50000 دج، تليها 6.36% من الفئة الاجتماعية التي يتراوح دخلها الشهري بين 10000 و 30000دج.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن 7.92% من مجموع أفراد العينة المبحوثة صرحوا بأن إمام المسجد يولي في خطبه أهمية إلى الرفق والإحسان ، ويدعم هذا الموقف 11.49% من الذين يقل دخلهم الشهري على 10000 دج ، تليها 10.18 % من الدين يتراوح دخلهم الشهري بين 10000 و 30000 دج، ثم 4 % من الفئة الاجتماعية التي يتراوح دخلها الشهري بين 30000 و 50000دج ، تليها 2.63% من الذين يزيد دخلهم الشهري على 50000 دج

كما نلاحظ أيضا من الجدول أن قيمة كا2 تساوي 20.17 ودرجة المعنوية α أقل من 0.05 وهذا يدل على أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدخل الشهري للمصلي ومدى فهمه واهتمامه لما يدعو إليه الإمام في خطب الجمعة من صور التكافل الاجتماعي.

ومنه نستنتج أن الخطاب المسجدي يهتم كثيرا بتفعيل قيمة التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فينعكس مضمون هذا الخطاب على الفئات الاجتماعية حسب دخلها الشهري.

وبالتالي فإنه كلما زاد الدخل الشهري للمصلين كلما كان أكثر استجابة واهتماما ولما يدعو إليه إمام المسجد من صور التكافل الاجتماعي.

جدول رقم 29: يبين مدى تأكيد إمام المسجد في خطبه وحثه للمصلين على الاهتمام بشؤون بعضهم البعض.

هل ترى أن خطاب الجمعة يحث المصلين على الاهتمام بشؤون بعضهم البعض؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	449	%80,90
لا	83	%14,95
دون إجابة	23	%4,14
المجموع	555	100%

تظهر لنا النتائج الواردة في الجدول أن 80,90 % من مجموع أفراد العينة المبحوثة يرون أن خطاب الجمعة يحتوي على عبارات ومعاني تشير إلى التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع،

فيما صرح 14,95% من مجموع أفراد هذه العينة أن إمام المسجد لا يشير في خطبه إلى ضرورة اهتمام أفراد المجتمع بشؤون بعضهم البعض ، كما سجل حسب هذه النتائج 4,14%

من جموع أفراد العينة التي خضعت للدراسة، ليست لديهم إجابة واضحة وهذا راجع إلى عدم فهمهم لصور التضامن والتكافل الاجتماعي الواردة في الخطاب المسجدي.

تشير هذه النتائج إلى أن إمام المسجد يعي جيدا الدور الاتصالي لخطبة الجمعة والجو الإيماني السائد داخل المسجد ، وهو بذلك يستغله في التركيز على القيم الاجتماعية والحث

على قيم العطاء التعاون بين أفراد المجتمع لما لذلك من أهمية في ضبط السلوك والتماسك المجتمعي.

جدول رقم30: يبين العلاقة بين أعمار المصلين ومدى اهتمامهم بشؤون بعضهم بعض.

السن		إذا كانت الإجابة نعم فهل يترجم هذا الإهتمام		المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
		داخل المسجد فقط ؟	خارج المسجد ؟			
من 20 إلى 29 سنة	التكرار	51	4	55	قيمة كا2	مستوى الدلالة α
	النسبة%	%92,72	%7,27	%12,24		
من 30 إلى 39 سنة	التكرار	105	74	179	50,22	0,00
	النسبة%	%58,65	٪41,34	%39,86		
من 40 إلى 49 سنة	التكرار	111	16	127		
	النسبة%	%87,40	%12,59	%28,28		
من 50 إلى 59 سنة	التكرار	47	8	55		
	النسبة%	%85,45	%14,54	%12,24		
من 60 سنة فمافوق	التكرار	27	6	33		
	النسبة%	%81,81	%18,18	%7,34		
المجموع	التكرار	341	108	449		
	النسبة%	%75,94	%24,06	%100		

من خلال المعطيات الواردة في الجدول وحسب الاتجاه العام نلاحظ أن 75.94% ممن يهتمون بشئون غيرهم يكونون أكثر اهتماما لبعضهم البعض في المسجد ويدعم هذا الموقف 92.72% من الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة ، تليها 87.40% من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و 49 سنة ، ثم 85.45% من الفئة العمرية من 50 إلى 59 سنة، ثم

81.81% من الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق، تليها 58.65% من الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة.

بينما صرح 24.06% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن اهتمامهم بشؤون الآخرين يستمر حتى خارج المسجد، ويدعم هذا الموقف 41.34% من الفئة العمرية من 30 إلى 39 سنة، وتليها 18.18% من الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق ، ثم 14.54% من الفئة العمرية من 50 إلى 59 سنة ، تليها 12.59% من الفئة العمرية من 40 إلى 49 سنة، ثم 7.27% من الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة. كما نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة كا2 تساوي 50.22 ودرجة المعنوية α أقل من 0.05 وهذا يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر المصلي ومدى اهتمامه بشؤون الآخرين.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن المصلين يكونون أكثر اهتماما بشؤون بعضهم البعض خاصة في المسجد ، وهذا راجع إلى وجودهم في جو مشحون بالروح الإيمانية وقد عبر عن هذا الموقف كل الفئات العمرية للعينة المبحوثة، بينما وجود 24.06% فقط من أفراد العينة المبحوثة ممن يهتمون بشؤون الآخرين حتى خارج المسجد يفسر بغياب الحوافز الإيمانية التي تشجع أفراد المجتمع على العطاء والتعاون إضافة إلى انصراف المصلين إلى اهتمامات الحياة اليومية، خاصة الفئات العمرية الأولى.

جدول رقم31: يبين العلاقة ين المستوى التعليمي للمصلين وفهمهم لأشكال التكافل الإجتماعي.

المستوى التعليمي		ما هي أرقى معاني التكافل الاجتماعي بالنسبة إليك؟			المجموع	قيمة كا2 ومستوى الدلالة α	
		مساعدة الفقراء و المحتاجين	الإخلاص و الوفاء في التعاملات مع المجتمع	تقديم الصدقات			
أمي	ت	34	12	8	54	قيمة كا2	مستوى الدالة α
	%	%62,96	%22,22	%14,81	%9,72		
ابتدائي	ت	40	16	33	89	41,49	0,00
	%	%44,94	%17,97	%37,07	%16,03		
متوسط	ت	84	11	47	142		
	%	%59,15	%7,74	%33,09	%25,58		
ثانوي	ت	113	17	19	149		
	%	%75,83	%11,40	%12,75	%26,84		
جامعي	ت	85	12	24	121		
	%	%70,24	%9,91	%19,83	%21,80		
المجموع	ت	356	68	131	555		
	%	%64,14	%12,25	%23,60	%100		

من خلال النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ أن 64.14% من مجموع أفراد العينة المبحوثة يرون أن أرقى معاني التكافل الاجتماعي تتمثل في مساعدة الفقراء والمحتاجين ، ويدعم هذا الموقف 75.83% من ذوي التعليم الثانوي ، تليها 70.24 % من الجامعيين، ثم 62.96% من

الأميـين، تليهـا 59.15% مـن ذوي التعلـيم المتوسـط ، ثـم 44.94 % مـن ذوي التعلـيم الابتدائي.

مـن جهـة أخـرى فقـد صـرح 23.60% مـن مجمـوع أفـراد العينـة المبحوثـة أن التكافـل الاجتماعي يتمثل في الصدقات لمن هم بحاجة إليها ، وذلك لتقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع والتقليل من مظاهر الفقر ، ويدعم هذا الموقف 37.07% من ذوي التعليم الابتدائي ، تليها 33.09% من ذوي التعليم المتوسط، ثم 19.83% من الجامعيين، تليها 14.81 % من الأميين، ثم 12.75 من ذوي التعليم الثانوي.

وقد صرح 12.25 % من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن التكافل الاجتماعي يتمثل في الإخلاص والوفاء في المعاملات بين أفراد المجتمع، ويدعم هذا الموقف 22.22% من الأميين، تليها 17.97% من ذوي التعليم الابتدائي ، ثم 11.40 من ذوي التعليم الثانوي، تليها 9.91% من الجامعيين.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن أغلب أفراد العينة المبحوثة يرون أن أفضل أنواع التكافل الاجتماعي تتمثل في مساعدة الفقراء والمحتاجين والتصدق عليهم، كما أشار بعضهم إلى أهمية الصدق في المعاملات لما له من أهمية في نشر الثقة بين أفراد المجتمع.

وبالعودة إلى الجدول نلاحظ أن قيمة كا2 تساوي 41.49، ودرجة المعنوية α أقل من 0.05، فإن هذا يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي وفهم أشكال التكافل الاجتماعي ومنه نستنتج انه كلما زاد والمستوى العلمي للمصلي كلما زاد فهمه بصورة أفضل لأشكال وأنماط التكافل الاجتماعي.

3- تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثالثة:

تتباين مواقف المصلين حول الدور التربوي لخطبة الجمعة تبعا لانتماءاتهم المذهبية

من خلال هذه الفرضية سنحاول تفسير البيانات الخاصة بتباين واختلاف مواقف المصلين حول الدور التربوي لخطبة الجمعة تبعا لانتماءاتهم المذهبية وذلك حسب تصريحاتهم:

جدول رقم 32: يبين توزيع أفراد العينة حسب التزامهم بالصلاة في نفس المسجد:

هل تصلي في نفس المسجد دائما؟	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	314	%56,57
لا	224	%40,36
دون إجابة	17	%3,06
المجموع	555	%100

من خلال النتائج الواردة في الجدول نلاحظ أن 56.57% من مجموع أفراد العينة المبحوثة يواظبون على صلواتهم في نفس المسجد، بينما صرح 40.36% من العينة التي خضعت للدراسية أنهم لا يلتزمون بالصلاة في نفس المسجد وإنما يؤدونها حسب مكان تواجدهم عند دخول وقت الصلاة، في حين نلاحظ من خلال النتائج الواردة في الجدول أن 3.06% من مجموع أفراد العينة المبحوثة لم يجيبوا على هذا السؤال لأسباب غير مجددة .

نستنتج من خلال هذه النتائج أن الأكثرية من العينة المدروسة لهم دوافع وأسباب جعلتهم يواظبون على صلواتهم في نفس المسجد كالثقة بالإمام والخطب والدروس المسجدية التي يتلقونها منه باستمرار.

جدول رقم 33: يبين دوافع التزام أفراد العينة المبحوثة للصلاة في نفس المسجد.

إذا كانت الإجابة نعم فهل يعود ذلك إلى ؟	التكرار	النسبة المئوية %
القيمة العلمية للإمـــــام	15	%4,77
استفادتك من موضوع الخطبة	70	%22,29
الانتماء المذهبي للإمام	57	%18,15
قرب المسجد من البيت	132	%42,03
الراحة النفسية	40	%12,73
المجموع	314	%100

من خلال النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ أن 42.03% من مجموع أفراد العينة المبحوثة من صرحوا أنهم يلتزمون دائما بالصلاة في نفس المسجد، يعود الدافع حسبهم إلى قرب المسجد من البيت، بينما نلاحظ من الجدول أن 22.29% صرحوا أن السبب الذي دفعهم للصلاة في نفس المسجد يعود إلى الاستفادة من مواضيع الخطب التي يستمعون إليها في كل مرة، كما صرح 18.15% من مجموع أفراد العينة أن السبب والدافع للصلاة في نفس المسجد يعود حسبهم إلى الانتماء المذهبي الذي يتبنونه، تليها 12.73% من هذه العينة يرجعون السبب إلى الراحة النفسية عند صلاتهم في هذا المسجد أو ذاك ، بينما صرح 4.77% من مجموع أفراد العينة أن سبب التزامهم بالصلاة في نفس المسجد يعود إلى القيمة العلمية للإمام.

من خلال هذه النتائج نستنتج أن إمام المسجد له تأثير عاليا على المصلين وخاصة الذين يسكنون بالقرب من المسجد، وقد تبين ذلك بنسبة 42.03 % إلا أن ذلك لا يمنع وجود مناوئين للإمام أو لخطابه فتراهم يقطعون مسافات طويلة من أجل الصلاة في المسجد الذي يفضلونه لأسباب مختلفة كالقيمة العلمية للإمام وبالتالي الاستفادة أكثر من موضوع الخطبة أو إرجاع ذلك إلى الانتماء المذهبي الذي يجبر صاحبه على التنقل إلى مسجد معين يلبي رغبته الروحية.

جدول رقم 34: يبين توزيع أفراد العينة حسب مدى تغييرهم للمسجد تبعا للانتماء المذهبي:

هل تغير المسجد إذا كان الإمام من غير مذهبك؟	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	168	%30,27
لا	387	%69,72
المجموع	555	%100

تظهر النتائج الواردة في الجدول أن 69.72% من مجموع أفراد العينة ليس لديهم استعدادا لتغيير المسجد حتى و لو كان الإمام القائم عليه يخالفهم في المذهب، بينما صرح 30.27% أنهم سيغيرون المسجد الذي يصلون فيه إذا ما كان الإمام يخالفهم في المذهب.

من خلال هذه النتائج نرى أن الأغلبية لا ترى مانعا في الصلاة وراء الإمام الذي يخالفهم في المذهب مادام أن صلاتهم صحيحة وسليمة، ومع ذلك فان 30.27% من العينة المدروسة ليس لديهم أي قابلية للصلاة وراء إمام يخالفهم في الانتماء الديني المذهبي وبذلك فإنهم يختلقون له الصعوبات والعقبات حتى يضطر إلى مغادرة والمسجد. والتاريخ يذكر لنا كيف أن العديد من المساجد عرفت مشادات بين الإمام و المصلين نتيجة اختلاف في الرأي وتشدد

كل طرف لموقف معين، ويبدو هذا جليا خاصة عند انتقاد إمام المسجد لبعض السلوكات والطقوس التي يتبعها بعض الطريقين أو بعض الانتماءات الفكرية الأخرى ، وما يترتب عن ذلك من تقديس للأولياء إلى حد الاعتقاد بنفعهم وضرهم والتوجه بالسؤال إليهم لأغراض دينية أو دنيوية حتى وهم تحت التراب، فنجد أن إمام المسجد يحاول إزالة ما علق بالدين من هذه الرواسب والشوائب الفكرية التي تمس الفرد المسلم في عقيدته، وهي أقرب إلى الأساطير والطقوس الشركية منه إلى الإيمان ،وذلك راجع إما إلى الجهل بالدين أو إلى الغزو الثقافي الاستعماري الذي شجع هذه السلوكات.[1]

جدول رقم 35: يبين توزيع أفراد العينة حسب مواقفهم مما يجب على الإمام فعله في حال كان جمهور المصلين متنوع من حيث الانتماء المذهبي:

إذا كان جمهور المصلين متنوع من حيث الانتماء المذهبي هل يتوجب على الإمام؟	التكرار	النسبة المئوية %
- التركيز على المذهب الشائع ومحاربة الانتماءات الأخرى	60	%10,81
- تجاوز هذه الاختلافات والتركيز على المنفعة العامة	307	%55,31
- تفعيل الحوار بين هذه الانتماءات	134	%24,14
- تبيين الراجح من المسائل المختلف فيها استنادا إلى الحجة والدليل القوي	54	%9,72
المجموع	555	%100

[1] – أحمد أمين ، مرجع سابق ،ص 122.

من خلال النتائج المسجلة في الجدول نلاحظ أن 55.31% من مجموع أفراد العينة التي خضعت للدراسة يرون أنه في حالة كان جمهور المصلين متنوع مذهبيا فإنه يتوجب على إمام المسجد تجاوز كل الخلافات المذهبية والنعرات المسببة للفتنة التي لا طائل من ورائها والتركيز على المنفعة العامة ، بينما صرح 24.14% من أفراد العينة المدروسة أنه يتوجب على إمام المسجد تفعيل الحوار بين مختلف الانتماءات المذهبية من أجل التفتح على المذاهب الأخرى وترسيخ ثقافة الحوار ، في حين نجد أن 10.81% من مجموع أفراد العينة المبحوثة يرون أنه في حالة تنوع جمهور المصلين مذهبيا فإنه يتوجب على إمام المسجد التركيز على المذهب الشائع ومحاربة الانتماءات الأخرى ، ومن جهة أخرى نجد أن 9.72% من مجموع أفراد العينة يرون أنه يتوجب على الإمام تبيين الراجح من المسائل المختلف فيها استنادا إلى الحجة والدليل المقنع.

نستنتج من خلال تحليلنا للبيانات الواردة في الجدول أن أغلب أفراد العينة المبحوثة يرون أن لا طائل من إثارة النعرات والفتن من وراء الصدامات بين المذاهب، ولابد من الاهتمام بما يفيد المجتمع ويساهم في تماسكه، ويدعم هذا الموقف الفئة التي ترى بضرورة تفعيل الحوار بين مختلف الانتماءات المذهبية بما يخدم المجتمع وتفعيل ثقافة الحوار وتقبل الرأي المخالف، وقد سعى الكثير من المصلحين الأوائل إلى توحيد الفرق والمذاهب الإسلامية خاصة فيما يتعلق بالخلاف الدائر بين السنة والشيعة، وضرورة تخلي كل منهما عن ادعاءاته الخاصة نظرا إلى زوال مبررات وجودها التاريخية والفكرية وتجاوز الواقع لقضايا الاختلاف بينهما ، وفي هذا الشأن فقد دعا جمال الدين الأفغاني إلى ضرورة تأسيس جامعة إسلامية تضم جميع المسلمين حتى يكونوا على راية واحدة [1] . إلا أن وجود فئة معينة ترى بضرورة التركيز على المذهب الشائع ومحاربة كل الانتماءات الأخرى يدل على نوع من التشدد واعتبار أن كل رأي مخالف هو رأي خاطئ بالضرورة.

[1] – محمد الفران ،مرجع سابق ،ص 103.

جدول رقم 36: يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الإمام الذي يلجؤون إليه في حالة طلب الفتوى.

إذا أردت الاستفتاء في مسألة دينية أو دنيوية هل تلجأ إلى ؟	التكرار	النسبة المئوية %
-إمام مسجـــــــــدك	295	%53,15
-إمام آخر داخل الوطن	121	%21,80
-إمام خارج الوطـــن	139	%25,04
المجموع	555	%100

من خلال النتائج الواردة في الجدول نلاحظ أن 53.15% من مجموع أفراد العينة المبحوثة يفضلون اللجوء إلى إمام المسجد الذي يصلون فيه في حالة طلب الفتوى، بينما صرح 25.04% أنه في حالة طلب الفتوى فإنهم يلجؤون إلى إمام خارج الوطن وذلك باستخدام وسائل الاتصال الحديثة، في حين نجد أن 21.80% من العينة المبحوثة أنهم يفضلون استفتاء إمام يشهد له بالكفاءة العلمية لكن يجب أن يكون في حدود الوطن وقد برر من يلجأ إلى إمام مسجد الحي الذي يصلي فيه إلى أن الإمام يكون أكثر دراية بشؤون المنطقة والعوامل المحيطة بالفتوى ويدعم هذا الموقف من يرى بضرورة استفتاء إمام داخل الوطن للسبب نفسه، في حين نجد أن من يلجأ إلى استفتاء إمام خارج الوطن يرجع ذلك إلى ضعف المستوى العلمي لإمام الحي إضافة إلى أسباب أخرى ترتبط بالانتماء المذهبي.

جدول رقم 37: يبين مبررات المصلين عند اللجوء إلى إمام خارج الوطن في حالة طلب الفتوى.

إذا كان الإمام الذي تلجأ إليه خارج الوطن فهل يعود ذلك إلى؟	التكرار	النسبة المئوية %
-الانتماء المذهبي	57	%41,00
-الحجة العلمية	28	%20,14
-مستواه التعليمي	52	%37,41
-أخرى	2	%1,43
المجموع	139	%100

من خلال النتائج المبينة في الجدول نلاحظ أن 41% ممن يلجؤون إلى إمام خارج الوطن في حالة طلب الفتوى يكون بدافع الانتماء المذهبي، بينما صرح 37.41% أن سبب استفتائهم لإمام خارج الوطن إذا ما احتاجوا لذلك مرده إلى المستوى العلمي الذي يتميز به الأئمة في معاهد التكوين الأجنبية كجامع الزيتونة وجامع الأزهر، في حين صرح 20.14% من أفراد هذه العينة أن لجوؤهم إلى إمام خارج الوطن في حالة طلب الفتوى يعود إلى الحجة العلمية والأدلة القوية التي يتميز بها في التبرير والاقتناع، ومن جهة أخرى فقد صرح 1.43% أن ذلك يعود لأسباب خاصة بهم دون الكشف عنها.

من خلال هذه النتائج يظهر جليا وجود نسبة مئوية لا يستهان بها لا تثق في الإمام المحلي لدوافع مقنعة كضعف التكوين وعدم امتلاك الحجّة الإقناعية وهي مبررات وجيهة لابد من تداركها حتى لا يصبح الإمام غريبا عن مجتمعه.

جدول 38: يبين مدى امتثال المصلين للقيم التي يدعو إليها إماما لمسجد.

هل هناك امتثال للقيم والمعايير التي يدعو إليها الإمام في خطبته؟	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	196	%35,31
لا	359	%64,68
المجموع	555	%100

تبين النتائج المسجلة في الجدول أن 64.68% من مجموع أفراد العينة المبحوثة يرون أن امتثال المصلين للخطاب المسجدي غير موجودة ، في حين صرّح 35.31% أن هناك امتثالا لمضمون الخطاب الذي يتلقونه في المسجد.

وتدل هذه النتيجة المتوقعة والمعاشة في الواقع الاجتماعي على ضعف الخطاب المسجدي واغترابه في كثير من الأحيان وانفصاله على المجتمع، وذلك بانعدام النسق التوجيهي والتربوي القائم على منهجية مدروسة المعالم والأهداف، إضافة إلى ميل الكثير من الأئمة إلى الخطاب التقليدي فأصبحت غير ملامسة للواقع الاجتماعي[1]، كما أن وجود العديد من مؤسسات ووسائل الاتصال الأخرى ساهمت بأشكال مختلفة في التأثير على القيم الأخلاقية والتربوية التي يتبناه المجتمع.

[1] -سعيد معول، مرجع سابق ، ص135-146.

جدول رقم 39: يبين اقتراحات المصلين من أجل تفعيل الدور التربوي لخطبة الجمعة

ماذا تقترح من أجل تفعيل الدور التربوي لخطبة الجمعة؟	التكرار	النسبة المئوية %
- تكوين الأئمة جيدا علميا وخلقيا	158	%28,47
- ترقية خطبة الجمعة بما يتلاءم والبيئة الاجتماعية	372	%67,02
- الاستعداد والاستماع الجيد من المصلين لما يقوله الإمام	25	%4,50
المجموع	555	%100

من خلال النتائج الواردة في الجدول نلاحظ أن العينة المدروسة تباينت مواقفها حول كيفية تفعيل الدور التربوي لخطبة الجمعة ، وقد صنفت إجاباتهم في ثلاثة اقتراحات تعتبر عناوين كبرى لما تحمله من معان متعددة لكنها لاستخرج عن عناصر الاتصال في خطبة الجمعة ، فكانت هذه الإجابات وحسب الاتجاه العام تشير إلى أن 67,02% من مجموع أفراد العينة اهتموا في اقتراحاتهم من أجل تفعيل الدور التربوي لخطبة الجمعة بضرورة ترقية خطبة الجمعة بما يتلاءم والبيئة الاجتماعية، وحتى تكون أكثر فاعلية وتأثيرا في مواقف واتجاهات المصلين يجب أن تعايش و تعاصر المجتمع في طموحاته ومتطلباته، وتنبه إلى السلوكات المنحرفة من أجل القضاء عليها وتعزيز بعض القيم الايجابية كضبط السلوك والتكافل والتماسك الاجتماعي.

كما صرح 28,47 % من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة تتأثر بشكل مباشر للتكوين الخلقي والعلمي للإمام باعتباره قدوة للمجتمع فلا يصح أن

يدعو الإمام المصلين في خطبه إلى سلوك أو خلق ما، وهو لا يقوم به أو العكس ، إضافة إلى الكفاءة العلمية للإمام التي تلعب دورا بارزا في الإقناع العلمي بالحجة و الدليل القوي الذي يعمل على تصحيح المعارف والقيم والاتجاهات خاصة لدى الفئة المثقفة التي كثيرا ما اشتكت من تدني المستوى المعرفي لخطبة الجمعة، لكن من جهة أخرى يقول علاء الدين أحمد كفافي في مؤلفه" مهارات الاتصال و التفاعل في عمليتي التعليم والتعلم" أن فعلية المرسل لا تكمن فقط في ما يعرفه عن موضوع رسالته بل المهم أن يكون قادرا على نقل هذه المعارف بشكل مفهوم ومبسط[1].

من جهة أخرى فقد صرح 4,50% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن الاستعداد النفسي للمصلي يساهم في استفادته من خطب الجمعة ويزيد من الفاعلية التربوية لهذه الخطب،حيث أن المزاج السيئ للمستقبل أو إعراضه عن الاستماع إلى الرسالة الاتصالية ،إضافة إلى الفهم الخاطئ بسبب التفاوت في المستوى التعليمي أو الثقافي أو اللغوي بين المرسل والمستقبل [2]،وهي كلها عوامل تشويش تعيق المصلين من الاستفادة من خطب الجمعة.

[1]- علاء الدين أحمد كفافي ، مرجع سابق ، ص66.

[2]- إبراهيم أبو عرقوب : مرجع سابق،ص 179-180.

ثانيا: نتائج الدراسة:

يعتبر عرض النتائج إجابة على التساؤلات التي انطلقت منها الدراسة ونحن في هذه الدراسة انطلقنا من التساؤل الرئيسي الآتي:

" هل تختلف مواقف المصلين حول الدور التربوي لخطبة الجمعة؟.

وتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل تساهم خطبة الجمعة في ضبط السلوك؟
2. هل تزيد خطبة الجمعة في تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي لدى المصلين؟
3. هل تتباين مواقف المصلين حول الدور الربوي لخطبة الجمعة تبعا لانتماءاتهم المذهبية ؟

وانطلاقا من تحليل البيانات المحصل عليها في الجداول البسيطة والمركبة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج نعرضها كما يلي:

1- نتائج الفرضية الأولى:

قلنا في هذه الفرضية أنه **كلما واظب المصلون على خطبة الجمعة كلما زاد انضباطهم السلوكي.**

وقد ركزنا في عينة الدراسة على خاصيتي اللسن والمستوى التعليمي لمعرفة الموقف انطلاقا من هذه الخصائص حول مدى مساهمة خطبة الجمعة في ضبط السلوك وتحصلنا على النتائج التالية:

- من حيث عامل السن فقد توصلنا إلى نتيجة أنه كلما زاد عمر المصلين كلما زاد تمثلهم للخطاب المسجدي وكانوا أكثر التزاما للقيم التي يتلقونها باستمرار أثناء خطب الجمعة، ويدل على ذلك الجدول رقم 15 حيث حاولنا معرفة موقف المصلين حول المكانة التي تمثلها خطبة الجمعة بالنسبة إليهم فدلت النتائج أن الفئة العمرية من 60 فما فوق كانت أكثر اهتماما وتوقيرا لخطبة الجمعة وأهميتها التربوية من باقي الفئات العمرية للأخرين، حيث اعتبر 79.41% من الفئة العمرية 60 سنة فما فوق أن خطبة الجمعة تمثل واجب ديني لا يجب أن يتهاونون في أدائه، تليها الفئة العمرية من 50 إلى 59 بنسبة مئوية 66.17%، هذا مقابل 52.77% فقط من الفئة العمرية من 20 إلى 29 عبرت عن ذلك بنفس الرؤية.

- صرح 100% من الفئة العمرية 60 سنة فما فوق أن خطبة الجمعة عدلت من سلوكهم أو أكسبتهم جديد مقابل 46.32% من الفئة العمرية 20 إلى 29 سنة ساهمت خطبة الجمعة في تعديل سلوكهم او إكسابهم سلوك تربوي جديد

- الفئات العمرية المتقدمة في السن من المصلين أكثر انضباط سلوكي في المسجد فكان أغلبهم يقضي وقته في المسجد بين الانشغال بالذكر (قراءة القرآن، الصلاة، التسبيح....)، والاستماع للدرس، ورعاية شؤون المسجد، باستثناء الفئة العمرية من 60 سنة فما فوق حيث نلاحظ أن 67.64 % منهم يقضون الوقت في الحديث مع بعضهم البعض ويرجع ذلك إلى عامل الأمية الذي يعوق ويعرقل هذه الفئة العمرية من قراءة القرآن والاستفادة بمضمون الخطاب المسجدي، بينما فئة الشباب من 20 إلى 29 فقد دلت النتائج أن 45.83% منهم يقضون وقتهم في الحديث مع بعضهم البعض وهذا يدل على ضعف الخطاب المسجدي بالنسبة لهم .

- ترى كل الفئات العمرية أن الخطاب المسجدي يهتم بكل مكونات المجتمع وهذا فيه دلالة على ان الخطاب المسجدي يحاول التوفيق والاهتمام بكل الفئات العمرية للمجتمع إيمانا منه بأهميتها في توازن التركيب الاجتماعي.

- أثر الخطاب المسجدي في سلوك مختلف الفئات العمرية للعينة المبحوثة بأشكال ونسب متباينة، فكانت الفئات المتقدمة في العمر أكثر تأثرا في الجانب الروحي وذلك بتجديد الإيمان وبين ذلك الجدول رقم 18 حيث صرح 79.41% و 48.38% من الفئتين العمريتين من 60 سنة فما فوق ومن 50 إلى 59 سنة على التوالي أن خطبة الجمعة تجدد إيمانهم باستمرار، مقابل 39,39% عند الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة، ومن جهة أخرى فقد صرح 54,54% من هذه الأخيرة أن خطب الجمعة زادت في انضباطهم سلوكي وهذا يدل على أنهم استجابوا للقيم التي يتلقونها في المسجد باعتباره مؤسسة هامة للتنشئة الاجتماعية.

- أظهرت النتائج المحصل عليها في هذه الدراسة أنه كلما زاد المستوى التعليمي للمصلين كلما أجبر الإمام على الرفع من نسق الخطاب المسجدي، واستخدام الحجة الدامغة والأدلة القوية من أجل إقناعهم والتأثير في توجهاتهم ، ويتبين ذلك من خلال الجدول رقم 21 أن 52.06% من الجامعيين و52.34% من ذو التعليم الثانوي أن إمام المسجد يعتمد على

الإقناع القائم على الأدلة الشرعية الصحيحة والشواهد العقلية الصريحة لإيصال مضمون خطابه، وبما أن إمام المسجد يخاطب مجتمع غير متجانس من حيث المستوى التعليمي فهو مجبر في كثير من الأحيان على تبسيط خطابه حتى يفهمه ويستفيد منه الجميع.

- ترى معظم الفئات الجامعية وذوي التعليم الثانوي إن إمام المسجد يستخدم لغة بسيطة (لغة عامة)، وقد صرح 96.69% من الجامعين و 91.94% من ذوي التعليم الثانوي أن خطب الجمعة ذات لغة عامية وهذا راجع إلى تنوع المصلين بين الأمي والمتعلم وهو ما يفرض على الإمام تبسيط الخطاب حتى يفهمه الجميع، ومع ذلك فقد صرح 95.50% من ذوي التعليم الابتدائي و 79.62% من الأميين أن خطب الجمعة كثيرا ما تحمل عبارات غامضة بالنسبة لهم.

- كما أكدت العينة التي خضعت للدراسة أن الخطاب المسجدي يعالج مواضيع ذات صلة بصلاح الفرد والمجتمع وقد جاء ترتيب هذه المواضيع حسب موقف المصلين في الجدول رقم20 كما يلي:

- ضبط السلوك والمعاملات بين أفراد المجتمع.
- التفقه في الدين.
- السيرة والتاريخ.
- لفت الانتباه لبعض السلوكات المنحرفة.

- رغم صعوبة التواصل والفهم لدى الفئات الغير متعلمة ألا انها كانت أكثر امتثالا واستجابة لما يدعو إليه الإمام في خطبه وهذا راجع لسهولة اقناعهم عكس الفئات المتعلمة الذين تكون استجابتهم أقل وهذا راجع لكون مضمون الخطاب لا يلبي طموحاتهم ولم تقنعهم.

2- نتائج الفرضية الثانية:

اعتبرنا في هذه الفرضية أنه **كلما زاد التركيز على قيم العطاء والتعاون في خطب الجمعة كلما زاد التكافل الاجتماعي لدى المصلين.**

وللتأكد من صحة هذه الفرضية، وبعد تحليل النتائج المحصل عليها توصلنا إلى ما يلي:

- صرح 94.95% من مجموع أفراد العينة المبحوثة بمختلف فئاتهم العمرية أنهم يقبلون على تقديم المساعدة للآخرين إذا ما كانوا في حاجة إليها، وهذا يدل على أن الخطاب المسجدي لعب دورا مهما في تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي لدى أفراد المجتمع، وتختلف هذه الفئات في الأسباب التي دفعتهم لتقديم المساعدة، بحيث نجد أن الفئات العمرية المتقدمة في السن تقبل على تقديم المساعدة للآخرين بدافع ديني، بينما صرح 25% من الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة أنهم يقدمون المساعدة لغيرهم بدافع العرف، وهو ما يعني ان المسجد ليس المؤسسة الوحيدة في تربية النشء.

- يلعب الدخل الشهري للأسرة دورا بارزا في تحديد نوع الدعم والمساعدة التي يقبل عليها المصلين، فنجد أن ذوي الدخل الضعيف والمتوسط يركزون على تقديم الدعم المعنوي أو الجهد العضلي، بينما نجد ان ذوي الدخل المرتفع يقدمون الدعم المالي.

- تقديم المساعدة للآخرين بدافع ديني عند مختلف المستويات التعليمية له دلالة على تأثر المصلين بقيم التكافل الاجتماعي التي يدعو إليها الإمام في خطبه ،وقد صرح 95.60% من مجموع أفراد العينة المبحوثة أن إمام المسجد يدعو ويشجع في خطبه على تقديم المساعدة للآخرين.

- تهتم خطب الجمعة بكثير من أشكال الدعم والمساعدة، وقد جاءت مرتبة حسب أهميتها من وجهة نظر المصلين كما يلي.

- المساهمة في التبرعات.
- الإنفاق على المحتاجين.
- عدم احتكار السلع.
- الرفق بالغير والإحسان إليهم.

- يهتم أفراد المجتمع ببعضهم البعض في المسجد أكثر منه خارجه، وهذا ما يدل على أن درجة الإيمان تكون مرتفعة لدى المصلين أثناء سماعهم للخطاب المسجدي، ثم تقل هذه النتيجة تدريجيا كلما ابتعد المصلين عن المسجد.

- يرى المصلون بمختلف فئاتهم التعليمية أن أسمى قيم ومعاني التكافل الاجتماعي تكون حسب الأولوية على الشكل التالي:

- مساعدة الفقراء والمحتاجين.
- تقديم الصدقات
- الإخلاص والوفاء في المعاملات مع أفراد المجتمع.

3- نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال تحليل البيانات الخاصة بهذه الفرضية يمكن أن نخلص إلى نتيجة مفادها انه **كلما كان مجتمع المصلين متنوع من حيث الانتماء الديني المذهبي كلما زاد تباينت مواقفهم من الخطبة والخطيب** ، ويمكن أن نبين ذلك من خلال العناصر التالية:

- يلتزم الكثير من المصلين الصلاة في مسجد بعينه للدوافع والأسباب التالية

- قرب المسجد من البيت.
- الاستفادة من موضوع الخطبة.
- الانتماء المذهبي للإمام.
- الراحة النفسية.
- القيمة العلمية للإمام

- يعبر المصلون الذين يتبنون مذهب بعينه على عدم رضاهم وعدم تقبلهم لمن لا يشاركهم نفس الانتماء بتغيير المسجد الذي يكون الامام القائم عليه يخالفهم في الانتماء الديني المذهبي.

- تباينت مواقف المصلين حول الدور المنوط بالإمام حيال مجتمع متنوع مذهبيا فكانت كما يلي:

- تجاوز هذه الاختلافات والتركيز على المنفعة العامة.
- تفعيل الحوار بين هذه الانتماءات.
- التركيز على المذهب الشائع ومحاربة الانتماءات الأخرى

- تبيين الراجع من المسائل المختلف فيها استنادا إلى الحجة والدليل القوي.

- صرح 25.04% من مجموع أفراد العينة المبحوثة على عدم رضاهم على المستوى المتدني الذي وصل له الخطاب الديني في المساجد المحلية، وبرهنوا عن فقدانهم الثقة في الإمام المحلي بلجوئهم إلى أئمة خارج الوطن في حالة طلب الفتوى وذلك للأسباب التالية:

- الانتماء الديني المذهبي.
- المستوى التعليمي الجيد الذي يتميزون به خاصة جامعي الأزهر والزيتونة.
- الحجة العلمية للإمام.
- إضافة إلى أسباب أخرى لم يصرحوا بها.

4 – النتائج العامة:

من خلال النتائج الجزئية للفرضيات يبدو جليا أنها تحققت، وبذلك نستنتج أن خطبة الجمعة تساهم في ضبط سلوك المصلين لكن بدرجات مختلفة حسب مواقفهم من الخطبة والخطيب، كما تعمل على تعزيز قيمة التكافل الاجتماعي لديهم، كما لا يمكن إهمال الانتماءات المذهبية للمصلين ودورها في تشكيل مواقف المصلين حول الدور التربوي لخطبة الجمعة . ويمكن أن نبين ذلك في النقاط التالية:

- أثبتت النتائج المحصل عليها في الدراسة أن المواظبة على حضور خطبة الجمعة يزيد من الانضباط السلوكي، وكان ذلك متناسبا مع طرديا مع أعمار المصلين، بحيث كلما زاد عمر المصلي كلما زاد انضباطه السلوكي.

- أثبتت الدراسة أن الأفراد ذوو التعليم المحدود كانوا أكثر التزاما للقيم الموجهة للسلوك المتضمنة في خطب الجمعة وهذا راجع إلى سهولة إقناعهم ، بعكس المتعلمين الذين كانوا أقل استفادة من الخطاب المسجدي ، ويعود ذالك لمعرفتهم المسبقة لما يقوله الإمام.

- يهتم أفراد المجتمع ببعضهم البعض في المسجد أكثر منه خارجه، وهذا ما يدل على أن درجة الإيمان تكون مرتفعة لدى المصلين أثناء سماعهم للخطاب المسجدي، ثم تقل هذه النتيجة تدريجيا كلما ابتعد المصلين عن المسجد.

- أثبتت الدراسة أن أغلب المصلين يقبلون على تقديم المساعدة للآخرين بدافع ديني وهو ما يدل على فعالية خطب الجمعة في تعزيز قيم التكافل والتعاون لديهم.

- أثبتت الدراسة أن الانتماء المذهبي يؤثر بشكل مباشر على موقف المصلين من الخطبة والخطيب ، وقد عبر المصلون الذين يتبنون مذهبا بعينه على عدم رضاهم وعدم تقبلهم لمن

لا يشاركهم نفس الانتماء بتغيير المسجد الذي يكون الإمام القائم عليه يخالفهم في الانتماء الديني المذهبي.

- بينت الدراسة أن ربع العينة أفراد المبحوثة يلجؤون إلى أئمة خارج الوطن في حال طلب الفتوى إما بسبب الانتماء المذهبي أو لعدم ثقتهم في الإمام المحلي.

خاتمة:

تناولنا في هذه الدراسة موضوعا هاما وهو " موقف المصلين من الدور التربوي لخطبة الجمعة دراسة ميدانية بمساجد تبسة"، وهو موضوعا شائكا لكنه جديرا بالدراسة ولعل أهم ما في الموضوع هو التطرق إلى موقف المتلقي للرسالة الاتصالية المتمثلة في الخطاب المسجدي وكيف ينظر المصلون إلى خطب الجمعة؟ وهذا الجانب من الدراسة يعد أكثر عمقا وغوصا في الخطاب المسجدي من حيث الشكل والمكونات، وكيف كان في الماضي، وما يجب أن يكون دون معرفة رأي المستقبل لهذا الخطاب وهم المصلون الذين لا يجب إهمال متطلباتهم ومواقفهم من الخطاب المسجدي والدور التربوي الذي يجب أن يؤديه حتى يكون أكثر فاعلية.

فالخطاب المسجدي ومنذ نشأة الدولة الإسلامية المصغرة احتل مكانة هامة في نشر القيم التربوية والدينية ولم يهمل الواقع الاجتماعي ومتطلبات المجتمع بكل مكوناته فأنتج أجيالا متماسكة ومتكافلة اجتماعيا وموحدة أخلاقيا وذات عقل جمعي يعمل على الاستثمار الإيجابي للفرد والمجتمع.

ومع ظهور التيارات الفكرية المتعددة وخاصة المعاصرة منها، وتبني كل تيار فكري مرجعية معينة انصرف الخطاب المسجدي خاصة منه خطب الجمعة عن معالجة هموم ومتطلبات أفراد المجتمع ،وأخذ كل منها يبحث عن إثبات ذاته بانتقاد الطرف الأخر ، ويعمل على غسل العقول وإنتاج عينات غريبة عن مجتمعها، تنشد العبودية لغير الله أكثر مما تنشد الحرية، وذلك على حساب الغاية التي وجد من أجلها هذا الخطاب وهي تربية الفرد والمجتمع وغرس الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعية والمفروضة دينيا.

إن التعدد الفكري محمودا إذا كان فيه نقاش الفكر بالفكر والحجة بالحجة والعقل بالعقل وهذا يؤدي إلى إنتاج أجيال متفتحة على العلم والعالم ، تعلم دينها على أصول عقيدية صحيحة مهما اختلفت الفروع والتفاصيل والقشور.

فخطبة الجمعة كمؤسسة للاتصال تقدم هذا المنتوج الفكري لجمع من المصلين المتمايزين في الأعمار والغير متجانسين في المستوى التعليمي والإدراكي وإضافة إلى القدرة المادية وغيرها من العوامل التي تؤثر بشكل أو بأخر في اهتمامات ومتطلبات المتلقي وفي مدى

تركيزه على مضمون هذه الخطب، فإمام المسجد يسعى جاهدا لإقناع المصلين بمضمون الخطاب الذي يقدمه، فيتلقى المصلون هذه الرسالة الاتصالية المشحونة بالقيم التربوية بدرجات مختلفة تبعا لميولاتهم الفكرية واهتماماتهم الروحية والاجتماعية وقدراتهم الإدراكية الخاضعة للعمر والمستوى التعليمي والثقافي ، فنجد المصلين بين الراضي والمقتنع وبين الرافض والساخط على ما يقدمه إمام المسجد، فقد صرح بعض المصلين أن خطب الجمعة في كثير من الحالات لا تساير الواقع الاجتماعي ولا تتماشي ومتطلبات المجتمع الدينية والدنيوية.

ورغم الانتقادات الكثيرة التي وجهها المصلون لخطب الجمعة، إلا أنها لا زالت وستبقي أحد أهم مؤسسات الاتصال الجمعي، ويبقي المسجد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على ضبط السلوك وتعزيز قيم التكافل والتماسك الاجتماعيين، فكثيرا ما لاحظنا في مساجد مدينة تبسة استجابة المصلين الواسعة لنداءات التكافل الاجتماعي بشكل إيجابي ملفت للنظر، وهو ما يؤكد فعالية الدور التربوي لخطبة الجمعة.

المصادر والمراجع

أولا: القران الكريم

ثانيا: المعاجم والقواميس

1- إبن منضور: **لسان العرب** ،دار الكتب العلمية،بيروت، ج12، ط1 ،2003.

2- أحمد ذكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.

3- إيميل بديع يعقوب :**المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية** ، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2004 .

4- بودون وف بوديكو: **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت،ط1، 1986 .

5- الجرجاني: **التعريفات** ،تحقيق إبراهيم الأنبا ري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1984 .

6- مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، دار الفكر،ج1،1983.

7- مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، ك4، مكتبة الشروق الدولية، د.ب، 2004.

8- مرتضى الزبيدي: **تاج العروس** ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، المجلد2، 1994.

9- مرتضى الزبيدي: **تاج العروس**، المجلد9، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1994.

10- مصطفى إبراهيم و آخرون: **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، إسطنبول ، 1960.

11- نوال كريم زرزور :**معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي، بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم**،مكتبة لبنان، ط1، 2001.

12- ياقوت الحموي: **معجم البلدان** ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ج2، 1979.

ثالثا:المراجع باللغة العربية

1- إبراهيم أبو عرقوب: **الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل** ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن، ط1 ،1993 .

2- إبراهيم محمد الشافعي ، **الاشتراكية كفلسفة للتربية** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1971 .

3- أحمد الموصللي : **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا،** مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط2، 2005 .

4- احمد أمين: **زعماء الإصلاح في العصر الحديث،** مكتبة النهضة المصرية ، مصر، ط4، 1979 .

5- أحمد توفيق: **كتاب الجزائر،** مطبعة البليدة ، الجزائر، ط2 ، 1963.

6- أحمد سمير نعيم: **النظرية في علم الإجتماع،** دار المعارف ،ط2، القاهرة1979.

7- احمد عبد اللطيف وحيد : **علم النفس الاجتماعي** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، د.ب، ط1، 2001 .

8- أحمد لطفي بركات :**فلسفة التربية** ، دار المريخ للنشر، الرياض، 1986.

9- أحمد محمد الحوفي: **فن الخطابة**،دار النهضة ، مصر، ط2، 1998.

10- أحمد محمد غلوش: **تطور الفكر الديني في مصر القديمة** ، دار الجيل للطباعة ، مصر، 1971 .

11- اسعد احمد جمعة وعارف اسعد جمعة : **دراسات في علم الاجتماع الإسلامي** ، دار العصماء ،د.ب ، ط1 2008 .

12- إسماعيل العربي: **المدن المغربية،** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ت .

13- إسماعيل علي سعيد : **الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1، 2002.

14- إسماعيل محمد وآخرون : **كيف نربي أطفالنا ، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط7 ، 1982.

15- أنتوني غدنز : **علم الاجتماع:** ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، ط4، 2005 .

16- أنتوني غدنز وكارين بيردسال:**علم الاجتماع**،ترجمة فايز الصباغ،المنظمة العربية للترجمة ،ط1 ،بيروت ،لبنان،2005.

17- إيمان عبد الله شرف :**التربية الأخلاقية للطفل**، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ،2008 .

18- بلغيث سلطان : **دليل المربين في التعامل مع الناشئين** ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2007 .

19- تركي رابح : **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ط4 ، 1984.

20- جوارد سيدني : **الشخصية بين الصحة والمرض** ، ترجمة حسن الفقي وسيد خير الله، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1973.

21- جيهان أحمد رشتى: **نظريات الإعلام**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978.

22- حسان محمد حسان : **دراسات في فلسفة التربية** ، دار المعارف ،ط3،القاهرة،1989.

23- حسن مرنس: **المساجد**، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981.

24- الدسوقي عبده إبراهيم:**وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية،2004.

25- رابح بونار : **تاريخ الجزائر بين القديم والحديث**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1978.

26- راغب موسى عيد وآخرون: **تقرير حول استطلاع رأي المشاهدين في برامج الدورة التلفزيونية الصباحية**،وزارة الإعلام،الكويت،1983 .

27- رجاء وحيد دويدري : **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية**، دار الفكر المعاصر ، دمشق، سوريا، ط1، 2000.

28- روبرت واطسون وهنري كلاي ليند جرين : **سيكولوجية الطفل والمراهق** ، ترجمة داليا عزت مؤمن ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت.

29- زاهر ضياء ، **القيم في العملية التربوية** ، مؤسسة الخليج العربي ، مصر ، ط2، 1986 .

30- الزركشي محمد عبد الله: **إعلام الساجد بأحكام المساجد**،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،1972.

31- زعيمي مراد: **علم الاجتماع رؤية نقدية** ، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية ، قسنطينة، الجزائر ، د.ت .

32- زعيمي مراد: **مؤسسات التنشئة الإجتماعية**، دار قرطبة للنشر و التوزيع ط 1 الجزائر 2007 .

33- زكريا الشربيني و يسرية صادق : **تنشئة الطفل** ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 2000.

34- سلوى سليم :**الإعلام والضبط الاجتماعي** ، دار التوفيق النموذجية ،القاهرة ،1985.

35- سميح أبو مغلي ، عبد الحافظ سلامة: **التنشئة الاجتماعية للطفل** ، دار اليازوعي العلمية ، عمان، 2002.

36- سمير نعيم: **النظرية في علم الاجتماع، دراسة نقدية**، مكتبة سعيد رأفت، ط3، القاهرة، 1979.

37- سيد محمد عبد العال : **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي** ، مكتب سعيد رأفت ، القاهرة، 1980 .

38- شبل بدران، أحمد فاروق بدران : **أسس التربية** ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية، 2000.

39- صالح حميد العلي: **معالم الاقتصاد الإسلامي**، دار اليمامة، دمشق،ط1، 2006.

40- صلاح مصطفى الفوال: **علم الاجتماع المفهوم ، الموضوع والمنهج** ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1982 .

41- طه عبد الرحمان: **روح الحداثة ، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية**، المركز الثقافي العربي،ط1، 2006.

42- طهطاوي سيد محمد: **القيم التربوية في القصص القرآني**، دار الفكر العري،ط1، مصر،1996.

43- عبد الباسط عبد المعطي: **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1981.

44- عبد الجليل عبده شلبي: **الخطابة وإعداد الخطب**، دار الشروق، د.ب، ط3، 1987.

45- عبد الدايم عبد الله :**دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة**،دار الطليعة،بيروت ، 1988 .

46- عبد الرحمان النحلاوي : **التربية بالعبرة** ،دار الفكر المعاصر ، لبنان ، 1994.

47- عبد الرحمان النحلاوي: **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، دار الفكر، دمشق، ط1 ، 1399هـ.

48- عبد الرحمان محمد بن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق درويش ألجديدي ، المكتبة العصرية ط2، بيروت ،1997.

49- عبد الرحمن الجيلاني: **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج2، 1984.

50- عبد الرحمن عبد الباقي عمر : **دراسات في العلاقات الإنسانية** ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ،1974 .

51- عبد السلام بوشارب: **تبسة مأثر ورجال** متحف المجاهد، الجزائر، ط1، 1993.

52- عبد السلام بوشارب: **تبسة تاريخ ومآثر**، مطبعة متحف المجاهد، الجزائر، ط1 ، 1996.

53- عبد العاطي طه:**الاتصال الجماهيري**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998.

54- عبد القادر حاتم: **الإعلام في القرآن الكريم**، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1985 .

55- عبد الكريم علي اليماني:**فلسفة القيم التربوية**،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،2007.

56- عبد اللطيف محمد خليفة: **ارتقاء القيم، دراسة نفسية**، عالم المعرفة، الكويت ، 1992 .

57- عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني: **المدخل إلى التربية والتعليم**، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.
58- عبد الله علوان: **التكافل الاجتماعي في الإسلام** ،دار السلام، القاهرة، 1989.
59- عبد الهادي الجوهري: **أصول علم الاجتماع**، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، 2001.
60- علاء الدين احمد كفافي وآخرون: **مهارات الاتصال و التفاعل في عمليتي التعليم والتعلم** ، دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان،2003.
61- على الحوات، **النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية**، شركة الجا للطباعة والنشر العلمي المحدود ، مالطا، د.ت .
62- على حرب: **نقد النص**، المركز الثقافي العربي، د.ب، ط2، 1995.
63- علي عبد الرزاق جلبي :**دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية** ، دار المعرفة الإسكندرية، د.ت .
64- عيسوي عبد الرحمان :**دراسات سيكولوجية** ،منشأة المعارف ، الإسكندرية، القاهرة، د.ت .
65- غريب السيد احمد: **علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.
66- الغزالي محمد: **فقه السيرة** ، مكتبة رحاب ، الجزائر،1988.
67- فرج الياس : **تطور الايدولوجيا** ، دار الحرية للنشر ، بغداد ، 1989 .
68- فهمي نورهان : **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1999 .
69- فهمي هو يدي: **القرآن والسلطان**، دار الشروق، القاهرة، ط4، 1999.
70- فواز منصور الحكيم: **سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري**،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2010.
71- فيصل قدري : **نظرة ديناميكية في علم النفس والقيم** ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، 1988 .

72- كمال زيتون:**التدريس، نماذجه ومهاراته** ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998.

73- ماجد الزيود : **الشباب والقيم في عالم متغير** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، ط1 ، 2006 .

74- ماجد زكي الجلاد :**تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم**،دار المسيرة، الأردن، ،ط2، 2007.

75- محمد أحمد بيومي : **القيم وموجهات السلوك الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2006.

76- محمد أركون : **الفكر الإسلامي قراءة علمية**، ترجمة هاشم صالح، المركز الثقافي العربي، د.ب، ط2، 1996 .

77- محمد أركون: **تاريخية الفكر الإسلامي**، ترجمة هاشم صالح ، المركز الثقافي العربي، ط3، 1998.

78- محمد إسماعيل قباري: **مناهج البحث في علم الاجتماع** ، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1982.

79- محمد الطالبي: **أمة الوسط ، الإسلام وتحديات المعاصرة**، دار شراس للنشر، د.ب، 1996.

80- محمد الفران: **مظاهر التجديد في الخطاب الديني الإسلامي المعاصر**، دار أبي رقاق للطباعة والنشر، د.ب، ط1، 2007 .

81- محمد بن احمد الصالح: **الشريعة الإسلامية ودورها في مقاومة الانحراف ومنع الجريمة**، مطابع الرزدق،د.ب،د.ت.

82- محمد بن جرير الطبري: **تاريخ الر سل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة،ط4 ، جزء5، 1979 .

83- محمد رضا البغدادي: **تكنولوجيا التعليم والتعلم**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

84- محمد سلام غباري و عبد الحميد عطية : **الاتصال ووسائله بين النظرية التطبيق** ، المكتب الجامعي الحديث ، د.ب، 1991.

85- محمد عابد الجابري: **التراث والحداثة**، المركز الثقافي العربي، د.ب، ط1، 1999.

86- محمد عبد الغاني حسن: **مهارات إدارة السلوك الإنساني متطلبات التحديث المستمر للسلوك**، مركز، تطوير الأداء والتنمية، مصر الجديدة، ط1، 2005 .

87- محمد فتحي شيخ الأرض : **الأخلاق الخمسة** ، مكتبة الرواد، دمشق ، ط1، 2005 .

88- محمد محمود عمارة: **الخطابة في موكب الدعوة**، دار الخير، بيروت ، ط1، 1993.

89- محمد منير حجاب: **الموسوعة الإعلامية**،ج1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2004.

90- محمد منير حجاب: **تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر**،دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1نالقاهرة،2004.

91- محمود عودة : **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي** ، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1969.

92- مرعي توفيق واحمد بلقيس : **الميسر في علم النفس الاجتماعي** ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، 1984.

93- مشيل أرحابيل : **علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية** ، ترجمة عبد الستار إبراهيم، دار الكتب الجامعية، د.ب ،1973 .

94- موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2004 .

95- ميخائيل أسعد: **السلوك وانحرافات الشخصية**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 1977.

96- ناندیه فریدریکو ماریور : **التعليم على مشارف 2020 عن بعد أم من دون بعد ، في عالم جديد** ، ترجمة خليفات خليل وخليفات علي ، دار النهار ، بيروت ،2002 .

97- نجلا عبد الحميد راتب: **الانتماء الاجتماعي للشباب المصري، دراسة سيكولوجية في حقبة الانفتاح**، مركز المحروسة للنشر،القاهرة، 1999

98- نصر حامد أبو زيد: **نقد الخطاب الديني**،المركز الثقافي العربي،ط1،الدار البيضاء، المغرب، 2007.

99- نورهان منير حسن فهمي : **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1999 .

100- نيقولا تيماشيف:**نظرية علم الاجتماع**، ترجمة الجوهري ورفاقه ،دار المعارف، مصر، ط8،د.ت.

101- الولي طه: **المسجد في الإسلام**، دار المعلم للملايين، بيروت، 1988.

102- يالجن مقداد: **أهداف التربية الإسلامية**، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، 1989.

103- يوسف القرضاوي: **العبادة في الإسلام** ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1393هـ.

المجلات والمحاضرات:

1- بو عبد الله غلام الله: **مكانة المسجد في المجتمع**، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، العدد2، سبتمبر 2003.

2خواجة عبد العزيز: **الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد3. ديسمبر 2008 .

3- سعيد معول: المشكلة **التربوية في الخطاب المسجدي بين العيوب الذاتية والعوائق الموضوعية**، مجلة الثقافة الإسلامية،وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، ع3، 2007.

4- سمية سعادة: **لمن تقرأ خطيبتك يا إمام** ، جريدة الشروق اليومي الجزائرية، ع3882، 2013/01/11.

5- الشلي منيرة عمرة : **تحليل لبعض الاتجاهات المفسرة للسلوك العدواني للأطفال** ، مجلة للعلوم الإنسانية ، عدد 6 ، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية ، ليبيا 2001.

6- عبد القادر فضل : **منهجية بناء الخطاب المسجدي**، مجلة رسالة المسجد، ع2، الجزائر، 2003 .

7- فهمي أمين فاروق وجولاجوسكي : **المدخل المنظومي في التدريس والتعلم للقرن الواحد والعشرين** ،مجلة المبرز ،ع21 المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر، 2004 .

8- محمد الصغير غانم: **نظام الزراعة والري في منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية**، مجلة التراث، العدد4، باتنة، 1989.

9- مها عيساوي: **تبسة عبر العصور**، مجلة التراث ، العدد 9، باتنة، ديسمبر1997.

10- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المادة 20 ، المرسوم رقم 114/91، 16 شوال 1411هـ -1991م.

11- رميتة أحمد : **تطور الخطاب الديني**، محاضرة بجامعة غرداية بتاريخ 2011/11/04.

الرسائل الجامعية

1- جمال دلدول : **دور الخطاب المسجدي في تعزيز الأمن الإنساني ،خطب الجمعة بمساجد الجلفة أنموذجا**، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر، 2009/2008.

2- سامية حمريش : **القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري** ، رسالة ماجستير ، جامعة باتنة ، 2010/2009 .

3- القروي حسين فيصل: **اتجاهات المراهقين وقيمهم في قطر وآثار العوامل الثقافية والاجتماعية** ،أطروحة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1995 .

4- كمال لعريبي: **الدور الاتصالي ألإقناعي للإمام**، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،2006.

5- محمد عبد الكريم، أحمد محمد : **الفاعلية التربوية لخطبة الجمعة من وجهة نظر المصلين**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1988.

المؤسسات الرسمية:

1- إدارة التخطيط وتهيئة الإقليم،احصاء2009،ولاية تبسة،الجزائر.

2- مديرية الشؤون الدينية والأوقاف،مصلحة الإحصاء،تبسة.

المراجع باللغتين الفرنسية والانجليزية:

1- Abdelhak lamiri : **les formes de communication**, paris, bordas, 1981.

2- Antoine virat **: l'efficacité de l'encadrement un impératif pour l'entre prise,** chotard et associes éditeur, paris, 1982.

3- Bandura. A: **Social learning theory** , new york , General learning Press , 1971.

4- Bergeron Pierre**: la Gestion Modern, Théories et Cas**, Bertrand Tremblay, Montréal, Québec, Canada, 1989.

5- Bernard.N.Meltzer**: Symbolic interaction, A Reach in social, psychology**, Allyn and Bacon, 1978.

6- Harold Adams Innis : **Empire and communication**, London, press, 1970.

7- Harold D. Lasswell: **The Structure and function of Communication in Society**, Lyman Bryson , New York1969.

8- Jhon c.berghan: **Contemporary Introduction to Social Psychology** ,new york, book company ,1976.

9- Joan aldous: **Families and religions, conflict and change in modern Society**, Sage publications inc , california , 1995 .

10- .Lawrence William Nolte**: Fundamentals of Public Relations**, 2and edition, pergamon press, new york, 1980.

11- Patricia Niles: **Social Psychology and Modern Life**, first edition ,1974.

12- Wilbur Sherman and Donald F. Roberts: **The Process and Effect Mass Communication**, revised edition curbana university of Illinois press,1978.

المواقع الالكترونية:

1-http : //www.iico.org/al-alamyiah/issue /moslem-unit.htm.

2- محمد أركون :**تحولات المقدس** ،ترجمة كامل يوسف حسين ، مجلة نزوى الثقافية ، عمان، أكتوبر2003، العدد36. على الموقع الالكتروني: www.nizwa.com

3- www.googl.com.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة غرداية
كلية : العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الإجتماعية
شعبة : علم الاجتماع

استمارة بحث بعنوان:

موقف المصلين من الدور التربوي لخطبة الجمعة

دراسة ميدانية بمساجد مدينة تبسة

مذكرة شهادة الماجستير تخصص: علم الاجتماع التربوي الديني

إعداد الطالب:
شرفي محمد

إشراف الدكتور:
رميتة أحمد

ملاحظة هامة: نحيطكم علما أن الهدف من هذه الاستمارة هو البحث العلمي و فقط، لذا نرجو أن تشمل إجاباتكم جميع الأسئلة التي تتضمنها هذه الاستمارة، مع الدقة والموضوعية، علما أن إجاباتكم سرية ولا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.

شكرا على تعاونكم

أولا بيانات عامة

1- الجنس ذكر ☐ أنثى ☐

2- **السن:**

-من20الى29 ☐

-من30الى39 ☐

-من40الى49 ☐

-من50الى59 ☐

-من60فما فوق. ☐

3- المستوى التعليمي:

- أمـــــي ☐
- ابتدائي ☐
- متوسط ☐
- ثانوي ☐
- جامعي ☐

4- الحالة الاجتماعية:

- أعزب ☐
- متزوج ☐
- أرمل ☐
- مطلق ☐

5-الدخل الشهري للأسرة:

- اقل من 10000 دج ☐
- من10000 دج الى30000 دج ☐
- من 30000 دج الى 50000 دج ☐
- اكثر من 50000 دج ☐

6- السكـــــــــــــن:

- مع الوالديـــــــن ☐
- سكن فدري خاص ☐
- سكن إيجـــــــــار ☐

ثانيا: بيانات حول ضبط السلوك

7- هل تصلي؟

- دائما ☐ - أحيانا ☐

8- هل تواظب على صلاتك في المسجد ؟

نعم ☐ لا ☐

9- هل تذهب إلى الصلاة يوم الجمعة؟

- باكرا ☐ - قبل الآذان بقليل ☐ - أثناء الأذان ☐

10- كيف تقضي وقتك قبل الصلاة؟

.....

.....

.....

.....

11- ماذا تمثل صلاة الجمعة بالنسبة إليك؟

- عـــــــــادة ☐
- تأدية واجب دينـــــي ☐
- لتجنب الوقوع في حرج مع المجتمع ☐

12- هل ترى أن اللغة التي يستخدمها الإمام؟

- بسيطة (لغة العامة) ☐
- معقدة يستخدم فيها الإمام عبارات غامضة بالنسبة إليك ☐
- لغة علمية مجردة ☐

13- هل ترى أن الإمام يهتم في خطابه بكل مكونات المجتمع.

نعم ☐ لا ☐

14- ماهي المواضيع التي يعالجها الإمام في خطبه عادة؟

.....

.....

.....

15- ما هي الطريقة التي يستخدمها الإمام لإيصال مضمون خطابه؟

- استخـــدام عنصـــر التشويـــــق ☐
- الإقناع القائم على الأدلة الشرعية الصحيحة والشواهد العقلية الصريحة ☐
- التأثيـــــر على العواطـــــــف ☐
- طريقة غير واضحة ولا مفهومة ☐

16- هل ترى أن خطبة الجمعة ؟

- عدلت في سلوكك ☐
- أكسبتك سلوك جديد ☐
- لم تغير في سلوكك ☐

17 -إذا كانت إجابتك الأولى أو الثانية، كيف ذلك؟

-الانضباط السلوكي ☐
-تجديد الإيمان مع كل خطبة ☐
-الاهتمام بشؤون المجتمع والإكثار من عمل الخير ☐

ثالثا: بيانات حول التكافل الاجتماعي:

18-هل تحاول تقديم المساعدة للآخرين:

نعم ☐ لا ☐

19- عند تقديم المساعدة للآخرين مالذي يدفعك لذلك؟

- الوازع الدينـــــي ☐
- المصلحة الشخصية ☐
- العرف ☐

20 – هل تساهم في أعمال تطوعية ذات منفعة عامة؟

نعم ☐ لا ☐

21- ما هي أنواع الدعم والمساعدة التي تقدمها عادة؟

- دعـــــــم معنـــــــــوي ☐
- دعـــــــــم مالـــــــــي ☐
- دعم عيني مثل السلع وغيرها ☐
- جهد عضلـــي ☐

22-ما نوع المقابل الذي تترجاه عند مساعدتك الآخرين؟

- مادي ☐
- شكر الاخرين ☐
- الثواب الديني ☐
- لا أريد مقابل ☐

23-هل يدعو الإمام في خطبة الجمعة إلى تقديم المساعدة للآخرين؟

نعم ☐ لا ☐

24- هل يدعو الإمام في خطبة الجمعة إلى :

- الإنفاق على المحتاجين ☐
- المساهمة في التبرعات ☐
- عدم احتكار السلـــــع ☐
- الرفق والإحسان ☐

25- هل ترى أن خطاب الجمعة يحث المصلين على الاهتمام بشؤون بعضهم البعض؟

نعم ☐ لا ☐

26- إذا كانت الإجابة نعم فهل يترجم هذا الاهتمام:

- داخل المسجد فقط ☐
- خارج المسجـــــد ☐

27- هل ترى أن خطبة الجمعة تهتم بالعمل الجماعي:

نعم ☐ لا ☐

28- ما هي أرقى معاني التكافل الاجتماعي بالنسبة لك ؟

.....

.....

.....

رابعا: بيانات حول الانتماء المذهبي:

29- هل تصلي في نفس المسجد دائما؟

نعم ☐ لا ☐

30- إذا كانت الإجابة نعم فهل يعود ذلك إلى ؟

- القيمة العلمية للإمـــام ☐
- استفادتك من موضوع الخطبة ☐
- الانتماء المذهبي للإمام ☐
- قرب المسجد من البيت ☐
- الراحة النفسية ☐

31- هل تغير المسجد إذا كان الإمام من غير مذهبك

نعم ☐ لا ☐

32- هل يؤكد الإمام ويدعو في خطبة الجمعة إلى:

- التماسك بين أفـراد المجتمـع ونبذ الفرقة والاختلاف ☐
- اندمـــاج الأفـــراد اجتماعيـــا ☐
- الصراع والتعصب لمذهب معين ☐

33- إذا كان جمهور المصلين متنوع من حيث الانتماء المذهبي هل يتوجب على الإمام؟

- التركيز على المذهب الشائع ومحاربة الانتماءات الأخرى ☐
- تجاوز هذه الاختلافات والتركيز على المنفعـــة العامـــة ☐
- تفعيـــــل الحـــوار بيـــن هـــــذه الانتمـــــاءات ☐
- تبيين الراجح من المسائل المختلف فيها استنادا الى الحجة والدليل القوي ☐

34- كيف ترى خطبة الجمعة؟

- خطـــــــــاب جـــــــــــاف ☐
- يعالـــــــــج القضايـــــا اليومية ☐
- خطاب علمي يهتم بالعلوم الشرعية ☐
- خطاب وعظي تذكيري ☐
- أخرى تذكر.....

35- إذا أردت الاستفتاء في مسألة دينية أو دنيوية هل تلجأ إلى :

- إمام مسجـــــــــدك ☐
- إمام آخر داخل الوطن ☐
- إمام خارج الوطـــن ☐

برر إجابتك ؟.....

36- إذا كان الإمام الذي تلجأ إليه خارج الوطن فهل يعود ذلك إلى:

- الانتماء المذهبي ☐
- الحجة العلمية ☐
-مستواه التعليمي ☐
- أخرى .....

37- هل هناك امتثال للقيم والمعايير التي يدعو إليها الإمام في خطبته

نعم ☐ لا ☐

38- إذا كانت الإجابة نعم فهل يعود ذلك إلى:

- مصلحـــــــــة شخصيـــة ☐
- وعي و اقتناع ☐
- تجنبا للإحراج من المجتمع ☐

39- إذا كانت الإجابة "لا" فهل يعود ذلك إلى:

- ضعف الخطاب المسجدي ☐
- وجود بدائل فرضت وجودها متمثلة في القيم و العادات الأجنبية ☐
- ضعف تركيز المصلين أثناء الخطبة ☐
- أخرى تذكر.....

40- ماذا تقترح من اجل تفعيل الدور التربوي لخطبة الجمعة؟

.....
.....
.....
.....
.....